

مجلس الشورى يحبط مساعي الغنوشي لتهميش مؤتمر النهضة

تونس - قالت أوساط من داخل اجتماع مجلس شورى حركة النهضة الإسلامية، الذي ينعقد السبت والأحد في مدينة الحمامات الساحلية، إن رئيس الحركة سعى لتغيير أولويات النقاش للبدء بموضوع الخلاف مع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ بشأن توسيع التركيبة الوزارية بدل موضوع المؤتمر وتاريخه والملفات الداخلية للحركة، لكنه فشل في ذلك، خاصة أن تهميش النقاش سيفضي إلى تأجيل فرص عقد المؤتمر.

وقالت مصادر من داخل المؤتمر إن غالبية النواب اعتبروا أن ترتيب البيت الداخلي للحركة عنده الأولوية القصوى، وإن دورة الشورى الحالية ستكون مهمتها البت في تاريخ المؤتمر وما تبعه من قضايا تفصيلية خاصة ما تعلق بالتداول على رئاسة الحركة.

وتكشفت المصادر أن مقربين من الغنوشي سعوا قبل جلسة الشورى للتأثير على النواب من خلال تضخيم الخلافات مع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ وممع رئيس الجمهورية قيس سعيد، وأن الأولوية هي تحديد استراتيجية للتعامل مع الوضع الجدي، لكن الاتجاه العام كان مع إعطاء الأولوية للترتيبات الداخلية.

لكن التركيز على الخلافات الداخلية لم يخف وجود اتهامات للغنوشي بتأخير وضع الحركة سياسيا من خلال توسيع الخلاف مع الرئيس قيس سعيد، وخاصة إظهار النهضة جزءا من الطابور التركي في الملف الليبي.

وكانت زيارة راشد الغنوشي إلى تركيا في يناير الماضي، حيث أجرى لقاء مغلقا مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أثارت انتقادات واسعة اعتبر أن هدف الزيارة هو الزج بتونس في المحور القطري - التركي.

وتشن انتقادات الرأي المستقلة التي تجري في تونس إلى تراجع في شعبية الغنوشي بسبب سعيه للصدام مع رأسي السلطة التنفيذية، فضلا عن صورته في أذهان الشارع التونسي كقائد إخواني ولؤه لدوائر خارجية أكثر من تونس.

وعمل الغنوشي وقيادات تنفيذية موالية له على تأجيل المؤتمر مستفيدين من الوضع الصحي في البلاد وأولية مواجهة وباء كورونا على القضايا الحزبية، لكن مع تحسن الوضع الصحي بادر مجلس الشورى، مركزا ثقل معارضي الغنوشي، إلى عقد جلسة ينتظر أن تفضي إلى تحديد موعد للمؤتمر الحادي عشر للحزب قبل نهاية العام.

ووفقا للقانون الداخلي لحركة النهضة استوفى الغنوشي كل إمكانيات الترشح من جديد لترؤس حزبه، حيث ينص على ألا يترشح رئيس الحزب لأكثر من فترتين متتاليتين.

ونجح الغنوشي منذ المؤتمر العاشر في تهميش خصومه داخل الحزب ما دفع بآبزرهم إلى الاستقالة بعد أن توصلوا إلى صعوبة البقاء في حزب يديره الغنوشي يقبضة من حديد.

وكان آخر الاستقالات التي عصفت بالنهضة في مارس الماضي، قد أعلنه القيادي بالحركة عبدالحاميد الجلاصي.



فريق الغنوشي
سعى لحرف النقاش
عن الخلاف مع الفخفاخ
وقيس سعيد

وقبيل الجلاصي استقال أمين عام النهضة زياد العذاري، وسبقه أيضا القياديون رياض الشعيبي وزبير الشهودي وحمادي الجبالي، فضلا عن استقالة قيادات شبابية مثل زياد بومخلّة وحشام العريض، ما عكس حالة الانقسام والتشتت الذي تعيشه الحركة هذه الفترة.

لكن الاستقالة الأكثر تأثيرا كانت استقالة عبدالفلاح مورو الذي أعلن اعتزال العمل السياسي في موقف عكس حالة من الغين التي عاشها الرجل بعد الثورة بسبب سيطرة "صديقه" و"رفيق دربه" الغنوشي على دواليب الحركة.

وقال مورو في تفسير استقالته "لم يعد لي موقع في الحياة السياسية العامة في البلاد، والآن عمري 72 عاما، والبلاد مقبلة على تطورات جديدة، لذلك رأيت أن الساحة السياسية تحتاج أناسا أصغر مني سنا وأكثر وعيا وإدراكا، علما أنني جربت ورقة العمل السياسي ورأيت أن الاختيار الشعبي لم يسمح بأن يكون لي موقع؛ لذلك رأيت أن أحترم قرار الشعب التونسي".

ولا يخفي أنصار الحركة شكوكهم في أن قادة النهضة وعلى رأسهم الغنوشي هم من تسببوا في فشل مورو بالوصول إلى الدور الثاني بعد أن أصدروا تعليمات لعدم التصويت له لكونه شخصا لا يمكن لأحد أن يتحكم فيه وخاصة رئيس الحركة.

رسائل متناقضة من الرئيس اليمني إلى الانتقالي الجنوبي تحرك قطري لتقويض مساعي التحالف لإصلاح «الشرعية»



مساعي التهدئة السعودية لا تكفي

مواقف الأجنداث المعادية للتحالف وحز في النفس هو مشاهدة تلك المدرعات والعتاد والمركبات العسكرية وهي تقتحم مؤسسات الدولة وترتفع الأمان في جزيرة سقطرى المسالمة، في حين أنها كانت ينبغي أن تكون في غيبة ثره وجبال الحشا وصروح ونهم والبيضاء وقاع الحوبان هناك حيث معركةنا الكبيرة وعدونا الحقيقي".

وشهد خطاب الرئيس عبدربه منصور هادي للمجلس الانتقالي وفقا للمراقبين نوعا من التحول، حيث وجه الدعوة لمن وصفهم "بأنائي" في المجلس لاستغلال "الجهود المخلصة والكبيرة لأشقائنا في المملكة التي تبذلها للعودة إلى مسار تنفيذ اتفاق الرياض، ادعومهم لإيقاف نزيف الدم".

وشهدت العاصمة السعودية الرياض خلال اليومين الماضيين جولات من النقاش بين مسؤولين سعوديين وقيادات سياسية يمنية حول التوصل لصيغة سياسية لتقويم أداء مؤسسات الشرعية وإنهاء الخلافات الداخلية وإعادة ترتيب الأولويات.

وأكدت مصادر "العرب" بـتلور مقترحات لتهدئة الأوضاع السياسية وإنهاء حالة الإزدواج التي خلقتها

القطري، وقال "ما يبعث على الأسف ويجز في النفس هو مشاهدة تلك المدرعات والعتاد والمركبات العسكرية التابعة عن تعثر تنفيذ اتفاق الرياض وفشل الحكومة اليمنية في إدارة الملفات السياسية والعسكرية وتغول التيار السائد لقطر داخل الحكومة.

وسعى الرئيس اليمني في كلمته بحسب مراقبين لإرسال رسائل مزدوجة، حيث جدد تسمكه بالعلاقة الاستراتيجية مع التحالف العربي بقيادة السعودية رغم تحاشيه ذكر التحالف صراحة، وهي العلاقة التي بات تيار مؤثر داخل الشرعية يطالب بإنائها لصالح تحالفات جديدة مع قطر وتركيا.

وحمل الرئيس عبدربه منصور المجلس الانتقالي مسؤولية المواجهات التي شهدتها أبين وتعثر تنفيذ اتفاق الرياض الذي أشار ضمنا إلى أنه فشل "نتيجة استمرار الممارسات التصعيدية التي كان منها إعلان ما يسمى الإدارة الذاتية وما ترتب عليه وكان آخرها ما شهدته محافظة أرخبيل سقطرى من تمرد على الدولة ومؤسساتها".

واعترف عبدربه منصور في سياق كلمته بعبثية المواجهات بين الانتقالي والقوات الحكومية التي يؤججها التيار

واعتبرت المصادر كلمة الرئيس عبدربه منصور أمام قيادته "الشرعية"، السبب، محاولة لاحتواء التفاعلات الناتجة عن تعثر تنفيذ اتفاق الرياض وفشل الحكومة اليمنية في إدارة الملفات السياسية والعسكرية وتغول التيار السائد لقطر داخل الحكومة.

وسعى الرئيس اليمني في كلمته بحسب مراقبين لإرسال رسائل مزدوجة، حيث جدد تسمكه بالعلاقة الاستراتيجية مع التحالف العربي بقيادة السعودية رغم تحاشيه ذكر التحالف صراحة، وهي العلاقة التي بات تيار مؤثر داخل الشرعية يطالب بإنائها لصالح تحالفات جديدة مع قطر وتركيا.

وحمل الرئيس عبدربه منصور المجلس الانتقالي مسؤولية المواجهات التي شهدتها أبين وتعثر تنفيذ اتفاق الرياض الذي أشار ضمنا إلى أنه فشل "نتيجة استمرار الممارسات التصعيدية التي كان منها إعلان ما يسمى الإدارة الذاتية وما ترتب عليه وكان آخرها ما شهدته محافظة أرخبيل سقطرى من تمرد على الدولة ومؤسساتها".

واعترف عبدربه منصور في سياق كلمته بعبثية المواجهات بين الانتقالي والقوات الحكومية التي يؤججها التيار

عبد- أكد الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي على تمسك حكومته باتفاق الرياض كخروج للأزمة مع المجلس الانتقالي الجنوبي، كما وجه قواته بوقف إطلاق النار في محافظة أبين (شرقي عدن)، لكنه بعث برسائل متناقضة بشأن المجلس ومسؤولية ما يجري على الأرض، في وقت يعمل فيه تيار قطر داخل الحكومة عكس ذلك تماما بإفشال محاولات التهدئة والاحتكام لاتفاق الرياض.

وقال عبدربه منصور في أول ظهور له منذ شهور في كلمة القاها أمام قيادات الشرعية وهيئة مجلس النواب ومستشارية إن القبول بالاتفاق و"ضرورة تنفيذه بشكل كامل دون انقضاء أو تجزئة"، جاء نتيجة قناعة بأنه "يمثل المخرج الآمن لإنهاء أسباب التمرد المسلح ومظاهره وتداعياته في العاصمة المؤقتة عدن، وبعض المناطق المحررة".

وجاءت كلمة الرئيس اليمني في أعقاب تحرك دبلوماسي وسياسي غير مسبوق شهدها العاصمة السعودية الرياض، في ظل معطيات على رغبة التحالف العربي في إغلاق ملف الصراع داخل معسكر المناوئين للانقلاب الحوثي.

وكشفت مصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" عن وصول 12 مسؤولا يمينيا رفيعا إلى العاصمة السعودية على متن طائرة خاصة قادمة من القاهرة، ضمت رئيس وأعضاء هيئة رئاسة مجلس النواب اليمني وبعض رؤساء الكتل البرلمانية وقادة الأحزاب بهدف التشاور حول آلية لتنفيذ اتفاق الرياض وإعادة ترتيب صفوف الشرعية بما يتناسب مع المعطيات والتحديات الأخيرة التي شهدها الملف اليمني.

وأشارت المصادر إلى أن التحالف عبر عن استيائه من الدور الذي مازالت تلعبه بعض القيادات داخل الشرعية من المحسوبة على "تيار قطر" لجهة عرقلة تنفيذ اتفاق الرياض، ودفع هذا التيار باتجاه استمرار المواجهات العسكرية في محافظة أبين.



عبدربه منصور هادي
ضرورة تنفيذ اتفاق
الرياض دون انقضاء
أو تجزئة

العلماء كانوا يعتقدون أن كورونا مجرد فايروس تنفسي.. لكنه أخطر

الأسبوع وأصبحت الآن تشعر بضيق التنفس بعد صعود درجات السلم، أو إذا كنت تسعل باستمرار وتشعر بالإجهاد لدرجة عدم القدرة على العودة إلى العمل، فإن المخاوف من أنك قد لا تستعيد صحتك السابقة هي مخاوف واقعية جدا".

واسعّ عرض إيجور كورالنيك، رئيس قسم الأمراض المعدية العصبية في نورث وسترن مديسين، الأدبيات العلمية الحالية وخلص إلى أن حوالي نصف المرضى الذين دخلوا المستشفيات بسبب كوفيد - 19 تعرضوا لمضاعفات عصبية مثل الدوخة وانخفاض درجات الوعي والانتباه وصعوبة التركيز واضطرابات في حاستي الشم والتذوق والتشنجات والسكتات الدماغية.

وقال جاي بتلر، نائب مدير قسم الأمراض المعدية في المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، للصحافيين في مؤتمر صحافي عبر الهاتف الخميس إن الدراسات جارية لفهم تأثيرات المرض على المدى الطويل. وأضاف بتلر "نسمع روايات عن أشخاص يعانون من الإرهاق المستمر وضيق التنفس.. إلى متى سيستمر هذا؟ إنه أمر يصعب التكن به".

وقالت سالييسبري إن صور الأشعة العادية على الصدر لعدد كبير من مرضاهم طبيعية ولا توجد فيها علامات على حدوث التهاب، لكنهم رغم ذلك لم يعودوا إلى وضعهم الطبيعي.

وكتبت "لو كنت تركض في السابق خمسة كيلومترات ثلاث مرات في

أو استخدام جهاز التنفس الصناعي لأسابيع إلى قضاء وقت طويل في إعادة التأهيل من أجل استعادة العافية والقدرة على الحركة.

وقالت خان "يمكن أن يصل الأمر إلى حد سبعة أيام عن كل يوم قضيته في المستشفى لاسترداد هذه العافية.. سيزداد الأمر صعوبة كلما تقدمت في العمر، وقد لا تعود إلى نفس المستوى من حيث القدرات الوظيفية".

في الوقت الذي يتركز فيه القدر الأكبر من الاهتمام على الأقلية التي تعاني من مرض شديد، يتطلع الأطباء على نحو متزايد إلى احتياجات المرضى الذين لم يحتاجوا لدخول المستشفيات، لكنهم لا يزالون يعانون بعد أشهر من الإصابة.

وقالت سادية خان، أخصائية أمراض القلب في نورث وسترن مديسين في شيكاغو، إن كثرة الأعراض الناجمة عن مرض كوفيد - 19 وتنوعها شيء فريد إلى حد ما.

وأضافت خان أنه مع الإصابة بالإنفلونزا يكون أصحاب المشاكل الكامنة في القلب أكثر عرضة لمخاطر المضاعفات. ما يثير الدهشة في هذا الفايروس هو المدى الواسع للمضاعفات خارج حدود الرئتين.

وتعتقد خان أنه سيكون هناك ثمن فادح وعيب كبير فيما يتعلق بالرعاية الصحية للأفراد الذين عاشوا بعد الإصابة بكوفيد - 19.

سيحتاج المرضى الذين استدعت حالتهم العلاج في وحدة العناية المركزة

أنه مجرد فايروس تنفسي. اتضح أنه يذهب للبكرياس، يتوجه للقلب. يطارد الكبد والمخ والكلى والأعضاء الأخرى. لم يكن ذلك في تقديرنا في البداية".

وبالإضافة إلى ضيق التنفس، يمكن أن يتعرض مريض كوفيد - 19 لاضطرابات تجلط الدم التي يمكن أن تكون مقدمة للسكتات الدماغية والالتهابات الشديدة التي تهاجم الكثير من أعضاء الجسم. ويمكن للفايروس أيضا أن يتسبب في مضاعفات عصبية تتراوح بين الصداع والدوخة وفقدان حاسة التذوق أو الشم ونوبات التشنج والتشوش والارتباك.

ويمكن أن يكون التعافي بطيئا وغير مكتمل وباهظ الثمن، مع تأثيرات كبيرة على جودة الحياة.

واشنطن - قال أطباء وخبراء في الأمراض المعدية إن العلماء لا يزالون يتلمسون الطريق لفهم الكمّ الهائل من المشاكل الصحية التي يسببها فايروس كورونا المستجد، والتي قد تترتب على البعض منها أضرار تبقى مع المرضى وتعاني بسببها الأنظمة الصحية لسنوات قادمة.

وإلى جانب مشاكل الجهاز التنفسي، التي تجعل لاء الرئتين بالهواء مهمة بالغة الصعوبة، يهاجم الفايروس المسبب لمرض كوفيد - 19 الكثير من أجهزة الجسم الأخرى محدثا بها أضرارا وخيمة في بعض الأحيان.

وقال إريك توبول، طبيب القلب ومدير معهد سكريبس لبحوث تطبيقات العلوم في لاجولا بكاليفورنيا "كنا نعتقد

الاتحاد الأفريقي يخفض سرعة تدويل أزمة سد النهضة

جنوب أفريقيا تحاول نزع فتيل الخلاف بين مصر والسودان وإثيوبيا



معركة تنمية

تمانع كل من مصر والسودان في ذلك، غير أن إثيوبيا حاولت تقديم الأزمة على أنها معادلة صفرية، مكاسب دولة تعني خسارة للأخرى، بعد أن ربطتها بإزماتها الداخلية، وقدمت السد على أنه معركة مصرية ترتبط بالكرامة الوطنية، بينما في الأصل هو معركة تنمية لم تنكرها القاهرة والخرطوم، فقط أرادت وضعها في الأطر الصحية التي تمنع وقوع أضرار على أي طرف، لأن المياه بالنسبة لهما مصر "حياة أو موت".

لا يعني احتضان الأزمة من قبل الاتحاد الأفريقي سحبها فوراً من مجلس الأمن، لأن الخبرات التي عرفتها مصر من التفاوض مع إثيوبيا تفرض عليها التمسك بالورقتين، إذا أخفقت الدائرة الأفريقية يظل مجلس الأمن ملاذاً للقاهرة التي عززت موقعها بنضام غير مباشر من جانب الخرطوم، ما يفرض على كل طرف التعامل بمسؤولية ووفقاً لقواعد إقليمية ودولية ويحتمل من يخرقها العواقب، فقد تراجع هامش المناورات.

وتقوم النظرية على سباق محموم بين سيارتين تسيران باقصى سرعة وفي اتجاهين متقابلين، إذا لم تنحرف أي منهما عن مسار الأخرى ستعترضان معاً للصدام، وبالتالي تهشم السيارتين في إشارة إلى خسارة الطرفين، وإذا انحنت مصر أو انحرفت عن المسار الرئيس وأبطأت السرعة فمعناه قبولها برؤية إثيوبيا الرامية إلى الإقرار بالآمر الواقع، والعكس صحيح، إذا أبطأت إثيوبيا سرعتها تريح مصر.

وتشير النتيجة التي تمخضت عنها القمة المصغرة إلى الابتعاد عن الصدام، واللجوء إلى انحراف سلمي محسوب بين السيارتين بهدف تفادي الخسارة المعايية، وهو ما يتسق أيضاً مع معضلة الدجاجة التي وضعت خياراً رابعاً يتمثل في توقيف سرعة السيارة في توقيت واحد، يمنع تكبد أي دولة خسائر باهظة، ويساعد كثيراً في التفاهم بين الطرفين وفقاً لقاعدة "لا غالب ولا مغلوب". هذه هي النتيجة الوحيدة التي يمكن قبولها في حالة سد النهضة، ولم

ولجات أديس أبابا لجماعات ضغط موالية لها في واشنطن مؤخراً في شن حملة شديدة ضد الرئيس دونالد ترامب واتهامه بالعنصرية في اضطهاد السود، مستفيدة من حادث مصرع الزنجي جورج فلويد على يد ضابط شرطة، في إظهار انحيازها ضد إثيوبيا وميله ناحية مصر، وبالتالي التشكيك في نزاهته السياسية، كما يمثل وضع الأزمة في عهدة الاتحاد الأفريقي نصراً أو مخرجاً جيداً لأديس أبابا في هذه المرحلة التي جرى فيها تسويق الأمر بالداخل على أن الحكومة أحرزت هدفاً في مرمى القاهرة كجهة

سعت للتدويل وتجاوز الخط الأفريقي. وراهنّت الحكومة المصرية على نظرية "ورطة الدجاجة" المعروفة في العلوم السياسية، والتي أشار إليها الخبير في الشؤون الأفريقية حمدي عبد الرحمن في تفسيره للتصعيد السياسي الحاد بين القاهرة وأديس أبابا، وما يمكن أن يسفر عنه، عندما بدت القضية تخرج عن سياقها المعتاد، وتسلك طريقاً بعيداً عن المفاوضات، قد يصل إلى الصدام.

فبراير الماضيين، والجولة الأخيرة التي عقدت بوساطة سودانية خلال الفترة من 19 مايو إلى 17 يونيو، وبعدها لجأت القاهرة إلى مجلس الأمن، وأخذت القضية مساراً يجعل كل الخيارات مفتوحة. وتعتقد دوائر مراقبة أن الموقف الإثيوبي سوف يتضرر كثيراً، إذا لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق، خاصة أن النسبة التي جرى التفاهم حولها سابقاً تصل إلى 90 في المئة من القضايا الخلافية، والجزء المتبقي يتعلق بالنواحي القانونية، وهو ما تعمل عليه لجنة فنية مكونة من الدول الثلاث، في وجود رقابة إقليمية ودولية، كي يتسنى منع أي طرف من التهرب من التزاماته، ما يضع على عاتق أديس أبابا حملاً ثقيلاً، حيث صعدت إلى الحافة في التصعيد ولم تقدم التفسيرات اللازمة لتبرير الهبوط.

وقد تصبح أفركة الأزمة كلمة السر أو المفتاح للقيادة الإثيوبية، وتستطيع أن توحى للمواطنين بقررتها على تفشيل خطط مصر في تدويل الأزمة أو الاستعانة بقوى كبرى مثل الولايات المتحدة.

أعلنت القاهرة التوافق في القمة الأفريقية المصغرة، الجمعة، على تشكيل لجنة خبراء مصرية سودانية إثيوبية، لبلورة اتفاق ملزم حول سد النهضة، مع تأجيل ملء السد حتى بلورة الاتفاق. ويعكس الاتفاق نجاح الاتحاد الأفريقي في لجم قتل الخلاف بين الدول الثلاث وثنى أديس أبابا عن التصعيد في الملف عبر إجراءات أحادية الجانب.

محمد أبو الفضل

تعرضت لها أديس أبابا خلال الأيام الماضية، ومحاولات ثنيها عن تبني تصرفات أحادية، ويؤكد صواب التصركات التي سلكتها الدبلوماسية المصرية وتحلت فيها بدرجة عالية من ضبط النفس، وتعززت بموقف السودان الذي أدرك أخيراً وجود مخاطر يحملها السد عليه، من هنا بدأت تشعر إثيوبيا أنها تنصرف وكأنها تضرب عرض الحائط بالأعراف والقوانين الدولية، وأن التصميم على المضي قدماً في خطواتها يمكن أن يعرضها لمشكلات سياسية واقتصادية.

كان من المفيد أن يأتي الحل من جانب الاتحاد الأفريقي، كجهة طالبت بتدخلها مراراً إثيوبيا، وقبلت بها مصر والسودان، بل رحبتا بحضوره في الجولة الأخيرة كجهة مراقبة، كما أن الرئيس رامابوسا لعب دوراً في تقريب وجهات النظر، وأجرى اتصالات عديدة بقيادات الدول الثلاث قبيل عقد القمة، حرص فيها على الإطلاع والإلمام بتفاصيل الأزمة، ما مكّنه من إقناع إثيوبيا بضرورة الاتفاق، لأنها سوف تفر سابقة في قضايا المياه قد تجر الكثير من المشكلات في القارة.

سهلت القمة الأفريقية المصغرة مهمة مجلس الأمن، فقد كان أحد الخيارات المبدئية التي سيطرحها هو دعوة الأطراف الثلاثة إلى العودة للمفاوضات سريعاً، كما أثبتت إثيوبيا أنها غير مانعة في ذلك، بعد فترة تصعيد سياسي أخذ منحى حادة لا تتناسب مع طبيعة الخطاب المصري والسوداني، حيث بدا كلاهما أميل إلى التفاهم والحرص على توقيع اتفاق والرغبة العارمة في تغليب الحلول الرضائية.

وتخشى بعض الدوائر المصرية أن تكون الانحناءة الإثيوبية مؤقتة، أو بغرض تجاوز الضغوط التي تعرض لها رئيس الوزراء أبي أحمد، وعندما تهدأ العواصف يحاول إيجاد مبررات تساعد على التنصل من الالتزام الذي أعلنه أمام القمة المصغرة، اتساقاً مع مواقف بلاده في جولات سابقة.

وكلما توشك جولة على تخطي حزمة من العقبات تعقبها إثيوبيا بتقديم ذرائع تمكنها من التنصل ورفض الاستمرار في التفاوض، حدث ذلك في جولة واشنطن المباشرة خلال الفترة من نوفمبر إلى

القاهرة - نجحت القمة المصغرة التي عقدتها دولة جنوب أفريقيا، كرئيسة للاتحاد الأفريقي، الجمعة، مع الرئيس المصري ورئيسي وزراء السودان وإثيوبيا، في نزع فتيل أزمة محتدمة بين الدول الثلاث، حيث أقرت القمة التي حضرها الأعضاء بهيئة مكتب رئاسة الاتحاد الأفريقي بوجوب التوصل إلى اتفاق ملزم قبل الشروع في ملء خزان سد النهضة، في غضون أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

تستلزم هذه الخطوة المهمة إرسال خطاب إلى مجلس الأمن، باعتباره الجهة الدولية ذات الصلاحية، ليأخذ في الحسبان عند انعقاد جلسته لمناقشة قضية سد النهضة الاثنين، عقب تقديم مصر بذاكرة تفصيلية حول تطورات المفاوضات طالبت فيها المجلس بالتدخل وإيجاد حل حفاظاً على الأمن والاستقرار الإقليمي، وأعقبها قيام إثيوبيا والسودان بتقديم كل منهما مذكرة تعبر عن وجهة نظر كليهما.

بعض الدوائر المصرية
تخشى أن تكون الانحناءة
الإثيوبية مؤقتة، أو بغرض
تجاوز الضغوط التي تعرض
لها رئيس الوزراء أبي أحمد

وتمكن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوسا خلال القمة التي عقدت بالفيديو كونفرانس، من تحقيق اختراق صعب، بعد أن أعلنت إثيوبيا عزمها ملء خزان السد في شهر يوليو المقبل دون توقيع اتفاق يحدد أطر الملء ومعايير وضوابط التشغيل، ودخلت في مناقشات ساخنة مع مصر التي صممت على التوصل لاتفاق أولاً، وانضمت إليها السودان في هذه الرؤية ونقلتها الأخيرة إلى مجلس الأمن، وحددت فيها جوانب عديدة من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها البلاد حال الملء والتشغيل بدون اتفاق مسبق. ويعكس التراجع الإثيوبي عمق الضغوط الإقليمية والدولية التي

برلمانيون يطالبون بمحاسبة ناهبي المال العام في المغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - طلب النائب محمد بن عطية عن حزب الأصالة والمعاصرة المغربي، من المجلس الأعلى للحسابات، الجمعة، بضرورة سجن ناهبي المال العام ومصادرة أموالهم، وقال بن عطية، إن التقارير التي يقدمها المجلس مهمة لكونها تحمي المال العام، داعياً إلى مزيد متابعة التقارير السوداء ومحاسبة المسؤولين عن الخروقات بالسجن بسبب ما يتم رصد.

وتشنت تقارير المجلس الأعلى للحسابات في الأونة الأخيرة، عن مجموعة من الخروقات المالية والإدارية ونهب للمال العام بالنسبة إلى القطاعات الحكومية والجماعات الترابية المستهدفة.

ويشير متابعون إلى تورط الأحزاب في ملفات فساد واستغلالهم لنفوذهم لحماية متورطين موالين لهم. وقد كشف تقرير المجلس عن وجود خروقات في صرف الدعم العمومي الذي تحصل عليه الأحزاب السياسية سنوياً.

وبيّن رشيد لزرقي أستاذ العلوم السياسية في تصريح لـ "العرب" أن "بعض الأحزاب متواطئة في حماية الفساد، ويظهر ذلك من خلال النعاطي مع تقارير مجلس الحسابات، وكذلك إدخال قانون تجريم الإثراء ضمن دائرة استفاد سياح من الخارج وإيقاد ما تبقى من الموسم السياحي الصيفي.

وبدا، السبت، سريان قرار السلطات التونسية بفتح الحدود كاملة بعد إغلاق مستمر منذ منتصف مارس الماضي باستثناء رحلات إجلاء محدودة من وإلى تونس.

ووضعت وزارة الصحة بروتوكولا يلزم المسافرين القادمين إلى تونس بالتقيّد بإجراءات محددة للتوقي من فايروس كورونا المستجد. وصنفت الوزارة، التي أعلنت سيطرتها على البوابة في البلاد بشكل كامل، الدول الأجنبية إلى ثلاث وجهات ذات منحنى متدرج لمخاطر فايروس كورونا.

وسيكون مثلاً على القادمين من دول ذات مخاطر متوسطة الاستظهار بتحاليل مخبرية قبل الوصول إلى تونس بـ 72 ساعة، والخضوع للحجر الصحي بالنسبة للقادمين من دول عالية المخاطر.

وصنفت وزارة الصحة ألمانيا إلى جانب إيطاليا من بين الدول الرئيسية داخل الاتحاد الأوروبي، كجهات ذات مخاطر ضعيفة أو منعدمة للوباء، وبالتالي لن يكون القادمون منها، بما في ذلك الجالية التونسية المهاجرة التي تقدر بمئات الآلاف، مطالبين بتحاليل مسبقة.

وتأمل تونس التي تكبدت خسائر في القطاع السياحي وحده ناهزت مليار دينار (352 مليون دولار) حتى 20 يونيو الجاري مقارنة بنفس الفترة من 2019، في استفاد سياح من الخارج وإيقاد ما تبقى من الموسم السياحي الصيفي.

السبت، بعد فترة إغلاق تجاوزت ثلاثة أشهر بسبب الجائحة.

وحطت أولى الرحلات في مطار قرطاج الدولي بالعاصمة عند منتصف الليل، وهي رحلة قادمة من فرنسا للخطوط الفرنسية، كما حطت طائرة لنفس الشركة قادمة من باريس عند الساعة 9 و45 دقيقة بالتوقيت المحلي صباح السبت، بحسب مدير الطيران المدني.

حركة الطيران في تونس
ستعمل بنسبة 30 في
المئة لكنها ستتعاقد
في يوليو تاريخ فتح أوروبا
لمجالها الجوي

وأوضح المدير، الحبيب المكي، أن مطار قرطاج سيشهد تسع رحلات مغادرة، من بينها رحلات إلى وجهات أوروبية مثل فرانكفورت وروما وباريس. كما أشار المكي، في تصريحه لإذاعة "جوهرة" الخاصة السبت، أن مطاري المنستير وجربة سيستقبلان رحلات، مضيفاً أن حركة الطيران ستعمل بنسبة 30 في المئة لكنها ستشهد نسقاً تصاعدياً مع بداية يوليو المقبل تاريخ فتح العديد من الدول الأوروبية لمجالها الجوي.

استؤنفت في فضاء شغن مع رفع القيود المفروضة بسبب فايروس كورونا. والنقل غير الضروري إلى الاتحاد الأوروبي محظور منذ منتصف مارس. وسيرفع هذا الإجراء تدريجياً اعتباراً من الأول من يوليو من خلال السماح بالدخول للزوار الأتّين من دول أوضاعها البوائية مشابهة لدول الاتحاد حيث تراجع تفشي الفايروس بشكل كبير.

وأبدت دول سياحية رغبته في تسريع هذه الخطوة، إذ بدأت اليونان اعتباراً من 15 يونيو بإعادة فتح مطاراتها أمام دول خارج الاتحاد كالصين ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية.

وأعلنت المتحدة باسم الحكومة الإسبانية ماريّا خيسوس مونتيرو "تطالب بالتوصل سريعاً إلى اتفاق".

والاقتراح الأوروبي يحدد عدة معايير وبائية لإبراج بلد على هذه القائمة خصوصاً معدل إصابات جديدة بكوفيد - 19 يكون قريباً أو دون 16 حالة لكل 100 ألف نسمة (وهو المعدل في الاتحاد) خلال الأيام الـ 14 السابقة. وأيضاً الاتجاه نحو استقرار أو تراجع عدد الحالات الجديدة وكذلك التدابير المطبقة في بلد لمكافحة الفايروس منها نسبة إجراء فحوص كشف الإصابة.

وتعد تونس أول بلد عربي يفتح حدوده مجدداً أمام حركة السفر، حيث استؤنفت حركة الطيران الدولية في مطارات تونس منذ الساعات الأولى،

بروكسل - تتجه الدول الأوروبية لاتخاذ قرار بشأن اقتراح حول لائحة تضم 15 دولة يسمح لمواطنيها بدخول الاتحاد الأوروبي اعتباراً من الأول من يوليو

تستثني الولايات المتحدة وتشمل الصين بشروط، كما أفادت به مصادر دبلوماسية. ووضعت اللائحة خلال اجتماع لسفراء دول الاتحاد وفضاء شغن مساء الجمعة. وتتضمن اللائحة 14 بلداً هي

الجزائر وأستراليا وكندا وجورجيا واليابان ومونتينيغرو والمغرب ونيوزيلندا ورواندا وصربيا وكوريا الجنوبية وتاييلاند وتونس والأوروغواي إضافة إلى الصين شرط المعاملة بالمثل،



أول لقاء بعد الجائحة

مساعي الكاظمي لتحجيم دور الميليشيات العراقية تُزعج إيران

محاولات للتشويش على الدعم الشعبي لرئيس الوزراء العراقي في حملته ضد أذرع طهران



الكاظمي يسرع وتيرة مجابهة أذرع إيران

مستعجلة، كشفت جميع المقرات السرية للميليشيات الإيرانية في بغداد، ومنحت الحكومة فرصة لتقدير قوتها البشرية والنارية واللوجستية. وبدأ واضحا أن عناصر الميليشيات تحركوا نحو المنطقة الخضراء، الجمعة، من مواقع قريبة، مستخدمين البصات حكومية مدنية، محملة بأسلحة خفيفة ومتوسطة. ويعتقد مراقبون أن استعراض القوة الذي نفذته فصائل الحشد فجر الجمعة في بغداد، مثل مادة دسمة لأجهزة الاستخبارات الحكومية، ستضع صناع القرار العراقيين في وضع أفضل، عندما يناقشون خطط التصدي للميليشيات التابعة لإيران.

الخاص باعتقال عناصر الحشد كتب من قبل الأميركيين". ويعتقد مراقبون أن الكاظمي جر الحشد الشعبي إلى لعبة خطيرة، مكنته من معرفة حجم القوة البشرية والنارية التي تمتلكها الميليشيات الخاضعة لإيران في بغداد. ونشرت فصائل الحشد الشعبي فجر الجمعة، عشرات العجلات المدججة بالسلاح قرب المنطقة الخضراء، ردا على اعتقال عناصر ميليشيا كتائب حزب الله الخميس. ويرى مراقبون أنه بالرغم من طابع التحدي الذي صبغ هذه الحركة، واستعراض القوة الذي مثلته، إلا أنها في النهاية ليست سوى ردة فعل

يفترض معالجة هذا الموضوع من قبل رئيس هيئة الحشد فالح الفياض". ويحاول حلفاء إيران استخدام ورقة الوجود العسكري الأميركي في العراق، للضغط على الكاظمي، من خلال ربطها بجميع الملفات التي تعنيهم. ويرى الخزعلي أن "بقاء القوات الأميركية في العراق يعد احتلالا خاصة بعد تصويت البرلمان على إخراجها من البلاد"، مشيرا إلى أن "مقاومة الاحتلال حق مشروع فكلته كافة القوانين". وتسائل الخزعلي عما إذا كان الكاظمي يعلم أن "الطائرات الأميركية تحلق وقت ما تشاء وتقصم من تشاء"، مشيرا إلى أن "بيان العمليات المشتركة

سيادة. ولم تكف إيران بهذا القدر من التدخل في الشأن العراقي، بل دفعت زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، إلى مهاجمة الكاظمي علنا. ويملك الخزعلي، الذي يُعتقد أنه مختبئ في إيران هربا من ملاحقة الولايات المتحدة، كتلة نيابية من 15 نائبا، أسهم بعضهم في التصويت لحكومة الكاظمي. وقال الخزعلي، إن "مداهمة مقر الحشد الشعبي حدث خطير"، معتبرا "قيام رئيس الوزراء باعتقال عناصر من الحشد من قبل قوات مكافحة الإرهاب يعد فوضى عارمة". ووفقا للخزعلي "كان

دفعست أذرع إيران في العراق بكل ثقلها الإعلامي وغيره، السببت، في محاولة منها للتشويش على حملة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الرامية إلى تحجيم دور الميليشيات الموالية لطهران، خاصة وأن الحملة باتت تحظى بدعم شعبي كبير بعد اعتقال قيادات في حزب الله العراقي الموالي لإيران.

بغداد- كشفت المواقف التي أعقبت المداهمة الأمنية لمقرات حزب الله العراقي الموالي لإيران عن نقطة تحول في تعامل حكومة مصطفى الكاظمي مع الخطر الذي تمثله الميليشيات، حيث تحولت الحكومة من موقع صد الهجمات على مقرات سفارات ومعسكرات إلى مواجهة صريحة مع أذرع طهران. ويرى مراقبون أن الميليشيات الشيعية الخاضعة لطهران بدت وكأنها ارتكبت خطأ فادحا، عندما كشفت عن جميع مراكزها السرية في بغداد.

والخميس، اعتقلت القوات العراقية 14 عنصرا في ميليشيا كتائب حزب الله لدى محاولتهم تجهيز منصات لإطلاق صواريخ على مقرات حكومية وسفارات دول أجنبية، فيما ردت المجموعات المسلحة التابعة لإيران باستعراض عسكري فجر الجمعة، أظهر إمكاناتها العسكرية الكبيرة، مهددة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي شخصيا، بعدما اتهمته علنا بتطبيق خطة أميركية.



قيس الخزعلي
اعتقال الكاظمي لعناصر
من الحشد الشعبي يعد
فوضى عارمة

ومنذ اعتقالهم، تطلق وسائل الإعلام العراقية التابعة لإيران شائعات عن الإفراج عن معتقلي ميليشيا الكتائب، لمواجهة المد الشعبي المؤيد لعملية القوات المسلحة ضد الخارجين عن القانون. والجمعة، أرسل الكاظمي تعزيزات عسكرية إلى مقر تابع للحشد الشعبي شرق بغداد، يقع فيه المعتقلون التابعون لميليشيا الكتائب. ويريد حلفاء إيران الترويج للإفراج عن المعتقلين لإفراغ عملية الاعتقال من مضمونها وإظهار حجم التأثير السياسي الذي تتمتع به الميليشيات التابعة لإيران في مواجهة الحكومة. وتدخل المرشد الإيراني علي خامنئي، عبر

إسماعيل قآني في سوريا وسط تصاعد استهداف ميليشيات إيران

تعتبر المنطقة طريق الميليشيات من إيران عبر العراق إلى سوريا. وميدانيا، حاولت إيران تغيير بعض مواقعها في سوريا لتفادي استهداف ميليشياتها المتكررة من قبل الطيران الإسرائيلي إضافة إلى مخاوفها من عدم التوصل إلى تفاهات مع روسيا التي أعربت عن قلقها إزاء التغلغل الإيراني لاسيما في دير الزور والموكmal وحمص، لكن كبدتها خسائر جسيمة. وروسيا في بعض الأحيان حيث عمدت الميليشيات المدعومة من طهران إلى طرد وفد ميليشيا لواء القدس الفلسطيني المدعوم من روسيا.

وتكبدت إيران خسائر فادحة في الآونة الأخيرة في ضربات جوية نفذتها إسرائيل على أهداف تابعة لطهران. والثلاثاء، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن 5 عناصر من ميليشيات إيران لقوا حتفهم في قصف إسرائيلي شرق سوريا في أحدث تحركات إسرائيلية ضد أهداف إيرانية. ويقول معلقون مختصون في قضايا الشرق الأوسط إن زيارة قآني إلى شرق سوريا في الطرف الراهن تستهدف طهران للدفاع عن النفوذ الإيراني في الموقف على مدى جهوزية ميليشيات سوريا في مواجهة محاولات روسيا المتنامية لإنهاء حضور هذه الميليشيات، ما يعني تحجيم الدور الإيراني هناك.

طهران- ذكرت وكالة تسنيم شبه الرسمية للأنباء أن قائد فيلق القدس الإيراني إسماعيل قآني زار مدينة البوكمال السورية في الأيام القليلة الماضية، واتهم الولايات المتحدة وإسرائيل بالتآمر لدعم تنظيم الدولة الإسلامية. وناي زيارة العميد قآني إلى شرق سوريا في وقت تجد فيه إيران نفسها في ورطة، في ظل الامتعااض الروسي من تواجدها من جهة والضربات الإسرائيلية التي تستهدف ميليشياتها من جهة أخرى والتي كبدتها خسائر جسيمة. ونقلت وكالة تسنيم عن إسماعيل قآني قوله في مدينة البوكمال السورية "نظرا لوجود هذا التنظيم (الدولة الإسلامية) بإدارة الولايات المتحدة والنظام الصهيوني (إسرائيل) يمكننا أن نكون على ثقة أن مؤامرات هذين النظامين الإجراميين لم تنته بعد".

ويرى مراقبون أن تحركات الذراع الإيراني، الذي يخلف قاسم سليمان الذي قتلته الولايات المتحدة في ضربة بالقرب من مطار بغداد، تستهدف الحفاظ على المكاسب التي حققتها طهران في سوريا في ظل سعي رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى القضاء على الحضور الإيراني في بلاده من وراء تفكيك الميليشيات الموالية لها. وتحتل مدينة البوكمال موقعا استراتيجيا بالنسبة لإيران، وتسيطر الميليشيات المدعومة من إيران على البادية وشرق دير الزور بشكل أساسي، حيث

جهود مكافحة الجهاديين تحت مجهر فرنسا ودول الساحل الأفريقي

الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي مؤخرا. ومؤخرا، أشار تقرير لوزارة الخارجية حول الإرهاب عام 2019 إلى المشكلات التي واجهتها دول غرب أفريقيا والتي تعرضت لهجمات ازدادت بنسبة 250 في المئة منذ 2018. وقال التقرير "لا تزال الدول الشريكة حازمة في مكافحة الإرهاب لكنها تفتقر إلى السبل لاحتواء التهديد أو القضاء عليه بشكل مستدام". ولا تزال فرنسا التي انخرطت بشكل أكبر في الصراعات غرب أفريقيا منذ تدخلها المباشر في مالي عام 2013، تكابد من أجل تحقيق نصر صعب المثل بعد تعثر حملتها.

وجزء مهم من الاستراتيجية الفرنسية في المنطقة يتعلق بقوة دول مجموعة الساحل الخمس (جي 5)، وهي قوة مشتركة تضم 5 آلاف عنصر من بوركينا فاسو وتشاد وموريتانيا ومالي والنيجر. ولكن القوة تفتقر للمعدات والتدريب والتمويل. وذكر تقرير الخارجية الأميركية أن القوة "غير قادرة بعد على وقف تنامي الانتشار الإرهابي في أنحاء منطقة الساحل لكن لديها الإمكانيات كالية تنسيق". وسعت فرنسا لحشد الدعم العسكري بين أصدقائها الأوروبيين بعد أن راجت أنباء عن انسحاب أميركي محتمل من أفريقيا. وإضافة إلى المعوقات المتعلقة بالتدريب وتجهيزات الجيوش المحلية، فإن دول المنطقة على غرار مالي تشهد أزمات سياسية زادت من تعقيد المشهد.

طربوهم" بحسب المصدر. وكان مكارون قد أشار في وقت سابق إلى أن جميع الخيارات متاحة بالنسبة لمستقبل القوة الفرنسية من ضمنها الانسحاب. لكن المسؤولين في باريس يؤكدون أنه من المكن سحب القوات الفرنسية، علما بأنها لن تبقى هناك إلى الأبد. وتبذل حكومات هذه الدول الأفريقية، التي تعد من الأفقر في العالم، الجهود لإعادة الاستثمار في المناطق التي تمت استعادتها، واجتذاب سكانها. ويتعين عليها توفير الأمن والتعليم والخدمات الأساسية، و"الجيوش ليست سوى أداة واحدة" في استراتيجية لدر الجهاديين، وفق ما لاحظت وزيرة

خبراء في شؤون المنطقة. وقال المحلل لدى مجموعة الأزمات الدولية جان أرفيه جيزكيل إن "ما لا ريب فيه" أن نجاحات "تكتيكية" تحققت، إنما التباي بها قد يكون سابقا لأوانه. وأضاف "تحدث الفرنسيون عن هذا في مناسبات عدة". وقال مصدر في مجموعة إغاثة في المنطقة طلب عدم ذكر اسمه "تحققت نجاحات تكتيكية لكن الأثر على المدى البعيد محصور، بل حتى معدوم". وفي الوقت الراهن، غادرت قوة برخان المناطق التي تم فيها دحر الجهاديين، للتركيز على مناطق أخرى. وبذلك يكونون قد "تركوا الميدان مفتوحا أمام الجهاديين أنفسهم الذين



في انتظار تعليمات جديدة

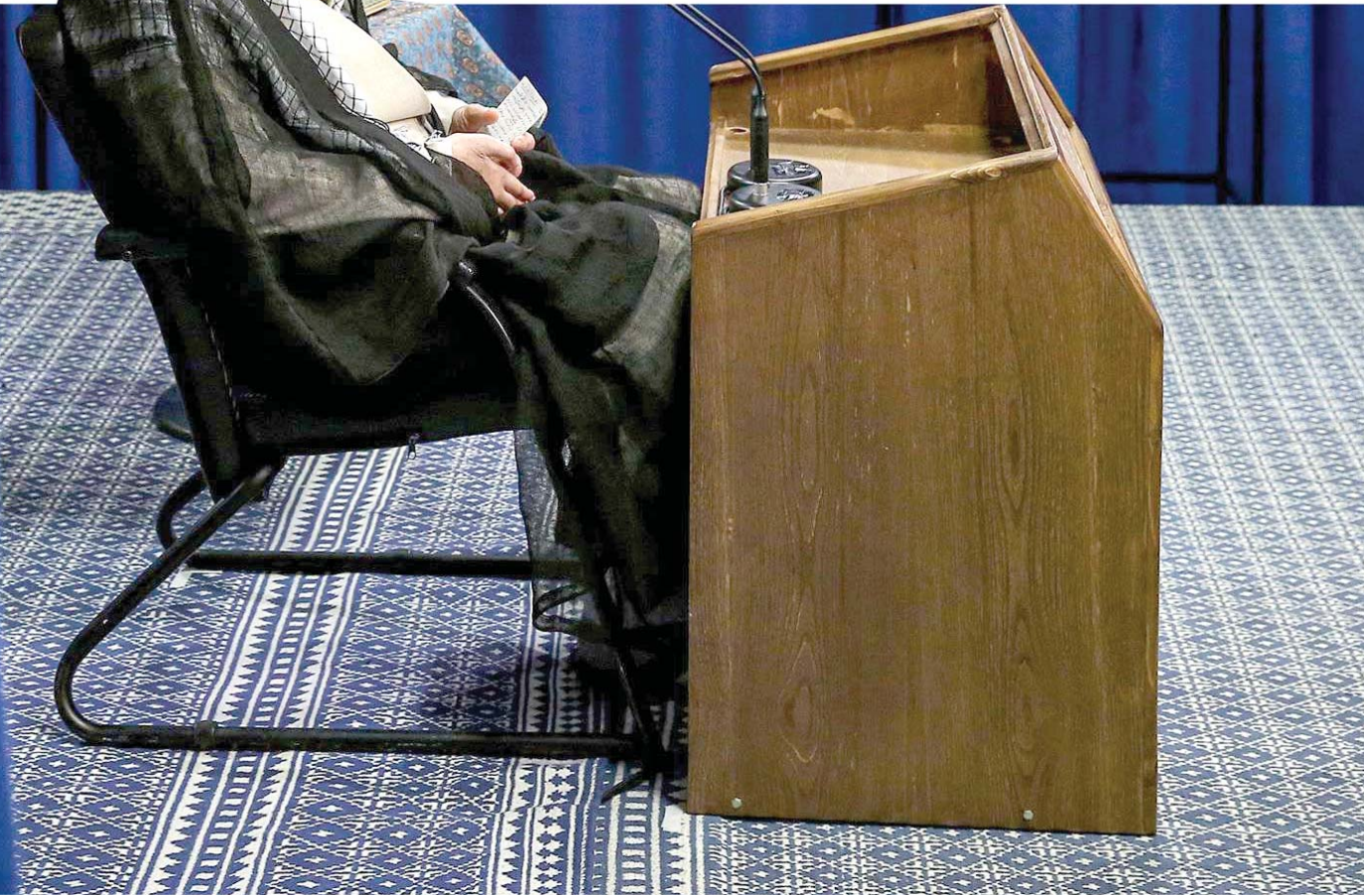
باريس- تحتضن العاصمة الموريتانية الثلاثاء المقبل، قمة ستجتمع قادة دول غرب أفريقيا والرئيس الفرنسي إيمانويل مكارون للبحث حول الجهود المشتركة لمكافحة الجهاديين في المنطقة المترامية الأطراف. وبالرغم من أنها عززت آمالها بتحقيق تقدم على الأرض بالقضاء على زعيم تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي عبدالمكك دروكdal، إلا أن خبراء يحذرون باريس من أن النجاحات قصيرة الأمد قد لا تحقق بمفردها نصرا دائما. وكانت جماعات مسلحة قد سيطرت على منطقة الساحل العام الماضي، وصعدت هجماتها على قواعد للجيشين المالي والنيجري.

وردت فرنسا بتعزيز قوة برخان التي أنشأتها لمكافحة المتطرفين في غرب أفريقيا، والتي باتت تضم أكثر من 5 آلاف عنصر بعد رفعها بـ600 عنصر إضافي مؤخرا. وتتركز العملية الآن على تعقب مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، في المنطقة الحدودية المشتركة بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر.

وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى يقاتل مجموعات مرتبطة بالقاعدة. وقال ضابط كبير في هيئة الأركان الفرنسية "لقد عكسنا مبدأ عدم اليقين. أصبحنا نحن الجهة التي لا يمكن التكهّن بتحركاتها بالنسبة للمجموعات الإرهابية". ورغم الثقة الفرنسية المتزايدة فإن صعوبات كثيرة لا تزال ماثلة، بحسب

هل يقرأ خامنئي وأردوغان التاريخ فيتعظان؟

تجارب الدول الغازية تثبت أن نهايتها مأساوية وهي رسالة لإيران وتركيا



نهاية أوهام الدولة الفارسية العظمى قريبة

طائفية البعض الآخر، وإلى عنصرية البعض الثالث، لياخذ كل ذي حصة حصته على طاوله الوليمة، كل حسب قوّته العسكرية أو المالية أو القبلية.

عملاء إيران

الحقيقة أن احدا لن يستطيع أن يضع يده على فرق، ولو كان بحجم الإبرة، بين واحد شيعي وآخر سني وثالث كردي من حكام الزمن الرديء الحالي. فهم جميعا متشابهون متكاملون ومتفقون ودون جدال على أن يحتكر حبايب إيران صلاحية النيابة العامة المطلقة عن الطاقة الشيعية العراقية دون شريك، هذا أولا.

● ثانيا، أن تبقى في قبضة مسعود البارزاني وجلال الطالباني وباقي الأحزاب الكردستانية كامل حصة الشعب الكردي من الوليمة، حتى وإن تشردوا وتناجزوا بالألقاب، وصار كل رفيق منهم يتهم رفيقه بالخيانة والقتل والفساد.

● ثالثا، أن تُمنَح ملكية تمثيل الطائفة السنية للأقوى والأغنى والذي يفوز في مزايدات بيع وشراء المناصب الوزارية والنيابية في المؤتمرات السنية التي تعقد خارج الوطن بشكل خاص، بغض النظر عن مصدر أمواله وجدارته ونظافة يده وقلبه ولسانه، وحتى لو ثبت بالوجه الشرعي أن التي تدفع له المكافآت والأجور ورواتب الخدم والحشم هي إسارة تميع بن حمد، ما غيره، وأن التي تحضنه وتسهّل له سبل استثمار أمواله هي تركيا أردوغان.

● باتسي هذا الحديث تعليقا على مؤتمر السياسيين السنة الذي عقده في إسطنبول لتمويل قطري ورعاية تركية أردوغانية، في محاولة لتأسيس كيان سني طائفي يوحد الحاصلين السابقين على بطاقة الدخول إلى نادي حكام المنطقة الخضراء، مع الراغبين الجدد في الحصول على ما حصل عليه رفاقهم في الحكومات السابقة، من القاب رئاسية ووزارية ونيابية تدّر عليهم المزيد من اللين الحرام.

والسؤال الذي ينبغي أن يُسأل هنا، أين وكيف ومتى سوف يتمكن العراقيون الذين تخلصوا من أدران الطائفية والعنصرية والتطرف والتخلف والعمالة والخيانة والفساد، من أن ينزعوا نصيبهم في قيادة شعبهم نحو شواطئ الخلاص؟

يعطيهم مفاتيح الجنة ويرسلهم إلى الموت حرقا بالغام صدام حسين، لما تمكن النظام الإيراني من تحقيق ما حققه في العراق.

ولا يشك اثنان في أن إحكام القبضة الإيرانية على العراق ساعد نظام الملاي على الاستقواء في سوريا، والتمدد نحو لبنان وفلسطين واليمن، وحصار دول الخليج العربي التي يحلم باحتلالها والهيمنة على ثرواتها.

خلاصة القول هنا أن كل ما حققته إيران من هيمنة وتوسع في المنطقة لم يكن ليتحقق بجهودها الذاتية، وبقوة جيوشها، بل إنه كان بعون وإرادة وغشوف وعوامل خارجية وفُرت لها الأجواء المواتية.

مؤشرات هزيمة إيران

تقوم الهيمنة الإيرانية الحالية على عكس ذلك تماما. فخرانة الدولة الإيرانية تتحمل وحدها جميع نفقات تأسيس الميليشيات والجافل والأحزاب والتنظيمات، وتكاليف إعاشتها وحمايتها وتسليحها وتدريبها في الدول التي تستعمرها أو التي تحاول استعمارها، إضافة إلى ما تنفقه على استيراد السلاح، والخبرات الأجنبية المساعدة على تصنيعه، وما تدفعه لشراء ذمم رؤساء جمهوريات ورؤساء وزارات ووزراء ونواب وسياسيين وإعلاميين لتسهيل الاحتلال.

إن هذه الأعباء الإنفاقية اليومية الباهظة التي لا مهرب منها، خصوصا في ظل عقوبات الرئيس الأميركي القاتلة، وحشوده العسكرية الخائفة، واستنفار دول عربية وإسلامية مهمة عديدة لحاصرة إرهابها المتوقع، قد أصبحت عبئا ثقيلا جدا على خزانة إيران.

إذن، فثقلما حقق الإيرانيون انتصاراتهم في دول الجوار، بعوامل خارجية مساعدة مواتية، فإنهم اليوم برونها وهي تتحول إلى هزائم، بنفس تلك العوامل الخارجية المساعدة المواتية، يضاف إلى ذلك عامل آخر داخلي أكثر فاعلية وحزما وحسما في إرباك النظام، متمثلا في انهيارات العملة، وتدهور حالة الاقتصاد، وتوقع انتفاضة شعبية غاضبة بسبب الفقر والحاجة، واضطرار النظام إلى زيادة إنفاقه على حماية أمنه الداخلي خوفا من غضب الجماهير.

إن من حق المواطن العراقي المنجرد من طائفته وعنصريته، والمتمسك بهويته الوطنية العراقية، والمبقي من الإنسانية الشخصية والحزبية والقبلية، أن يشعر بالحزن حين يرى هذا التناطح المقتعل بين سياسيين يحرصون على جعله يبدو وكأنه صراع بين طائفة وطائفة، وبين قومية وأخرى، وهم أصلا متفاهمون، متناغمون في ما بينهم، ويحتاج بعضهم إلى

العثمانية"، ولا أحد بإمكانه أن ينتظر منا إشاحة وجهنا عن إخواننا اللبيين الذين طلبوا منا يد العون".

وكما فعل حليفه الخليفة الفارسي علي خامنئي القنّى السلطان أردوغان بجنوده في العراق وسوريا وليبيا، مرنديا عباءة الغزاة الجابرة، حالما باستعادة أيام غزواتهم القديمة التي انتهت بهزائم دولهم وبِعثرة أملكهم وهوان أهلهم أجمعين.

وكانه لم يكتشف إلى الآن أن الأجيال المتعاقبة من اللبيين والمصريين والسوريين والعراقيين والنجديين والحجازيين يتوارثون ذكرياتهم المرة الكريهة التي حفرتها في تاريخهم أزمنة الهيمنة العثمانية التي لا تنسى.

شيء آخر لا بد أن يقال لخامنئي وأردوغان؛ إن الإمبراطوريات القديمة التي سادت ثم بادت قاست حين لم تكن أميركا وروسيا وأوروبا والصين تسمك برقاب الدول المحسوبة على العالم الثالث، ولم تكن أيّ منها حجر شطرنج بين أصابع الكبار. فهل يتعظان؟!

في تاريخها العريق الطويل تمردت إيران، مرات عديدة، على قوانين الطبيعة، ولم تحسب حدود قراتها البشرية والعسكرية والاقتصادية الحقيقية، بواقعية وحكمة، وخذعها غرور القوة، فاقدمت على الخروج من حدودها، وأفلحت في ضم بعض دول في الإقليم إلى أملكها. ولكنها كانت، في كل مرة، تنوء بالخذلان، وتخرج من مستعمراتها مهزومة.

وفي زماننا الحالي فشلت إيران الخميني في احتلال العراق بحرب دامت ثمانى سنوات، من عام 1980 إلى غاية 1988، وكلفت إيران والعراق مئات الآلاف من القتلى والمشوهين والمفقودين والأسرى، وقناطر مقطرة من الأموال. ولولا الغزو الأميركي للعراق 2003 وإعانة الاحتلال الأميركي للنظام الإيراني، عن خبت أو عن جهالة، على أن يحقق، بالغدر والمالة والتقية،

ما عجز إمامه الخميني عن نوله بقوة المدافع والصواريخ ومواكب الأطفال البافعين الذين كان

وحفظ الاناشيد القومية الفاشية، وكان يوصي الجميع بالقول "لا فائدة من السلم الدائم، وإن الحياة واجب ونضال وقهر".

غزا ليبيا وقتل أكثر من مئة ألف ليبي، ورغم مقاومة الشعب الليبي القوية تمكن من قهر ليبيا وأعدم قائدها البطل عمر المختار. وأعلن ليبيا جزءا من إيطاليا، ثم غزا إثيوبيا واحتلها. وفي عام 1945 دخل الحرب مع هتلر، وبعد هزيمته هرب إلى شمال إيطاليا فاقبى القبض عليه وأعدمته المعارضة الإيطالية.

● الغزو الفرنسي للجزائر في عام 1830 أقدم القائد الفرنسي الأدميرال دوبريه على غزو الجزائر بـ600 سفينة و34 ألف جندي. وكان احتلالا استيطانيا مباشرا ارتكبت خلاله فرنسا جرائم حرب موثقة.

وقد استمر الاحتلال الفرنسي للجزائر 130 عاما. وفي عام 1962 تكلل نضال جبهة التحرير الوطني بالانتصار، وطردت فرنسا، ولكن بعد أن جعلت الجزائر "بلد المليون شهيد".

والشيء نفسه فعلته فرنسا في المغرب وتونس وسوريا ولبنان، وفي النهاية تجرّت الشعوب وبقي عار الاحتلال يدمع جبهة التاريخ الفرنسي البغيض.

● الغزو الفارسي الجديد وبعد أن تبدلت الأرض والسماء، وتغيرت القيم والمقاييس، ودخلت البشرية في عصر ما بعد هوية الغزو وتجارة الرقيق، بخرج معموم فرس شاهرين سيوفا قديمة ورماحا ودروعا من القرن الرابع الميلادي، ليغزوا دول جوارهم، متوهمين بقدرتهم على إيقاف إمبراطورية هالكة تالفة من سياثها. ومن يتابع تصريحات كبارهم وصغارهم، وهم يفاخرون بأن العراق ولبنان وسوريا واليمن وأفغانستان أصبحت ممتلكات مضافة إلى دولتهم الفارسية العظمى، يدرك هذه الحقيقة دون ريب.

وانسجاما مع حركة التاريخ، ومع جهود القوى الدولية الفاعلة لمواجهة المد الفارسي المعتمد على أحلام غير قابلة للحياة في العصر الحديث فقد بدأ الزمن يعمل ضد طموحات الولي الفقيه وحكومته، ويحولها إلى أوهام.

● رجب طيب أردوغان وأخروه، السلطان العثماني الجديد رجب طيب أردوغان الذي خاطب كتلته النيابية قائلا، إن ليبيا كانت "العصور طويلة جزءا هاما من الدولة

استدعاء تجارب الدول أو الأفراد «الغزاة الجابرة» تثبت أن النهاية هي نفسها، حيث تتحرك الشعوب سواء بمفردها أم بدعم من قوى محلية ودولية، لتستعيد أوطانها، وتقتص من أولئك الغزاة، وهو الأمر الذي بدت ملامحه واضحة في إيران التي تعيش أوضاعا مأساوية بداخلها، كما تتعرض أذرعها في المنطقة إلى الهزائم.. والأمر نفسه ينتظر تركيا.



● جنكيز خان مؤسس الإمبراطورية المغولية بين 1206 – 1227م. كان غازيا وحشيا دمويا تسبب في قتل الملايين حول العالم. ولكنه سقط من على ظهر حصانه، فمات.



● نابليون بوناپرت إمبراطور فرنسا عام 1804. تمكن من اجتياح معظم القارة الأوروبية. وقد أصر على غزو روسيا عام 1812م، لكن حملته أصيبت بالفشل بسبب الجنرال "فلنج"، ما تسبب في عزله من الحكم ونفيه إلى جزيرة سانت هيلينا في المحيط الأطلسي.



● تيمورلنك القائد المغولي في الفترة 1370 – 1405م، مؤسس الأسرة التيمورية في آسيا الوسطى. شن حملات عسكرية غرب القارة الآسيوية وشرنها وجنوبها، حتى أصبح أقوى حاكم. هزم الدولة العثمانية وسلطنة الهند ودولة المالك في مصر وسوريا. وقد تسببت غزواته في مقتل 17 مليون شخص.

ولم يكفه ما تحقق من انتصارات، بل طمع في حكم الصين، فانطلق لغزوها، رافضا نضائح أطبائه، فعانى جيشه من قسوة البرد والتلج. أما هو فلم تتحمل صحته هذه البرودة القارسة، فاصيب بحمى شديدة ومات.



● عثمان الأول هو زعيم عشيرة قايي التركية ومؤسس السلالة العثمانية التي حكمت البلقان والآناضول والمشرق العربي وشمال أفريقيا طيلة 600 عام إلى أن انقضى أجلها مع إعلان قيام الجمهورية التركية سنة 1922م.



● أدولف هتلر أغرق أوروبا بالدماء، ودمر مدنها وقراها، وجعلها خرائب. أسس حكمه على مبادئ النازية المتطرفة التي تؤمن بأن الشعوب الجرمانية هي العرق الرئيس، وهي أنقى أنواع الجنس الآري.

مارس أقسى أنواع التمييز والاضطهاد ضد من يعارضه أو من يعارض النازية. غزا النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وفرنسا وهدد بريطانيا. واشتهر بمعسكرات الاعتقال والإبادة.

وفي العام 1941 جمعت حوله جيوش أوروبا وأميركا وانتصرت عليه واحتلت بلاده. وكان في قبو تحت الأرض فعلم بإعدام حليفه موسيليني فأبى أن يلقي نفس المصير فقتل انتحارا.



● بينيتو موسيليني الفئى كل أشكال الديمقراطية، وجعل النظام الفاشي هو الوحيد. فرض على الأطفال والشباب أن يتعلموا "أن تعيش يوما واحدا مثل الأسد خير لك من أن تعيش مئة عام مثل الخروف".

كان في أول حكمه سياسيا معتدلا، وحين امتلك القوة فتك بخصوصه، وفرض النظام الفاشي على البلاد، وملا الساحات والشوارع بمتائله. وأجبر تلاميذ المدارس على استخدام السلاح



● إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي في أحيان كثيرة تصيب شهوة الغزو الخارجي حاكم دولة من الدول، فيحمل سبوقه وضباطه وجنوده وأموال شعبه، ويغزو دولة أو دولا أخرى اعتادت على العيش بسلام، فيقتل من أهلها الكثير، ويقتل من جيوشه الكثير، ثم يفرض سلطانه عليها بقوة البطش والهدم والحرق، وبالنهب والسطو والاعتصاب، يساعده على ظلمه واحتلاله نفر من خونة بلاده، طمعا في جاه أو مال أو وظيفة. ثم يجيء اليوم الموعود، فتضعف سلطة احتلاله من داخلها، وتنهض الشهامة في الشعوب المغلوبة، أو تاتيها نجدة من قوة أو قوى خارجية أخرى، فيُهرم الغازي، وتذله جيوش الغاضبين عليه، وقد تلاحقه إلى داخل بلاده ذاتها، فتحتلها، وتسوم أهله سوء العذاب.

وفي التاريخ القديم والحديث غزاة جبابرة دوخوا الدنيا، وملاوها رعبا ودما ودموعا، ثم سقطوا، في النهاية، وتجرعوا مرارة الهزيمة، وجنوا على شعوبهم، وعلى أسرهم ذاتها. ومن أشهر هؤلاء:



● قورش الكبير أحد أعظم ملوك الفرس بين عامي 559 – 530 قبل الميلاد. أسس الإمبراطورية الفارسية الأخمينية التي تعاضلت في عهده بغزو مناطق جنوب آسيا وغربها وجنوبها والقوقاز. ولكنه سقط في سنة 529 ق.م أثناء مناوشة له مع شعب يعيش شرقي بحر قزوين يُعرف باسم "ماساغتي".



● الإسكندر الأكبر تسلم العرش بعد اغتيال والده. وبدأ عهده بتدمير جيش داريوس الثالث في سوريا، ثم غزا مصر، ودانت له منطقة حوض البحر المتوسط كلها، ثم غزا القارة الآسيوية، وأسقط الإمبراطورية الفارسية. وبعد وفاته في مدينة بابل سنة 323 ق.م أصاب دولته الضعف، ونخرها الفساد، وأنهكتها الحروب الطاحنة بين أتباعه، فتمزقت أوصالها، ثم كان انهيارها وهوان شعبها.



● يوليوس قيصر حلم بالغزو الخارجي لإقامة إمبراطورية عظيمة، ومات قبل أن يتحقق ذلك. لكن ابنه

بالتيني، أغسطس، نجح في تحويل هذه الأحلام إلى حقيقة في العام 49 قبل الميلاد. فقد تمكن، بعبقريته العسكرية، من غزو مصر وضماها ملكه بعد هزيمة كليوباترا وأنطونيوس، ثم ضم المجر وكرواتيا وإسبانيا وبلاد الغال، ولكن تكسدت القاضية كانت في غزوه لجرمانيا.



● الإمبراطورية الفارسية كانت تحكم بلاد إيران في القرن السابع الميلادي. أخضعت الترك في بلاد ما وراء النهر، والعرب في العراق، وفي سنة 614م اجتاحت بلاد الشام واستولت على بيت المقدس، ثم استولت على مصر سنة 616م. ولكن هرقل، إمبراطور الروم، هزم الفرس في آسيا الصغرى سنة 622م، ثم استعاد منهم سوريا ومصر سنة 625م، ثم هزمهم هزيمة ساحقة سنة 627م قرب اطلال نينوى. وفي عام 637م، وقعت معركة القادسية التي قتل فيها القائد الإيراني الشهير رستم فرخزاد ومعظم جيشه، وانتصر فيها جيش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص.

معركة مصطفى الكاظمي لاسترداد الدولة



هل ينجح الكاظمي في قصصه نفوذ إيران في العراق

ما بقي لديها من إمكانيات كي تبقى في العراق، خصوصا أن النظام فيها يعرف أن مستقبله مرتبط إلى حد كبير بإمكان تصدير ثورته إلى خارج حدوده.. إلى العراق تحديدا.

ما لا يمكن تجاهله أن العراق كان البلد الأول الذي استهدفته إيران بعد نجاح أبة الله الخميني في إقامة نظام "الجمهورية الإسلامية" فيها في العام 1979. هذا ما يفترض ألا يغيب عن بال مصطفى الكاظمي في أي لحظة!

وهو قتل مستمر منذ العام 2003، في أساس هذا الفشل ترك إيران تسرح وتمرح في العراق من جهة وغياب أي تنمية من أي نوع من جهة أخرى. بقي العراق أسير سعر النفط على الرغم من أنه بلد غني بكل المقاييس. لم يبق عراقي يمتلك مؤهلات حقيقية في العراق. لم يبق في العراق وفي السلطة سوى مجموعة من الفاسدين أضاعوا مئات مليارات الدولارات في مشاريع وهمية لم يكن لها أي تأثير في مجال تحسين الوضع المعيشي.

الثابت أن معركة مصطفى الكاظمي من أجل استرداد الدولة العراقية لن تكون سهلة على الرغم من الدعم الأميركي وعلى الرغم من دخول حكومته في مفاوضات استراتيجية مع الولايات المتحدة في شأن مستقبل وجودها في العراق. ستقاتل إيران بكل

السيطرة على الميليشيات المذهبية وتقليص دورها. لكن ما يشير إلى أنه لا يمكن إلا أن يسير في اتجاه تأكيد سلطة الدولة العراقية غياب أي خيار آخر أمامه. لديه حاجة إلى تحقيق انتصار في هذا الاتجاه الذي يصب في إعادة الحياة إلى مؤسسات الدولة بما يؤكد أن العراق هو العراق وإيران هي إيران. لماذا لا خيار آخر أمامه؟ هذا عائد إلى أن سوء الوضع الاقتصادي العراقي لا يترك لمصطفى الكاظمي، في حال يريد تفادي سقوط حكمه وإسكات الشارع، سوى تحقيق انتصار في مكان آخر.

مثل هذا الانتصار لا يكون سوى بإعادة الحياة إلى الدولة ومؤسساتها الشرعية بدل أن يكون العراق دولة الميليشيات التابعة لإيران.

مثل هذا الانتصار يمكن أن يعوّض للعراقيين الفشل على كل المستويات،

الثوري" الدور الأول في إدارة البلد وتحديد سياساته داخليا وخارجيا. الأكيد أن غياب قاسم سليمانبي ومعه أبو مهدي المهندس، نائب قائد "الحشد الشعبي" والرجل القوي فيه، لم يكن العامل الوحيد وراء تراجع المشروع الإيراني في العراق. لا يمكن تجاهل العقوبات الأميركية التي جعلت "الجمهورية الإسلامية" تترك أن أي مشروع توسعي يحتاج إلى موارد. لم يعد في الإمكان الاكتفاء بالرهان على إثارة الغرائز المذهبية كي تبقى إيران في العراق بالصورة التي كانت في الماضي وكي تعمل في المنطقة على إقامة أنظمة شبيهة بـ"الجمهورية الإسلامية" حيث الدور الأول لـ"الحرس الثوري".

ثمة من يعتقد أن مصطفى الكاظمي لا يمكن أن يذهب بعيدا في محاولة

صحن من فصة في نيسان - أبريل من العام 2003.

سيتبين في الأسابيع المقبلة إلى أي حد تغير العراق وإلى أي حد يستطيع مصطفى الكاظمي أن يكون رجل التغيير في بلد وصل فيه النظام القائم منذ العام 2003 إلى طريق مسدود. يمر العراق حاليا بامتحان مهم يتجاوز شخص مصطفى الكاظمي ومستقبله السياسي. ما يدعو إلى التفاؤل الحذر بقدرة العراق على أن يكون بلدا طبيعيا البين الصادر عما يسمى "قيادة العمليات المشتركة" التي تمثل في واقع الحال المؤسسة العسكرية، خصوصا جهاز مكافحة الإرهاب الذي على رأسه الضابط المحترف عبدالوهاب الساعدي الذي أزاحه عادل عبدالمهدي وأعاد الكاظمي إلى الموقع الأول في هذا الجهاز. تبنت "قيادة العمليات المشتركة" اعتقال عناصر "كتائب حزب الله". هذا يشير إلى استعداد المؤسسة العسكرية لتغطية حكومة الكاظمي وتحركها الهادف إلى أن تكون المؤسسة العسكرية الجهة الوحيدة التي تمتلك شرعية حمل السلاح في العراق. هذا يتعارض كليا مع التوجه الإيراني الذي يقوم على تكوين نظام عراقي الغلبة فيه للميليشيات التي يسيطر عليها والتي تعمل حاليا تحت عنوان عريض اسمه "الحشد الشعبي".

تشير التطورات الأخيرة، على الرغم من التهديدات التي وجهتها "كتائب حزب الله" إلى الكاظمي وسعيها إلى التمركز داخل "المنطقة الخضراء" في بغداد، إلى أن تعديلا طرا على موازين القوى في الداخل العراقي. يتكشف هذا التعديل عجزا لدى الميليشيات التابعة لإيران كي تكون صاحبة الكلمة الأخيرة في العراق. يؤكد هذا العجز الأهمية التي كانت لقاسم سليمانبي الذي شغل موقع قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني قبل أن يغتاله الأميركيون في الثالث من كانون الثاني - يناير الماضي بعيد وصوله إلى مطار بغداد في رحلة من دمشق. لم يعد لدى إيران رجلا في العراق. تعكس ذلك حال الضياح التي يعاني منها الإيرانيون في العراق. فقدت إيران عمليا قاسم سليمانبي الذي كان يعرف البلد عن ظهر قلب ويعرف خصوصا كيف التأسيس خطوة خطوة لنظام عراقي يكون نسخة عن النظام الإيراني حيث يلعب "الحرس



تدخل حكومة مصطفى الكاظمي ويدخل معها العراق منعطفًا في غاية الأهمية في ضوء المواجهة القائمة مع ميليشيات تابعة لإيران تريد أن تكون دولة داخل الدولة العراقية وتحول العراق "ساحة" مواجهة أميركية - إيرانية.

من الواضح أن الكاظمي الذي شكّل حكومته في السابع من أيار - مايو الماضي يعرف تماما ماذا يعني أن يكون العراق مجرد "ساحة"، على غرار ما هو عليه لبنان الذي بات مصيره على المحك وفي مهبط الريح. إنه يمارس في الوقت الحاضر لعبة كبيرة لا يتوقف عليها مستقبله السياسي فحسب، بل يتوقف عليها أيضا مستقبل العراق وموقعه في المنطقة أولا.

يمارس الكاظمي في الوقت الحاضر لعبة كبيرة لا يتوقف عليها مستقبله السياسي فحسب، بل يتوقف عليها أيضا مستقبل العراق وموقعه في المنطقة

ليس اعتقال جهاز مكافحة الإرهاب العراقي 13 عنصرا من "كتائب حزب الله" في الدورة، جنوب بغداد، سوى إشارة إلى نية حكومة الكاظمي أن تكون السلطة الوحيدة في البلد. اعتقل الجهاز هؤلاء، وهم ينتمون إلى ميليشيا تابعة لإيران، فيما كانوا يحاولون إطلاق صواريخ في اتجاه أهداف أميركية. جرت العادة في الأشهر الثمانية الأخيرة أن تطلق ميليشيات من نوع "كتائب حزب الله" صواريخ تلبية لرغبات إيرانية. تفعل ذلك من أجل أن تؤكد "الجمهورية الإسلامية" أنها تستطيع التحرك بحرية في العراق وأن لا عودة عن المكاسب التي حققتها منذ سلمتها إدارة جورج بوش الابن العراق على

النهضة تزرع الفخاخ في طريق سعيّد والفخفاخ

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حزام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ويبدو أن تحركات النهضة الأخيرة لا تستهدف الفخفاخ لوحده، حيث تواجه الحركة الإسلامية كذلك مواقف أكثر تشددا من الرئيس قيس سعيّد.

ووصف الرئيس التونسي مؤخرا تهنة راشد الغنوشي لفأين السراج رئيس حكومة الوفاق الليبية باستعادة قاعدة الوطية العسكرية بـ"الخطأ".

كما تحدث سعيّد عن أطراف تتدخل في الشأن التونسي وتسعى للتأثير على مواقف بلاده. وأشار خلال زيارته إلى باريس إلى أن شرعية حكومة الوفاق التي يتحالفا معها الغنوشي وحزبه مؤقتة ولا "يجب أن تستمر".

بالإضافة إلى ذلك، يدعم الرئيس التونسي تغيير النظام السياسي ويجهز حاليا لتقديم مبادرات في هذا الصدد، وهو ما يزعج حركة النهضة التي استغلت تشتت الصلاحيات بين رئاسة الجمهورية والحكومة والبرلمان لفرض أجنداتها. وتعارض الحركة بشدة دعوات تغيير النظام السياسي في البلاد.

في المحصلة، تعد حركة النهضة ناجحة إلى حد خط هذه الكلمات في تكرار السيناريو الذي شهدته مع الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي عندما تمسكت برئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد وجعلت منه ورقة بيدها.

الإطاحة بالشاهد، غير أن النهضة ضمنت له البقاء من خلال معارضة إسقاط الحكومة والدفع نحو إرساء استقرار سياسي مستقلة في ذلك تفكك كتلة حزب نداء تونس (حزب الباجي قائد السبسي) وتأسيس كتلة تدين بالولاء للشاهد.

وباتت حركة النهضة بهذه التحركات المهندس الفعلي للحكومات والخرائط السياسية في البلاد كذلك حيث أصبحت تتحكم علنا أو في الخفاء في مواقف الأحزاب السياسية المدنية أو الإسلامية منها لدخول الحكم أو الركوب في المعارضة.

وقال القروي، الجمعة، إن "حكومة الفخفاخ جاءت بفكرة نظافة اليد وقامت ببعث وزارة كبيرة من أجل محاربة الفساد، إلا أنها تورطت في شبهات فساد".

هدف النهضة غير المعلن من تحركاتها هو الحفاظ على رئاسة زعيمها للبرلمان وكسب المزيد من النفوذ داخل الحكومة، إضافة إلى منع حدوث تقارب في الرؤى والسياسات بين رئيسي الحكومة والجمهورية.

وأضاف "حزبنا لن يقلل الدخول في حكومة أظهرت فشلها وفقدت مصداقيتها بعد شبهات الفساد التي تورط بها رئيسها".

وتأتي هذه التطورات لتكشف مخططات حركة النهضة لعزل الرئيس التونسي قيس سعيّد سياسيا واستمالة الفخفاخ إلى معسكرها من خلال ابتزازه بملفات فساد تجعله يرضخ لإملاءاتها، خاصة بعد أن بدا الأخير متعائلا خلال مواقفه الأخيرة، لاسيما في ما يخص دعوة راشد الغنوشي إلى إدخال قلب تونس.

وفي حوار له مع إحدى القنوات الخاصة في 14 يونيو، قال الفخفاخ "أنا لست رهينة لأحد، الغنوشي هو رئيس النهضة فليفعل ما يشاء في حزبه".

وأضاف في رده على دعوات الغنوشي إدخال قلب تونس في الحكومة بتعلة أنه الحزب الثاني في الانتخابات البرلمانية "هذه بدعة".

ذلك لا يقف حاجزا أمام تحالفهما حيث يسعى الأول إلى دخول الحكومة وكذلك تصفية حسابات قديمة مع الفخفاخ الذي كان صارما منذ البداية برفض دخول حزب القروي الائتلاف الحكومي. في المقابل، هدف النهضة غير المعلن من تحركاتها ومواقفها يمكن تلخيصه في الحفاظ على رئاسة زعيمها للبرلمان وكسب المزيد من النفوذ داخل الحكومة، إضافة إلى منع حدوث تقارب في الرؤى والسياسات بين رئيسي الحكومة والجمهورية.

وقالت عبير موسي، تعليقا على ندوة صحافية عقدها قلب تونس مع ائتلاف الكرامة ومغازلات نواب الطرفين لبعضهما البعض، "إن ما قام به قلب تونس يرقى إلى الخيانة العظمى، ونحن نسعى لتحرير الحكومة من سيطرة الإخوان".

وبعد تصعيد مع الفخفاخ، قرر قلب تونس رفض الانضمام إلى الحكومة مبررا ذلك بتورط رئيسها في قضية فساد.

منذ ذلك التاريخ، أصبحت حركة النهضة تبحث عن دعم داخل البرلمان من بوابة توسيع الحزام الحكومي وإشراك قلب تونس وائتلاف الكرامة.

ولأنه "في السياسة ليس هناك عدو دائم أو صديق دائم، هناك مصالح دائمة" كما يقول ونستون تشرشل، فإن مواقف قلب تونس وائتلاف الكرامة كانت تحت الطلب حسب ما تقتضيه مصلحة النهضة.

وحزب قلب تونس، الذي يتزعمه قلب الإعلام ورجل الأعمال نبيل القروي، كان لا يمانع بدخول الحكومة، لكن بعد الجلسة الأخيرة باتت جل تصريحات قياداته تصب في إطار البقاء في المعارضة بحجة أن حكومة الفخفاخ متورطة في قضايا فساد وهو ما يؤثر على حدوث تفاهات بين الفخفاخ والنهضة لإجراء توسيع الحزام السياسي للحكومة وحسابات قلب تونس لا تتطابق بالضرورة مع النهضة، لكن



يخيم الترقب على الأوساط السياسية في تونس في ظل دعوات لإسقاط حكومة إلياس الفخفاخ بسبب شكوك في ارتباطه بقضية تضارب مصالح، حيث يطالب ائتلاف الكرامة الشعبي والإسلامي (19 نائبا) وحزب قلب تونس (لبرلي، 27 نائبا) بالإطاحة بهذه الحكومة بعد جلسة مساعلتها الساخنة أمام البرلمان.

ولا يستبعد المراقبون أن تكون حركة النهضة الإسلامية وراء الكشف عن هذه القضية في محاولة لتخفيف الضغط الذي كان مسلطا على زعيمها الذي يرأس البرلمان، وتوجيه كل الانتظار صوب رئيس الحكومة ومواجهته للمعارضة من خلال تحريك أذرعها لنولي ذلك.

وأظهرت مواقف حزب قلب تونس من حكومة الفخفاخ تابينا، وحتى تقلبا، يبرز ارتبانه مواقف حركة النهضة التي هاجمت الفخفاخ من خلال نزاعها ائتلاف الكرامة ثم اختارت التهينة معه إلى حين. هذا النهج الذي توخته حركة النهضة كان يرمي بالأساس إلى "ابتزاز" الفخفاخ وإظهاره في موقع ضعف لفرض إملاءاتها، حيث تدفعه نحو توسيع الحزام السياسي لحكومته من خلال إدخال قلب تونس وائتلاف الكرامة في محاولة تستهدف الحفاظ على رئاسة زعيمها راشد الغنوشي للبرلمان ووقف محاولات سحب الثقة منه.

وباتت هذه الرئاسة مهددة أكثر من أي وقت مضى منذ جلسة 3 يونيو المشهودة، التي أسقط فيها البرلمان التونسي لأحة تدين التدخل الأجنبي في ليبيا لكنه أظهر اصطفا بعض الكتل المدنية على غرار حركة الشعب (قومية) خلف اللائحة التي قدمها حزب الدستوري الحر.

عقيدة الجيش المصري الدفاعية تجعله رقما مهما في الأزمات

خطوط السيسي الحمر توقف تمدد مرتزقة أردوغان وميليشياته في شرق ليبيا



خطوات وأثقة

غير أن متابعين يرون أن التطورات الحاصلة حاليا في ليبيا تدفع القاهرة إلى تغيير سياستها من أجل حماية الجبهة الداخلية، لأن الخطر لم يعد عسكريا فقط بل سياسيا أيضا، لأن وجود ميليشيات محسوبة على جماعات الإسلام السياسي قرب الحدود الغربية الشاسعة مع ليبيا، وهيمنة حركة حماس على قطاع غزة في الشمال الشرقي، من العوامل الرئيسية لتغذية عناصر الإخوان في الداخل، ومنهج ثقة بأن يصبحوا قادرين على التحرك بمساعدة أتباعهم على الحدود.

تأمين من الداخل

أوضح الخبير في الشؤون الفلسطينية والنائب البرلماني، سمير غطاس، أن القاهرة لم تتورط في قطاع غزة، بالرغم من علمها بوجود عشرات الأسماء التي تورطت في أعمال عنف في الداخل المصري، واكتفت بتأمين جبهة سيناء بالفاصل والسياس.

ونجحت إلى حد كبير في تحجيم الإرهابيين في تلك المنطقة، وهو أمر قابل للتكرار في ليبيا، إذا لم يجر تجاوز الحد الفاصل الذي حدده الرئيس السيسي، وحتى الآن فإن تقديم الدعم الفني عبر تدريب القبائل الليبية فضلا عن دعم رئيس البرلمان عقيلة صالح سياسيا هو الحل الأقرب للتنفيذ على أرض الواقع.

ويأخذ البعض على هذه النظرة عدم الدقة الجغرافية في المقاربة الأمنية، فحدود غزة مع سيناء لا تتجاوز 14 كيلومترا، بينما الحدود مع ليبيا تصل إلى 1200 كيلومتر، وإذا كان من السهولة تأمين الأولى، فالثانية تمثل صعوبة بالغة، لا تصلح معها وسائل التأمين التقليدية، وربما تحتاج إلى ما هو أبعد من إشارات التحذير والإنذار، ولذلك كان تحديد خط سرت الجفرة، حتى لا تنتظر مصر دخول الإرهابيين.

وأشار غطاس، لـ "العرب"، إلى أن مصر من مصلحة إعادة المخاطر عنها وليس الانخراط في حرب مكلفة، غير أنها في لحظة من اللحظات ستكون مضطرة للتدخل لوقف المد السياسي المقدم لعناصر تنظيم الإخوان في الداخل، إلى جانب أن وصول المرتزقة إلى بنغازي يعني أن هناك معسكرات إرهابية ستكون بالقرب من الحدود المصرية الليبية التي سوف يصعب تأمينها في تلك الحالة.

وذكر أن قوة الردع المصرية متمثلة في إدراك العالم لحجم القوة العسكرية للجيش لجمت تركيا، وجعلت نبرة بعض الدول الأوروبية تضغط لوقف تقدم ميليشيات أردوغان وفأين السراج نحو سرت، من دون أن يكون هناك تدخل مباشر من جانب مصر، وهو ما يبرهن على أن تأمين الحدود يبدأ من رسم استراتيجية كاملة للتعامل مع الواقع، والتواصل مع جميع الأطراف، وليس طرفا واحدا.

ولذلك أولت اهتماما بمشروعات التنمية التي شاركت فيها القوات المسلحة كعنصر أساسي في تحقيق الأمن القومي، واقتنعت بأن تأمين الجبهة الداخلية يمكن أن يصبح من خلال التنمية وليس الحرب، إلى جانب انخراط قوات الجيش بشكل أكبر في العمليات الأمنية الداخلية، بما يخلق استقرارا يجعله قادرا على التفرد لمجابهة الأخطار الخارجية.

وشدد الخبير المصري على أن النظريات الحديثة للحفاظ على أمن الدول ومنع تفككها تقوم على استخدام أسلحة الردع بدلا من التورط في حروب ربما تزيد من صعوبة الأوضاع الاقتصادية، وتؤدي إلى اضطرابات تشكل تهديدا مباشرا على استقرار الدولة، ومصر تحاول منع الضرر عبر الملاحظات الاستخباراتية على كافة الجبهات من دون أن تتورط في تحريك قوات الجيش إلى خارج الحدود.

قرار نهائي بالتدخل الخارجي، وهذا يرجع إلى استفادة القيادة العسكرية من أخطاء الماضي، حينما تورط الجيش في حرب اليمن خلال ستينيات القرن الماضي وتعرض للهزيمة في عام 1967، قبل أن يختار وقت دخول حرب 1973 بعد سنوات من الاستعداد والتجهيز العسكري والسياسي.

وأوضح جمال مظلوم لـ "العرب" أن القاهرة لن تدخل حربا لم تخطط لها جيدا، وأن أي تدخل خارجي مهما كانت خطورته سيكون بالأساس بناء على استعداد قوات الجيش وقدرتها على تحقيق مكاسب على الأرض، وأنها لن تتدخل في ليبيا من دون أن تكون قد حصلت نفسها من أي محاولات لإضعاف الجيش وتهيشه، وبما يضمن الحفاظ على القوة القتالية، والروح المعنوية المرتفعة للأفراد.

وأوضح أن هناك شكوكا عديدة تحوم حول محاولة جر الجيش المصري إلى حروب لا طائل منها، بما يؤدي إلى إضعافه وتشويه صورته الراسخة في أذهان الجميع باعتباره ضمن أقوى عشرة جيوش على مستوى العالم. ويتفق عسكريون على أنه لا توجد محددات رئيسية مكتوبة للأمن القومي المصري يمكن من خلالها معرفة توقيت تدخل الجيش في الحروب الخارجية، غير أن هذه المسألة تأتي على لسان قيادات القوات المسلحة ورئيس الدولة وتختلف بين الحين والآخر، وفي الأساس فإن دور الجيش تأمين الحدود والحفاظ على الأمن القومي ومساعدة أي من الدول العربية الصديقة التي تتعرض لاعتداء حال طلبت ذلك.

وكان السيسي أكد أن "الجيش المصري جيش رشيد يحمي ولا يهدد، وقادر على الدفاع عن أمن مصر القومي داخل وخارج حدود الوطن"، وأي تدخل مباشر في ليبيا يهدف إلى تأمين الحدود ووقف إطلاق النار، و"مصر لم تكن يوما من دعاة العدوان، وتعمل على تأمين حدودها ومجالها الحيوي". واعتبر وكيل جهاز المخابرات المصرية الأسبق، اللواء محمد رشاد، أن التحركات المصرية تنطلق من الداخل ونظرة القوات المسلحة إلى التأمين أضحت أكثر اهتماما بتوفير البيئة المواتية لاستقرار الدولة، بغض النظر على المخاطر الخارجية التي تواجهها، وأن القيادة السياسية تعتبر الخطر الأساسي داخلي في ظل محاولات تقسيم الدول من خلال شعوبها. وذكر رشاد في تصريح لـ "العرب"، أن القاهرة تدر أن أي خلل سوف يؤدي إلى وصول الأطماع الخارجية إليها بشكل سريع،

عن خط سرت الجفرة، فالقاهرة لن تسمح بوجود قواعد عسكرية تركية تهدد الأمن القومي عبر البحر المتوسط".

وأرجع أبو النجا تحديد السيسي لخط سرت الجفرة إلى إدراك القاهرة أن سيطرة ميليشيات أردوغان على أبار النفط، في ما يعرف بمنطقة الهلال النفطي، يؤدي إلى نهبا وسرقتها لتمويل العناصر الإرهابية، بما يسمح بوجود قاعدة لإقامة هؤلاء على الأراضي الليبية، أسوة بما حدث في العراق حينما سيطر تنظيم داعش الإرهابي على أبار النفط هناك، ما يغري العديد من المواطنين بالانضمام إلى هذه التنظيمات التي سوف تصل إلى الحدود المصرية في تلك الحالة.

ويتفق العديد من الخبراء العسكريين على أن التواجد التركي في ليبيا يهدد مصر برا وبحرا، لأن وجود المرتزقة والميليشيات يغري العديد من التنظيمات الإرهابية بالاقتراب من الحدود مع ليبيا، وسط توقعات بوجود عناصر كثيفة من تنظيم بوكو حرام على الأراضي الليبية. كما أن وجود قوات تركية متمرزة في طرابلس قد يهدد خطوط إمدادات الغاز المصري شرق المتوسط، ما يعني أن الجبهة الغربية المصرية توافرت فيها محددات حقيقية تؤثر سلبا على الأمن القومي بصورة واضحة، وتزداد الخطورة كلما اقتربت من الحدود المصرية، وهو ما جعل سرت الجفرة خطا فاصلا.

استنفار على جميع الجبهات

أضحت قيادة الجيش المصري على يقين أنه لا يمكن انتظار الأخطار حتى تصل إلى الداخل، وما جرى إنجازها محليا لن يتم السماح بهدمه عبر التهديدات الخارجية. وبالتالي فإن هناك إحصائيات للأصوات التي تنادي بضرورة التعامل مع مستنقع الإرهاب في الخارج وعدم الاكتفاء بما يمكن تسميته بقتل "ذئاب الداخل" في سيناء وبعض المحافظات التي تسلت إليها هذه العناصر، وغالبيتها جاء من ليبيا.

وأثبت الاستعراض الأخير قرب الحدود الليبية أن المنطقة العسكرية الغربية مستعدة لأي طارئ خارج الحدود، في الوقت الذي يتولى فيه الجيشان الثاني والثالث مهمة تأمين الجبهة الشرقية مع قطاع غزة وإسرائيل، كذلك المنطقة الشمالية العسكرية التي تتولى تأمين البحر المتوسط بمشاركة واسعة من القوات البحرية التي شهدت تحديدا كبيرا خلال السنوات الأخيرة، فيما جرى تطوير المنطقة العسكرية الجنوبية التي تتولى تأمين الحدود المصرية مع السودان.

أكد المستشار باكاديمية ناصر العسكرية بالقاهرة، اللواء جمال مظلوم، أن هناك استنفارا لقوات الجيش على الحدود الأربعة بشكل غير مسبوق منذ سنوات طويلة من دون أن يكون هناك

استراتيجية الانكماش على الداخل والاكتفاء بالحرب على الإرهاب، التي يعتمدها الجيش المصري، تأتي متغيرات المشهد الليبي لتضعها أمام اختبار جدي: هل تكفي مصر بالانتظار حتى يتجمع قرب حدودها عشرات الآلاف من الميليشيات والمرتزقة ليضعافوا أزمته في الداخل من خلال تهريب الإرهابيين والأسلحة، أم تبادر إلى كسر القاعدة التي وضعتها لنفسها وتتدخل في ليبيا لحماية مصالحها؟

العلاقات الدبلوماسية معها فإنها تظل مصدر تهديد للأمن القومي. تواجه مصر في الجنوب تحديا مصيريا مع إثيوبيا بشأن المياه وسط توقعات باندلاع حروب مياه مستقبلية ربما تحسمها قوة الدولة العسكرية، إلى جانب وجود مهدد آخر في السودان في ظل حالة السيولة الأمنية هناك وإمكانية استغلالها من قبل التنظيمات الإرهابية لإشغال الحدود بين البلدين، ما يجعلها تبني حساباتها بدقة، ناهيك عما يجري في جنوب البحر الأحمر وباب المنب من معارك في اليمن، تؤثر حتما على حركة الملاحة في قناة السويس.

وفقا لهذه المعطيات تنتظر أطراف إقليمية عديدة الموقف المصري في الجبهة الغربية على خلفية التصعيد التركي في ليبيا، وتحديد الرئيس عبدالفتاح السيسي خط سرت الجفرة كحد فاصل غير مسموح بتجاوزه، باعتباره مهددا للأمن القومي المصري، ما أثار تساؤلات حول المحددات الرئيسية التي تحكم تحركات الجيش خارجيا، وسط مخاوف من أن تتحول الحدود البرية الشاسعة مع عدد من البلدان إلى حاضنة لتنظيمات إرهابية ومطرقة ترعاها تركيا وقطر.

الانتظار والمبادرة

أكد مؤسس سلاح الصاعقة في الجيش المصري، اللواء نبيل أبو النجا، أن القوات المسلحة لن تنتظر ليأتي المرتزقة والأتراك بالقرب من معبر السلوم الحدودي مع ليبيا، وأن عقيدة الجيش الدفاعية تتحول إلى هجومية حينما يكون التهديد مباشرا، وفي حال تجاوز الخط المرسوم (سرت - الجفرة) قد يذهب الجيش إلى ما هو أبعد منها للتعامل مع هذا الخطر، لكن القاهرة تغطي فرصة للأطراف الإقليمية والدولية لإعادة ترتيب أوراقها بما لا يهدد أمنها بشكل مباشر.

وأضاف أبو النجا في تصريح لـ "العرب"، أن القيادة المصرية تتعامل مع الأوضاع الحالية في ليبيا من خلال ثلاث مناطق، الأولى: تبدأ من الحدود التونسية وطرابلس ما قبل الوصول إلى سرت بـ 150 كيلومترا، والثانية في إقليم برقة وتبدأ من 150 كيلومترا غرب سرت وحتى منفذ السلوم، علاوة على منطقة العمق الليبي والتي تشمل واحة جغبوب ومنطقة العوينات، وهي مناطق صحراوية غير مأهولة بالسكان.

وأشار إلى أن الوجود التركي في المناطق الثلاث يهدد الأمن القومي المصري بشكل مباشر، لأن انقرة تنوي إنشاء قواعد لها في المناطق التي تصل إليها، "ما يجعل التدخل المصري حتميا في أي لحظة، حتى وإن كان الأمر بعيدا



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - طرح جرس الإنذار الليبي وتقدم تركيا نحو الحدود الغربية لمصر والتلويح بالخطير بأفواج المرتزقة الإسلاميين الخارجين لتوهم من فصائل النصرة والقاعدة وداعش في سوريا أسئلة قاسية على المخطط الاستراتيجي المصري وعلى العقيدة القتالية للجيش المصري.

وفي الوقت الذي تبدو فيه مصر وهي تسال نفسها ماذا ستفعل في إشكالية سد النهضة الإثيوبي، وهل تستطيع تغيير معادلة تحد مصيرية على الأرض، وإن كان التلويح بالقوة واردا؟ برز الامتنح التركي ليعيد ترتيب أولويات مصرية حاول زعماء مصر المتعاقبون تجاوزها منذ أن أجابت القاهرة بنعم على سؤال: هل قاد التدخل في اليمن مطلع الستينيات إلى هزيمة 1967 في الحرب مع إسرائيل؟ وشكلت عقيدة الجيش المصري الدفاعية أحد محددات التعامل الدبلوماسي مع الأزمات الإقليمية، ففي الوقت الذي اندلعت فيه حروب في دول مجاورة تحولت إلى معارك بالوكالة في عدد من الدول العربية، سارت القاهرة بالاتجاه المعاكس وبادرت إلى رفع كفاءة الجيش وزيادة تسليحه، وقررت عدم الانجرار وراء صراعات لم يتم حسمها بالطرق القتالية التقليدية النظامية، وتمسكت بهذه العقيدة لتحسين الدولة داخليا في ظل تنامي أخطار الإرهاب.

وبدت الرؤية المصرية صائبة، وإن كان ذلك على حساب خسائر الدور الإقليمي في بعض الملفات، إلى جانب نظير البعض إلى هذا التريث على أنه تردد. ورفضت مصر توجيه بوصلة القوات المسلحة باتجاه مجابهة العناصر الإرهابية في الداخل والخارج فقط، وبالرغم من إطلاق العملية الشاملة "سيناء 2018"، حرصت على الاستمرار في إجراء مناورات كبيرة بصور متكررة على معارك تقليدية بين الجيوش تتضمن القيام بهام عسكرية في مناطق صحراوية مفتوحة، وحصلت على أحدث الأسلحة، بينها أنظمة دفاع جوي متقدمة وطائرات مقاتلة وصواريخ لتعزيز قدراتها القتالية، وفرقاطات بحرية.

وقالت مصادر أمنية، لـ "العرب"، إن القيادة السياسية تدرك أنها تواجه تهديدات على جبهات متعددة، ومحاولات استنزاف الجيش في إحداها، قد يكون على حساب باقي الجبهات، لأن هناك تهديدا مباشرا في جبهة الشرق من قبل العناصر الإرهابية في سيناء وقطاع غزة، إلى جانب إسرائيل التي مهما بلغت



نبيل أبو النجا: عقيدة الجيش الدفاعية تتحول إلى هجومية حينما يكون التهديد مباشرا



محمد رشاد: النظريات الحديثة للحفاظ على أمن الدول تقوم على استخدام أسلحة الردع بدلا من الحروب



سمير غطاس: من مصلحة القاهرة إبعاد المخاطر وليس الانخراط في حرب مكلفة



جمال مظلوم: أي تدخل خارجي مهما كانت خطورته سيكون بناء على استعداد الجيش



الجزائر خارج إطار صورة الصراع في ليبيا

وساطة ينقصها الموقف الواضح والصريح من التدخل التركي



إشارات جزائرية متناقضة



معركة تثبتت نفوذ في ليبيا

عسكري من الجانب المقابل، ولاسيما أن التضاريس الجغرافية تتطلب مسحا مستمرا لأي حركة مشبوهة على الأرض.



فرانسيس غيليس:

الجيش الجزائري خسر فرصة فريدة للتأثير في مسار الأحداث في ليبيا

لكن مراقبين قالوا إن السلطات الجزائرية ترسل إشارات متناقضة بشأن الوضع في ليبيا، فهي لا تخفي انزعاجها من تسليح المجموعات الإرهابية، وهي مهمة تتولاها تركيا، فيما تحتفظ الجزائر بعلاقات متينة مع أنقرة، وتفتح بابا لتواصل شبه دائم بين الرئيس الجزائري ونظيره التركي.

حيث كانت تدبر قوات برية مدربة وقوة جوية كبيرة وتتمتع بعلاقات إيجابية مع القبائل المحلية في غرب ليبيا وعدد من الدبلوماسيين البارزين، لكن الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة لم يكن صاحب تكتيكات كبيرة وتحرك مكانه الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي.

وتوجد على طول الشريط الحدودي بين الجزائر وليبيا والممتد على نحو ألف كلم، مصالح استراتيجية كبار النفط والغاز وحتى خزانات المياه الجوفية والعديد من الشركات الأجنبية العاملة في إطار النشاط النفطي، وهو ما يشكل عبئا أمنيا واستراتيجيا على السلطات الجزائرية.

وأجبر الهجوم الذي استهدف مجمع عين أميناس في يناير العام 2013، الجزائر على إعادة نشر جيشها على نطاق واسع من الغرب إلى الشرق تحسبا للأخطار القادمة وبخول قوى إقليمية على خط الصراع في المنطقة وإمكانية جرها إلى حرب دمرة. وينفذ الجيش الجزائري بشكل دوري مناورات ميدانية بالذخيرة الحية، بإشراف مباشر من القيادات العليا في المؤسسة العسكرية، في إطار الاختبارات المتكررة للجاهزية الميدانية والبقطة العالية، تحسبا لأي اختراق أمني أو

ويصف مراقبون لعامة بـ"الشخصية الجدلية" لعدة اعتبارات، أولاها علاقته بتيار الإسلام السياسي التي وصلت إلى درجة استدعاء الأمير السابق للجماعة الليبية المقاتلة ورئيس حزب الوطن حاليا عبد الحكيم بالحاج لحضور جولة من الحوار نظمها الجزائر سنة 2014 بين الفرقاء الليبيين، كان حينها لعامة يشغل منصب وزير للخارجية.

تضييع الفرص

يقول الباحث فرانسيس غيليس إن غياب الجزائر عن ملف الأزمة الليبية يتناقض مع الدور الحاسم الذي لعبته كل من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في 2011. ويشير إلى أن القوات البرية الجزائرية خسرت فرصة فريدة للتأثير في مسار الأحداث في ليبيا. وتعمل الجزائر حاليا على إعادة مراجعة الدستور لتمكين قواتها العسكرية من المشاركة في عمليات خارجية. لكن الرئيس تبون اعتبر في تصريحات صحافية في منتصف الشهر الجاري أن "تعديل الدستور في بلاده ليس له علاقة بليبيا". ويرى غيليس أنه كان في يد الجزائر أوراق اللعب اللازمة للتدخل عام 2011

يتمكن الجيش الوطني الليبي بالتعاون مع الأجهزة الأمنية من الاضطلاع بالمسؤوليات والمهام في البلاد. وتلقى المبادرة المصرية تأييدا عربيا وإقليميا واسعا إلا أن حكومة طرابلس المدعومة من نظام أنقرة رفضت تلك المبادرة وكثفت من تحركاتها صوب الجزائر في محاولة لضرب التحرك المصري الهادف إلى وقف التمدد التركي في البلد الذي يشترك معها في حدود شاسعة.

ولا يتوقع مراقبون أي نجاح للمبادرة الجزائرية لتحريك ملف المصالحة الليبية - الليبية في ضوء "الانحياز" لطرف ضد طرف آخر، أو التغاضي غير المبرر عن التمدد التركي واتساع نطاق التدخلات الخارجية في الملف الليبي.

ويقول الباحث في مركز برشلونة للشؤون الدولية فرانسيس غيليس، إن "الدبلوماسية الجزائرية لعبت دورا رئيسيا في العديد من القضايا يوما ما، لكن ذلك الزمن أصبح الآن في طي النسيان"، مشيرا إلى أن "هذه الأيام، لم يعد هناك سوى ذكريات بعيدة مع ضعف الجيش الوطني الجزائري وتقويض الدبلوماسية الجزائرية".

وعلى الرغم من أن الرئيس تبون تحدث في تصريحات نشرت أوائل مايو الماضي أنه "لن يكون هناك أي مسعى في ليبيا دون مشاركة الجزائر"، إلا أنه ينظر إلى مبادرة بلاده لتفعيل وساطة قديمة بين الفرقاء الليبيين على أنها محاولة للظهور في الصورة وعرقلة الجهد المصري الهادف لإنهاء الأزمة. وينص المقترح الجزائري لحلحلة الأزمة الليبية، انطلاقا من تجربة المصالحة الجزائرية، على جمع الأطراف كافة من دون استثناء وتفادي حصر المشكلة في جبهتين متنازعتين على السلطة، بالإضافة إلى فتح الحوار مع مناصري الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

ويعتبر غيليس أن "إمسك رمطان لعامة بزماد وزارة الخارجية في العام 2013 لم يمنع تهيش الجزائر في القضية الليبية التي نشطت فيها دول مثل فرنسا وإيطاليا وتركيا والإمارات وقطر"، ويشير إلى "انتكاسة فقدان الجزائر لمكانتها في العالم" بعد التصويت ضد ترشيح لعامة لمنصب المبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة في الملف الليبي بسبب الانحياز الجزائري.

كدولة فاعلة في الملف الليبي بعد غياب طويل. ودأبت دول الجوار الليبي خلال السنوات الثلاث الأخيرة على طرح مبادرات فردية وتمسكت كل دولة بمبادئها ما فتح الباب أمام التدخلات الخارجية وقوت أي فرصة لحل إقليمي للصراع.

وطرحت مصر مبادرة خاصة لحل الأزمة دعت لوقف إطلاق النار وتشكيل مجلس رئاسي يرمي إلى رفع الغطاء عن تركيا وتحث الأمم المتحدة على إلزام الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة من كافة الأراضي الليبية وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها حتى



وسجلت خلال الفترة التي تلت عملية التوقيع على اتفاق للتعاون العسكري بين أنقرة وحكومة فايز السراج، الذي سمح بالتدخل التركي في ليبيا، زيارات مكوكية متتالية لمسؤولين أتراك بارزين التقوا تبون ونظراءهم الجزائريين، حيث بدت تلك الزيارات بمخاطبة تنسيق مسبق بشأن هذا التدخل ومحاولة تركية لاستئالة الجزائر في ملف الأزمة الشائك.

وتجد الجزائر نفسها في صدام مع مبادرات إقليمية تسعى لإيجاد مخرج للأزمة المتفاقمة في ليبيا، حيث كثفت السلطات الجزائرية من تحركاتها في محاولة أخيرة لاستعادة الدور في ملف الأزمة الليبية خشية من وصول شرارة الفوضى إليها بعد تزايد أعداد المرتزقة الذين أرسلهم نظام أردوغان إلى ليبيا. فالدبلوماسية الجزائرية رغم نشاطها الأخير إلا أنها بدت مقتصرة على حكومة طرابلس والداعمين الرئيسيين لها ولم تشمل الجهات الراضة للتدخل التركي.

ورغم تأثيرات الوضع الداخلي الجزائري والتغيرات التي جرت في أعقاب تنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، فإن الجزائر تعمل للتسويق لمبادئها الخاصة للوساطة بين فرقي الأزمة في ليبيا وتحاول أن تجد لها دعما من مصر وتونس، وإظهار نفسها

زاد الغموض في موقف جزائري حاسم من التدخل التركي المباشر لدعم حكومة الوفاق التي تسيطر على العاصمة طرابلس، في وضع مبادرتها للحل ضمن خانة الشكوك في إمكانية نجاحها خاصة مع الانحياز لتيار الإسلام السياسي، فضلا عن إرباك المبادرة المصرية التي باتت تحوز على دعم دولي كأرضية للحل السياسي في ليبيا.

الجزائر - تجد الجزائر نفسها خارج إطار الصراع الدائر في الجار الليبي بعد صمت مطول على اتساع نفوذ ميليشيات تيار الإسلام السياسي والتدخلات الخارجية وأخرها التركي الذي جلبه رجب طيب أردوغان لتنفيذ مخططات توسعية تستهدف إقامة قواعد دائمة لنظامه في بلد يتمتع بساحل عريض على المتوسط ويمتلك مخزونا هاما من النفط في قلب شمال أفريقيا.

وبدت مساعي الجزائر المكثفة لتفعيل وساطتها بين فرقاء الأزمة الليبية محاولة لاستعادة دور مفقود في الساحة منذ سقوط نظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، على الرغم من التهديدات المتتالية التي تمس أمنها القومي وتهدد حدودها الطويلة مع الجار الليبي.

وظهرت تلك المساعي الجزائرية بمثابة محاولة لعرقلة وساطة أخرى تقودها مصر لإنهاء الأزمة بين حكومة الوفاق المدعومة من تركيا والجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، خاصة مع غياب موقف جزائري حاسم من نشر أنقرة لمرتزقة والاستعانة بجماعات إرهابية لدعم ميليشيات طرابلس.

وطوال سنوات الأزمة الليبية لم تخف سلطات الجزائر مخاوفها من انتشار السلاح والاستحواذ عليه من طرف جماعات إرهابية تعمل على استغلال الوضع الأمني المتدهور لتوسيع نشاطها في المنطقة. وعملت خلال السنوات الأخيرة على رفع جاهزية قواتها العسكرية على طول الحدود مع ليبيا.

دبلوماسية محدودة

عبر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون عن مخاوفه من تكرار سيناريوهات كارثية في ليبيا مثلما جرى الأمر في سوريا والصومال، إلا أنه لم يسجل للجزائر اتخاذ موقف واضح من تيار الإسلام السياسي والتدخل التركي الذي فتح الباب أمام تعقيدات إضافية لملف الأزمة الليبية، إضافة إلى استقبال تبون لنظيره التركي المتهم بتنفيذ خطط توسعية في المنطقة ستكون على حساب دول الجوار الليبي بما في ذلك الجزائر نفسها.

وسجلت خلال الفترة التي تلت عملية التوقيع على اتفاق للتعاون العسكري بين أنقرة وحكومة فايز السراج، الذي سمح بالتدخل التركي في ليبيا، زيارات مكوكية متتالية لمسؤولين أتراك بارزين التقوا تبون ونظراءهم الجزائريين، حيث بدت تلك الزيارات بمخاطبة تنسيق مسبق بشأن هذا التدخل ومحاولة تركية لاستئالة الجزائر في ملف الأزمة الشائك.

وتجد الجزائر نفسها في صدام مع مبادرات إقليمية تسعى لإيجاد مخرج للأزمة المتفاقمة في ليبيا، حيث كثفت السلطات الجزائرية من تحركاتها في محاولة أخيرة لاستعادة الدور في ملف الأزمة الليبية خشية من وصول شرارة الفوضى إليها بعد تزايد أعداد المرتزقة الذين أرسلهم نظام أردوغان إلى ليبيا. فالدبلوماسية الجزائرية رغم نشاطها الأخير إلا أنها بدت مقتصرة على حكومة طرابلس والداعمين الرئيسيين لها ولم تشمل الجهات الراضة للتدخل التركي.

ورغم تأثيرات الوضع الداخلي الجزائري والتغيرات التي جرت في أعقاب تنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، فإن الجزائر تعمل للتسويق لمبادئها الخاصة للوساطة بين فرقي الأزمة في ليبيا وتحاول أن تجد لها دعما من مصر وتونس، وإظهار نفسها

سعودي ماهر في وضع خطط النفس الطويل

نظمي النصر

مهندس المهمات الصعبة يخوض تحدي «نيوم»



● عضويته في المجلس التأسيسي لمشروع «نيوم» مكنت النصر من تطوير الاستراتيجية الأولى لمشروع «خليج نيوم» والتي تشكل إحدى المراحل الأولى من تطوير مشروع «نيوم» ككل.

● النصر وفريق عمله يتوجب عليهم أن يبنوا بـ«نيوم» عن كل التبعات السياسية والإعلامية التي يمكن أن تلقي بظلالها عليه، جراء انخراط السعودية في الملفات المختلفة التي يحتملها أمنها القومي والإقليمي.

«نيوم»، الأكثر طموحاً على مستوى العالم، الذي يتم تطويره على مساحة أكثر من 26 ألف كيلومتر مربع شمال غرب المملكة، وسيكون «نيوم» إحدى ركائز التحول الاقتصادي للمملكة لتوفير مصادر دخل متنوعة من خلال قطاعات نيوم الاقتصادية والاستثمارات العقارية.

بلهجة القطيفية العذبة، وهو ابن مدينة سيهات شرق السعودية، يغرس النصر كلماته وهو يتحدث إلى السعوديين عن مستقبل «نيوم»، وعن كونه حقلاً لاختبار السعوديين في حفل تدشين إطلاق أكاديمية نيوم، وقال «سيكون هذا العام 2020 هو بداية الزخم الفعلي لمشروعات نيوم الحالية، والتي ستكون شاهدة على همة السعوديين لبناء مستقبل واعد لبلدهم». وجاء العام 2020 بتحدياته القاسية على الاقتصاد والتنمية، لاسيما جائحة كورونا التي حتمت على المالية السعودية اتخاذ مجموعة من الإجراءات «المؤلمة»، لمواجهة الآثار المالية والاقتصادية لأزمة كورونا.

ومع أن الإجراءات المعلن عنها أخيراً تضمنت تأجيل عدد من المشروعات المرتبطة برؤية 2030، إلا أن المتابع للتصريحات الرسمية حتى وقت قريب يجد حديثاً عن استمرار العمل بمشروع مثل مدينة نيوم، والتي تشكل جوهرة الناج في رؤية 2030 بميزانية تبلغ حوالي 500 بليون دولار، كما هو مخطط له، إذ تعتمد الرؤية في جزء كبير منها على تعزيز الاستثمار في القطاع الخدمي والترفيهي من قبل مستثمرين محليين ودوليين.

ويتوجب على النصر وفريق عمله أن يبنى بـ«نيوم» عن كل التبعات السياسية والإعلامية التي يمكن أن تلقي بظلالها عليه جراء انخراط السعودية في الملفات المختلفة التي يحتملها أمنها القومي والإقليمي والنجاح بـ«نيوم» من استهداف الخصوم التقليديين للمملكة في محاولاتهم المضنية لإحباط الخطط التنموية وتنظيم النزعة الإصلاحية للسعودية الجديدة. تجربة جديدة بخوضها النصر، لا تشبه كل المسؤوليات الضخمة التي تولاهما سابقاً، وإن كانت لا تقل عنها في الأهمية والمجورية، لكن مشروعا يحمل كل هذه الآمال العراض ويتقاطع مع الكثير من المجالات السياسية والأمنية وتحيط به تحديات منظرية وأخرى غير متوقعة، ستكون مرحلة شاقة ومرهقة وسيكون على نظمنا أن نحسب لذلك ألف حساب.

لهجته القطيفية العذبة، وهو ابن مدينة سيهات شرق السعودية، يغرس عبرها النصر كلماته وهو يتحدث إلى السعوديين عن مستقبل «نيوم»، وعن كونه حقلاً لاختبار السعوديين

الاسم المطروح دائماً في المفاصل التنموية للسعودية المعاصرة. في بواكير مشواره الوظيفي وتسلسله القيادي، عيّن في إدارة التخطيط العام لـ«أرامكو» وعمل مديراً لقسم التخطيط طويل المدى، إذ تولّى مسؤولية إعداد استراتيجيات الشركة وخطط أعمالها. وفعل الأمر ذاته، في جامعة «كاوست» التي أضحت اليوم صرحاً علمياً شاخصاً تحيط به مدينة اقتصادية مستقلة، وضعت لبناتها قبل 15 عاماً من الآن.

وقبل أن تؤول إليه مسؤولية العمل في إدارة مشروع نيوم وقيادة دفة واحد من أقطاب المستقبل السعودي المنشود، عمل النصر على تطوير الاستراتيجية الأولى لمشروع خليج «نيوم» التي تشكل إحدى المراحل الأولى من تطوير «نيوم» ككل. وكان ذلك توطئة لتعيينه في موقعه الجديد، على مشارف المستقبل السعودي الواعد والسخي بالآمال المرتقبة والوعود المشرعة.

طموح بلا حدود

أعلن المجلس التأسيسي لمشروع «نيوم» تعيين النصر، رئيساً تنفيذياً، خلفاً لكلاوس كلاينفيلد، الذي تم تعيينه مستشاراً لرئيس مجلس إدارة مشروع «نيوم» الأمير محمد بن سلمان، بدءاً من تاريخ 1 أغسطس 2018، وسيكون مسؤولاً عن تطوير الاستراتيجية، وتطوير خطط الأعمال للقطاعات الاقتصادية الأساسية في «نيوم». سيخوض النصر

اختباراً جديداً على أرض نيوم، وتحدياً لقدرته على تجاوز أشواق التحديات وبلوغ الغاية المأمولة من وراء «نيوم» الذي يمثل تاج مشاريع المستقبل السعودي في مضمار تحولاته الجديدة والمصرية.

ويُعد مشروع نيوم

الأولى لمشروع «خليج نيوم» والتي تشكل إحدى المراحل الأولى من تطوير مشروع «نيوم» ككل.

عيّن النصر مديراً لبرنامج تطوير حقل الشبيبة وهو مشروع عملاق يقع في الربع الخالي جنوب شرق السعودية، وبدأ الإنتاج منه في منتصف العام 1998. كان الحقل تحدياً على المستوى الوطني والشخصي، وألّت نتيجته إلى النجاح، وكان أول صلة النصر بالمشاريع المحلية العملاقة وإيداناً بانطلاق كفاءة قيادية سعودية، سيكون لها مردودها الإيجابي على ما سئلته الأيام القادمة.

الجبلي بفرص التنمية العريضة. جاء مشروع تطوير حقل الشبيبة كأول مهمة لشركة أرامكو بعد انتقالها إلى صفاتها السعودية الجتة، ولم تكن بذلك خطوة عادية في مجال إنتاج سلعة النفط، بل كان تحسلاً نوعياً في هذه الصناعة النامية، وكان النصر من موقعه كمسؤول عن قطاع التطوير في هذا الحقل الضخم، مشرفاً على عملية التحول هذه، وسط ظروف صعبة استطاعت الحلول المبتكرة تحقيق اختراق كبير في هذه المهمة المدفونة في محيط من الرمال القاسية والتضاريس الشاقة.

مشاق البدايات

كان مشروع الشبيبة، نقطة تحول في شخصية النصر وموقعه الوطني وثقته بنفسه وتطلعه إلى المزيد من الواجبات الوطنية التي تنتظره، وقد أهله التجارب الثرية التي تلقاها لصقل كفاءته القيادية وبناء المشاريع الأولى.

أما جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية التي تُعرف اختصاراً باسم «كاوست»، وهي جامعة سعودية حديثة مخصصة للأبحاث والدراسات العليا، تقع في مدينة ثول على شاطئ البحر الأحمر شمال مدينة جدة غربي السعودية، تُقدّر مساحتها بحوالي 36 مليون 2م وهي أكبر المدن الجامعية على مستوى العالم. فقد كان للنصر دور كبير في إنجاحها، وحين دشنت حضر حفل الافتتاح أكثر من عشرة رؤساء وزعماء لدول عربية وأجنبية، وفي أثناء الحفل كرّم العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز كبار الإداريين بالجامعة بأعلى درجات الشرف وبالوسام الملكي، ومن بينهم النصر جراء الجهد الكبير الذي بذله في تأسيس الجامعة والمساعدة في إطلاق حلمه الشخصي بتحويل تلك الأرض القفر إلى ميدان فسيح وغني بالعلوم والمعارف والكشوفات.

كان النصر مدمناً على إنجاز الأعمال التأسيسية وتحمل مشاق البدايات وعثراتها لما لوفته لديه، نفسه الطويل

في الإدارة المبتكرة والمبتكرة للمشاريع الناشئة، أهله ليكون

فيها، كانت تسبح على بحر من الرمال الصفراء. في بيت والده ضاقت الأحوال الاقتصادية بعض الشيء، وكان قد تعلق بشخصية أبيه القوية، وتعود على حبه ونهمه للقراءة وثقافته واطلاعه الواسع، فيما كانت والدته بشخصيتها الاجتماعية القيادية رغم أنها لم تكن تحسن القراءة والكتابة، ولكن يقودها حدسها لإدارة واقعها المنزلي ويغد إليها أهالي الحارة للمشورة وطلب الرأي.

التطوير الاستراتيجي

شكلت دراسة المرحلة الثانوية بالنسبة له نقلة نوعية في نشأته المهنية والنفسية، بخروجه من قريته البسيطة في سيهات إلى مدينة الدمام شرق السعودية بمجتمعها المفتوح وانضمامه إلى عالم أكثر اختلاطاً ببقية أبناء المجتمع السعودي القادمين من أطراف البلاد المختلفة لأغراض العمل وطلب الرزق، انصهر في هذه التجربة التي فتت شعور العزلة الذي كان يخيم على أبناء القرى.

حصل النصر على البكالوريوس في الهندسة الكيميائية عام 1978 من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وانضم في العام نفسه إلى شركة «أرامكو». ثم انضم إلى فريق العمل المكلف بتنفيذ شبكة الغاز الرئيسية في المملكة، وهو برنامج يهدف إلى توفير الإمدادات للصناعات البتروكيمياوية في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين.

وتمت ترقيته إلى منصب مدير مشاريع، ومن ثم تولّى إدارة برنامج زيادة إنتاج النفط الخام في حقل الغوار، حيث أسهم في سد العجز في الإنتاج الذي حدث بسبب توقف إنتاج النفط من العراق والكويت إبان حرب تحرير الكويت.

أمضى النصر نصف خدمته التي تمتد إلى 35 عاماً في العمل مع الشركات الدولية الهندسية في أميركا وبريطانيا وهولندا واليابان. وفي شهر مارس من عام 2014 صدر أمر ملكي بتعيينه عضواً في الهيئة الاستشارية للمجلس الاقتصادي الأعلى. كما عيّن في العام نفسه عضواً في أول مجلس أمناء لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

اختير النصر رئيساً مكلفاً لمركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية، إضافة إلى عمله كنائب للرئيس التنفيذي لجامعة الملك عبدالله. فعمل خلال عضويته بالمجلس التأسيسي لمشروع «نيوم» على تطوير الاستراتيجية

عمر علي البدوي صحافي سعودي

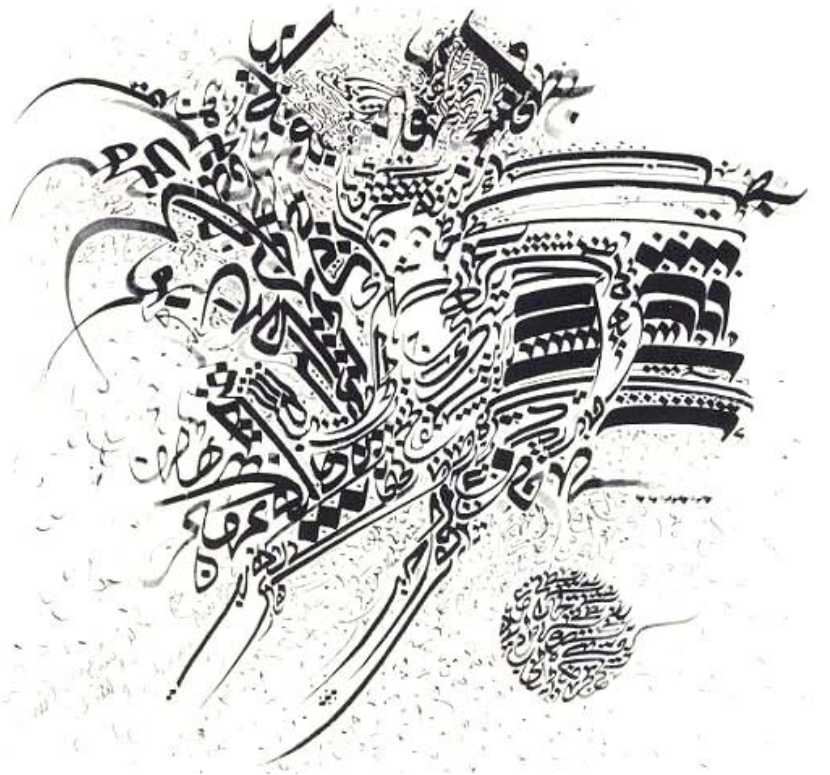
سواء كان محظوظاً أو جديرأ، قُدّر للمهندس السعودي نظمي النصر أن يرافق سلسلة من أضخم المشاريع السعودية التي حققت نقلات نوعية في تاريخ البلاد الاقتصادية والتنموية. كان قريباً من موقع المسؤول الأول أو محايثاً يعكف على جزء منه. شارك ابن شركة أرامكو العريقة في عدد من اللحظات الأثيرة في تاريخ السعودية، وترافق مع ساعات ومشقة بنائها ثم توهجها، من حقل الشبيبة الفخمي إلى جامعة كاوست وأخيراً في نيوم.

نيوم، مدينة المستقبل التي تستحوذ على خلاصة السعودية الجديدة، يقف نظمي النصر كمدير تنفيذي للمشروع، وكأنه معني بتحقيق جدارة السعوديين بالوصول إلى النقطة المنظورة في سيرهم الحديث إلى المستقبل المنشود، على كاهله مسؤولية إثبات القدرة والصبر والادب لتحقيق ذلك.

مشروع حقل الشبيبة يعد نقطة تحول في شخصية النصر وموقعه الوطني وثقته بنفسه وتطلعه إلى المزيد من الواجبات الوطنية التي تنتظره، وقد أهله التجارب الثرية التي تلقاها لصقل كفاءته القيادية

نشأ في بيت جده الثريّ أول الأمر، محقوفاً بعائلته الكبيرة، عندما انتقل لبيت والده قريباً من البحر. سيرافقه هذا الاتصال بالبحر في كل حياته، وكل المشاريع الكبرى التي تولاهما في ما بعد كانت محاذية تماماً للبحر، حتى حقول النفط والغاز التي عمل





سوداني يثق بجمال بلاده

حسن موسى

رسام وطنه الفن العالمي



فاروق يوسف
كاتب عراقي

بالرغم من إعجابه الشديد بتجربة سلفه أحمد شبرين، غير أنه لا يزعم الانتماء إلى التيار الحروفي العربي ولا يهوى القيام بذلك. فهو لا يميل إلى ذلك التعبير الذي يدعو إلى استلهم جماليات الحرف العربي في الرسم باعتباره محاولة لاستعادة هوية فنية ضائعة.

علينا أن نأخذ بنظر الاعتبار أنه سوداني وهو ما يترك شيئاً ناتفاً من أفريقيا تحت جلده. كما أنه يقدم منذ أربعين سنة في فرنسا وهو ما يجعله منفجاً على العالم بطريقة يمكنه من خلالها أن ينسجم مع هوية غير منغلقة على نفسها.

حسن موسى من الكبار الذين يعترفون بفشل الحروفية بالرغم من أنه لا يتحاشى التماس معها أحياناً. كما أنه لا ينفق على هوية بعينها بالرغم من أنه يتلذذ باستعادة مشاهد سودانية خالصة يستعيرها من طفولته.



موسى واحد من أولئك الكبار الذين يعترفون بفشل الحروفية، بالرغم من أنه لا يتحاشى التماس معها أحياناً. كما أنه لا ينفق على هوية بعينها بالرغم من أنه يتلذذ باستعادة مشاهد سودانية خالصة يستعيرها من طفولته

الرجل الماسور بجمال الخط العربي كانت عينه تذهب بعيداً. إلى الهند والصين إضافة إلى أنه يعثر أحياناً على ضالته في فنون عصر النهضة الأوروبية لكي يمسك بعناصر هويته الكونية. "لم لا سيكون العالم كما أرى"، ذلك لسانه.

خلاصة جمال الأزمنة

الرسم بالنسبة إليه لا يتوقف عند نقطة بعينها بل إنه يخترق الأزمنة مثلما يسافر بين الأمكنة لكي يلتقط مفرداته التي يتشكل منها عالم سيكون في النهاية بمثابة اكتشاف شخصي. هو عالم الذي يمزج الواقع بالوهم. تلك نزعة الفردية التي حررت من الانتماء إلى الجماعات الفنية المحلية والعالمية على حد سواء، فكان رساماً مثلما يجب أن يكون ومثلما يحب للرسم أن يكون.

"الدم أثقل من الماء" هو عنوان آخر عروضة الفنية. ذلك المعرض غير التقليدي الذي احتضنته قاعة موزايك بلندن في بداية سنة 2020. كعادته حاول موسى ألا يكون سياسياً مباشراً بالرغم من أن موضوعه كان سياسياً.

أما معرضه "مؤامرة الدجاج" الذي أقامه في قاعة الفن الأفريقي بلندن قبل سنوات فهو يستند إلى موضوع فيه الكثير من الحزن لطالما شكل مصدر قلق بالنسبة إلى الفنانين وهم يراقبون تحولات سوق الفن.

يقول موسى "حين لا يثق أحد بأحد وتامر الجميع على الجميع" تلك هي مؤامرة الدجاج. ومن خلال أسلوبه الفني هو مزيج شخصياته القادمة من عصور مختلفة. لذلك نراه يستلهم الحكايات التراثية كما ينتج أعمالاً على غرار أيقونات عصر النهضة ويكون في الوقت نفسه انطباعياً مأسوريا بالضوء.



● الرسم بالنسبة إليه لا يتوقف عند نقطة بعينها، بل إنه يخترق الأزمنة مثلما يسافر بين الأمكنة، لكي يلتقط مفرداته التي يتشكل منها عالمه.

ولد موسى عام 1951 في مدينة النهود بإقليم كردفان. تخرج من كلية الفنون الجميلة بالخرطوم. ونال شهادة الدبلوم في تاريخ الفن والآثار من جامعة باريس الأولى السوربون ثم انتقل إلى مونيليه ليدرس في جامعته وينال شهادة الدكتوراه عام 1990. كان عنوان أطروحته "التحول في المراجع الثقافية للمجموعات الحضرية في شمال السودان".

رائد التناص البصري

قبل أن يقيم مشغله الخاص لتعليم الخط العربي كان قد عمل في رسم وتصميم الديكور المسرحي. وكانت له تجربة سابقة لمدة سنتين في رسم الخلفيات في التلفزيون السوداني. أقام موسى أكثر من أربعين معرضاً في مدن عالمية مختلفة كما أصدر أكثر من عشرين كتاباً تذكر منها ما هو موجه للأطفال؛ مثل "حكايات فاطمة السمحة والملك الغول"، "الأحاجي السودانية لبعده الله الطيب"، "حكايتان من كلية ورملة"، وهناك كتب لها علاقة بشغفه بالخط العربي مثل "قاموس فرنسي إنجليزي كله بالعربي"، "حكايات الخطاطين والسلطين"، "همل رأيت الطائر"، و"ابجدية شهرزاد".

لم تمنعه سودانيته وبالأخص على المستوى السياسي من استقراج مفهوم مختلف عن الفن باعتباره جسراً يمتد بين الحضارات. ذلك ما جسده من خلال عمليات التناص مع الأعمال الفنية العالمية وبالأخص الأوروبية منها. يعتبر موسى الفن العالمي إرثاً شخصياً وهو الوراثة الذي يحق له أن يستعير منه عناصر لوحته، سواء على مستوى شكلي أو على مستوى فكري. ذلك ما يمكن أن نسميه بالتناص البصري وهو ما برع الفنان السوداني في إنجازه مجرداً من أي شبهة انتحال. لقد استعار موسى على سبيل المثال مفردة التنين من الفرنسي الرومانسي ديلاكروا وصار يستحضر من خلالها حكايات شعبية سودانية ليعيد روايتها كما لو أنها من نتاج العصر الحديث. غالباً ما ينحدر الرسام من الشكل لينقب عميقاً في الفكرة.

عالم عامر باللذة

يقول موسى "الفن الأوروبي، اليوم، وكصانع صور، أو عندما أتحدث عن هذا المجال، فأني أجده نفسي في داخل تاريخ الفن الأوروبي. أشعر بنفسي وريثاً له. ولو أنني أشعر في نفس الوقت بأنني وريث تواريخ أخرى ربما جهلها



المدھش في تجربة موسى أنها تضعنا أمام مسعى للعودة إلى المحلية من خلال الخوض في متاهات العالمية. غير أن الرسام لا يعول كثيراً على ما يمكن أن نعتبره نتائج مدھشة.

موسى المقيم عاطفياً بين قارتين هو ابن تجربته الفنية التي تتجاوز الأطر التقليدية. فهو رسام يعيش لذة الرسم من غير أن يفكر في الجهة التي تقود إليها تلك اللذة. لا يسمى نفسه إلا باعتباره ابناً للثقافات التي صنعت ثروته البصرية، فيما تظل يده تلعب بالحروف كما لو أنها كائنات قادمة من عالم خفي.

عاش موسى حياته معارضاً سياسياً. وكان ميدانياً في معارضته. لقد رفض النظام السياسي "حكومة الإنقاذ التي تزعمها حسن البشير" في السودان بغض النظر عن تحولات وجوها. لذلك فإنه كان فناناً سياسياً غير أنه لم يجتدل فنه بحيث يكون خطاباً مقابلاً لخطاب السلطة. لقد تنزه بفنه فصار ينتج فناً جميلاً يندد بالقبح.

اكتشف معارضته السياسية في حريته الفنية. فصارت استعراضاته الأدائية بمثابة تنديد بممارسات النظام القمعية. درس الحرية مقابل درس القمع.

رسم على الأرض ما يمكن اعتباره خارطة روحية لشعبه الذي يتوق إلى الحرية. المتاهات التي صار يرسمها هي أشبه بنزهة عاطفية في مقابل المتاهات التي خطط لها النظام لكي تكون سجونا. كان موسى ولا يزال هو مثال الرسام الوطني المستقل الذي أدرك أنه بإمكان فنه أن يحرر شعبه من قبح سياسي الحكم. إنه يرى العالم جميلاً من خلال الفن لذلك فإنه يثق بجمال بلاده.



التفاعلية فن مراوغ ينبئ بثورة كبرى

مستقبل الرواية العربية ليس بيد كتابها

لم يعد مصطلح التفاعلية (Interactive) غريباً على أذاننا، بتنا نتداوله في سياقات عدة: ثقافية واجتماعية واقتصادية بل وعلمية كنتيجة لاحتشاد السموات بالأقمار الصناعية، لما لها من قدرة على ربط شبكات البيانات الرقمية والصوتية ببعضها البعض، لتضعنا في مواجهة مجتمع واحد ومتفاعل يطلق عليه "القرية العالمية" ومن خلالها يمكن لشخص واحد مثل الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن يطالعنا في كل لحظة بأفكاره وقراراته بل ومشاعره الشخصية لتصبح موضوعاً للعالم كله عبر ردود أفعال متباعدة ومتقاطعة في آن. العالم أصبح هكذا مكشوفاً ومتاحاً فكل شيء يحدث هنا والآن.

سيد الوكيل

تفوق ما أحدثته الكتابة في تاريخ البشرية.

ها هي ثورة التكنولوجيا تعد، بدورها، بتغيرات فادحة في أكثر أدوات التعبير عن أنفسنا خصوصية. بل وعن واقعنا المعيش لتفرض بكاره العلاقة بين الذات المبدعة وبياض الورق. مع الوضع في الاعتبار أن كلمة الواقع - هي نفسها - لم تعد تنعم بهذا الوضوح المرتبط بالمجتمعات البشرية.

فبعد أن أصبحنا نمضي نصف ممارستنا الإنسانية عبر الواقع الافتراضي بما في ذلك إدارة أعمالنا وطرائق تعليمنا واستشارتنا الطبية وقيادة سيارتنا وإعداد طعامنا بل وعلاقاتنا العاطفية.. إلخ، يمكن القول إن الواقع الافتراضي المتفاعل على شبكات الإنترنت بدأ في التهام واقعنا المعيش الذي راهنت عليه فنون الحداثة.

من الطبيعي أن التفكير على هذا النحو يثير قلق الأدباء أو شهيتهم والذين يلاحقون كل حدث وكل دابة على الأرض بخيالهم الجامح.

ولا تنس - عزيزي القارئ - أن الخيال هو أيضاً واقع افتراضي.

وكل ما ينتج عنه من كتابات أدبية تؤثر في الواقع المعيش وتغيره.

لهذا فساربدو الحكايات هم الأقرب للهجرة إلى الواقع الافتراضي سواء اتخذوه موضوعاً لرواياتهم على نحو ما نجد في

روايتي "حارس الفيسبوك" لشريف صالح، و"كل أسبوع يوم جمعة" لإبراهيم عبدالمجيد، أو أفادوا من تقنياته كما نجد في رواية "إيميلات تالي الليل" (2011) التي نظمت بالتراسل عبر الإيميل بين الكاتب المصري إبراهيم جاد الله والكاتبة العراقية كليشان البياتي لتدور أحداثها حول وقائع حقيقية ومعيشية للغزو الأميركي للعراق.

أما عن الأثر التخيلي الذي أمدنا به الواقع الافتراضي فحدث ولا حرج. إذ تكفي الإشارة إلى الانهيار المغرق من روايات خيال علمي ورعب والغاز وخوارق فانتازية تستمد خيالها من السينما الأميركية التي أصبحت متاحة ومرئية لحظة عرضها بفضل المواقع المختصة على شبكة الإنترنت. كما أن برامج التصميم

البصري والصوتي أصبحت متاحة في يد

لم تعد التفاعلية مقتصرة على العلاقات البشرية فحسب، بل تنسحب أيضاً على الأفكار والخبرات والمعارف والفنون والآداب وطرائق التعبير عنها، بل والعلوم التي ارتبطت دائماً بالتخصص الدقيق تتكامل الآن في ما بينها على نحو تفاعلي، فلم تعد من الممكن دراسة تاريخ التطور البشري دون دمج علوم عديدة تختص بالجينات واللغة وعلوم الدماغ والانثروبولوجيا.

كما أن علم النفس الحديث يفتح نوافذ عديدة على مثل هذه العلوم المختلفة حتى لم يعد من الممكن عزله عن دراسات البرمجة العصبية التي

تحكم السلوك البشري منذ الإنسان البدائي. الواقع أن السعي البشري إلى التفاعل أقدم

من رمنا هذا بكثير، حتى يمكننا القول إن التفاعل سلوك بشري مرجعه غريزة البقاء. ربما منذ أعربت حواء عن رغبتها في أن يشاركتها آدم أكل التفاحة التي غفلت

شهوتهما المؤودة. أو منذ أن قررت أنثى "الهوموسيبانثس" أن تنقسم طعامها مع أطفالها، ثم مع إناث أخريات يشاركنها نفس المشاعر العاطفية تجاه أطفالهن كطريقة أكثر ضماناً لحفظ النوع الإنساني.

وبفضل هذه الممارسات الغريزية أدرك البشر أهمية التفاعل لتطور الحياة البشرية عبر أنظمة تعاونية من الاقتصاد أو الحماية. قد تبدو بدائية، لكنها اتاحت فرصة التفكير في ممارسات ترفيهية تمثلت في طقوس مرتبطة برحلات الصيد وحلقات الشواء حول النار والبحث عن آلهة وقوانين منظمة للعلاقات بل ولغة مشتركة تضمن درجة أكبر من التفاعل.

ثورة جديدة

مما سبق يمكننا فهم لماذا أقحم مصطلح التفاعلية نفسه في أكثر أدوات التعبير البشري خصوصية والتصاقاً بالذات. ونعني به الأدب. فليس من قبيل المصادفة أن يشهد عام 2019 وحده ثلاثة مؤتمرات حول الرواية التفاعلية في القاهرة والأردن والمغرب. فضلاً عن فعاليات أخرى محلية.

وكالعادة فكل جديد يثير جدلاً بين حراس الأصالة ودعاة المعاصرة. غير أن الأمر هذه المرة، ليس مجرد اتجاه أدبي جديد أو تيار ما يحدث انحرافاً طفيفاً في مسار الأدبية بقدر ما هو ثورة



الرواية تطور للأساطير والملاحم (لوحة للفنانة هبة العقاد)

مجرد جزء من كل لا يعلمون إلى أي مدى يصل بالنص بعيداً عن مقاصدهم. وفي نفس الوقت يضع القارئ أمام تحديات نص مراوغ محتشد بعلاجات مؤهلة للتغير والتبدل والإضافة من قبل قراء آخرين وفي أي وقت. كما أنه مضطر إلى التسلسل بآداءات مهارية فائقة للتعامل مع الكمبيوترات. غير أن النتيجة الحتمية لذلك، أن فعل القراءة نفسه سيتجاوز وظيفة التفاعل إلى وظيفية بحثية تمثل قيمة مضافة له.

الوسيط الإلكتروني ليس

ورقة بيضاء محايدة بل هو

عقل آخر يقف في مواجهة

الذات المبدعة وذات

القارئ معا

صحيح أن النص الورقي عرف نمطاً تفاعلياً بالتشارك بين أكثر من كاتب في النص الواحد. ولعل ذاكرة الأديب العربي ما زالت تحتفظ بالتجربة المشتركة بين طه حسين وتوفيق الحكيم في نسج روايتهما "القصر المسحور" (1936) فحققت نمطاً حجاجياً مترعاً بالتأملات الفلسفية والتاريخية الطريفة حول ألف ليلة وليلة، وفي نفس الوقت محفزة لتفعيل النزعة البحثية لدى القارئ، وهذا

يضمن مستويات تفاعلية أكبر من المضمون والمعنى. لكن علينا تذكر أن الوسيط الإلكتروني ليس كورقة بيضاء محايدة بقدر ما هو عقل آخر يقف في مواجهة الذات المبدعة وذات القارئ معا.

لهذا اعتقد أن التفاعل في الرواية الرقمية واعد بالكثير الذي لا يمكن توقعه حتى الآن. وهو وعد مرتبط بتطور البرمجيات التي تفاجئنا كل يوم بجديد، بما يعني أن مستقبل الرواية الرقمية ليس بيد كتابها، بقدر ما هو بيد مجموعة من المبرمجين لا علاقة لهم بالإبداع الأدبي. ونتيجة لذلك فإن معنى الأدبية نفسه سيكون معرضاً لتغيرات جذرية قد تطيح به في النهاية.

ويبقى سؤال آخر لا يمكن تجاهله: هل سيتمكن النقد بنظرياته الراسخة وأدواته القديمة من مواكبة هذه التغيرات الفادحة؟

تتفاعل نصياً، تتفاعل بوصفها أنظمة وعلامات متماسكة لكل منها دلالاته الخاصة به" ويمكن رصد بعض أشكال التفاعل الداخلي على النحو التالي: أولاً تأتي البلوفونية في مقابل رواية الصوت الواحد، لتعزّز التفاعل الداخلي، الناتج عن أصوات متعددة أو أفكار ومعارف ومعتقدات وثقافات مختلفة تتلاقح في ما بينها. ثانياً التناص باعتباره تفاعلاً مع

نصوص أخرى يفصح عن حضوره. كون النص جهازاً نقل لسانی وتواصلی كما تذهب جوليا كريستيفا.

ثالثاً القارئ المضمّر، وهو نتاج تفاعلي ذاتي للكاتب. يفترض حضور القارئ كرقيب أثناء فعل الكتابة.

وقد أكدت نظريات القراءة دور القارئ في إنتاج النص عبر التفاعل مع دلالاته سواء كان ذلك مضمراً في وعي الكاتب أو حقيقياً مستقلاً عنه، بما

يعني أن التفاعل سلوك غريزي يدعم الوظيفة الإدراكية. وينتظر من الوسيط الإلكتروني أن يضيف أليات جديدة للتفاعل تتطلب من القارئ القيام بآداءات تتطلب - بدورها - خبرات ومهارات في التعامل مع الكمبيوتر.

فالنص الرقمي مفتوح بما يمكن القارئ له من تفاعل يصل إلى درجة الإضافة على النص الأصلي والتدخل المباشر في توجيه مساراته. لكن هذا يعني أن النص الرقمي لن يكون ملكاً لصاحبه؛ بقدر ما هو ملك لكل قارئ. هذا انعطاف خطير

يجعل الكتاب ينظرون بقلق تجاه الرواية الرقمية التي تهدد

فردانيته، الإبداعية، وتحولهم إلى

الشفافية والمكتوبة منعطفات كبيرة في تاريخ البشرية فأنجنتا مستويات من التفاعل لم يعرفها الإنسان البدائي. دعونا نتخيل طرائق التعبير الفني

للإنسان البدائي قبل أن يعرف اللغة. مجرد آداءات عفوية أفادت من إمكانات التعبير الحركي لمحاكاة رحلات الصيد وما شابه، أو أفادت من التعبير الصوتي للتحذير من الخطر شأن القدرة التي

تصبح وتذق على صدورهم. لكن البشر حوّلوا هذا السلوك الغريزي إلى نظام شفري بالدق على الطبول والنفخ في الأبواق ليؤدّي مهام التواصل بين الجماعات المتباعدة. كما أفادوا منه في طقوس العبادات الطوطمية التي تطورت في عصور الشفاهة إلى حكايات وأساطير اعتبرها أرسطو مقدمات أولى لفن المسرح ممثلة في عبادات "باخوس" إله الخصوبة وابتهالاتهم إلى نصب يمثل عضوه الذكري.

وإذا أخذنا بالنظرية التي تذهب إلى أن الرواية المكتوبة هي التطور الطبيعي للأساطير والملاحم التي أنتجت في عصور الشفاهة، فإن ابتكار الإنسان للكتابة يمثل منعطفاً مهماً في فنون السرد وتنوعها. وعليه يمكن تصور أن انتقال السرد من الكتابية إلى الرقمية سيفتح آفاقاً شاسعة وربما لا نهائية، عندما تفضي إلى آداءات متفاعلة بين مستويات التعبير الثلاثة: الصوت والصورة والحركة.

الوسيط الإلكتروني

هذا تصوّر داعم لكلام سعيد يقطين عن الرواية العربية وقدراتها التفاعلية مع وسائط مختلفة كالسينما والتلفزيون بما يؤهلها للتعامل مع الكمبيوترات. ومع ذلك فلدينا مستويات أعمق من التفاعل الداخلي في بناء النص المكتوب لا يمكن تجاهلها. وفي هذا يقول عبد النبي اصطيف "إن الرواية تتفاعل بوصفها ممارسات دلالية متماسكة.

إنها تتجاوز وتضطرع، وتتزاوج وينفي بعضها البعض الآخر، أو باختصار عندما

في نهاية مقاله إلى "استثمار العجائب والخيال العربي الإسلامي الخصب في بناء تفاعلي جديد لا يهاب الكمبيوترات وتكنولوجيا الاتصال المختلفة".

ونحن أميل إلى هذا الرأي الذي يتضمن إقراراً بأن التفاعلية سمة أدبية كانت موجودة دائماً في الرواية بوصفها أدباً. فالخيال الروائي هو درجات من تفاعل المبدع مع واقعه

الناشئة، فيماكانهم إضافة مؤثرات بصرية وسمعية على المشاهد الواقعية لتصبح شيئاً غريباً ومنقطعة الصلة عن واقعها.

التفاعلية سمة أدبية

وفقاً لمثل هذه المقدمات التي تشير إلى تغير كبير في العاطيات الفنية والأدبية، يتولد لدى النقاد شعور بالقلق على أنماط الرواية التي درجنا عليها منذ بدايات الحداثة. غير أن هذا القلق يحظى بفريق وسطي يسلم به، ولكنه يقرأ هذه التحولات في سياق تاريخي واسع. ومن ثم يثير أسئلة من قبيل: ماذا سنفعل حتى لا نتعطل عن اللحاق بقطار المستقبل السريع؟ وهل نحن بقرارنا الأدبي مهملون لنصبح جزءاً من مستقبليهم؟ وماذا عن حدود التجربة الغريبة في الإبداع؟

في معرض كلامه عن رواية عربية تفاعلية يحذر الناقد المغربي سعيد يقطين من الخلط بين النوع والجنس في الأدب. وينسحب تحذيره على خطبة الفصل بين تاريخ السرد العربي ومستقبله الإلكتروني. فيشير إلى أن تجارب الرواية العربية الحديثة أفادت من التراث العربي كما أفادت من الرواية العالمية وتفاعلت مع الواقع في قضاياها وتحولاته ونجحت في اقتحام مجالات السينما والدراما التلفزيونية. ويدعو في نهاية مقاله إلى "استثمار العجائب والخيال العربي الإسلامي الخصب في بناء تفاعلي جديد لا يهاب الكمبيوترات وتكنولوجيا الاتصال المختلفة".

ونحن أميل إلى هذا الرأي الذي يتضمن إقراراً بأن التفاعلية سمة أدبية كانت موجودة دائماً في الرواية بوصفها أدباً. فالخيال الروائي هو درجات من تفاعل المبدع مع واقعه

المعيش وخبراته الشخصية ولغته وخياله. كل هذه أدوات للتفاعل سابقة

على ظهور الوسيط الرقمي، ويمكنها أن تهذب من جموحه.

وهذا تصوّر مشروط بالوعي الذاتي للمبدع في استخدام الكمبيوترات.

فالوسيط الرقمي ليس سوى منعطف

كبير في حاضر البشرية. تماماً كما مثلت كل من اللغتين



سعيد يقطين؛

الرواية العربية الحديثة

أفادت من التراث العربي

كما أفادت من الرواية

العالمية وتفاعلت مع

الواقع في قضاياها

وتحولته

الحبيب السائح: تاريخ الشعوب الحالي تكتبه الرواية

الروائيون الجزائريون واجهوا رواية الأقدام السوداء



جليي يحمل إرثين إرث بالفرنسية وآخر بالعربية

ينير المسلك وبين أن تتكفي باليقينيات المعلقة على بابها. هنا يكون الفرق بين كاتب وآخر. كاتب مكتف بتلك اليقينيات واصف، وكاتب مسكون بالقلق مُسأل.

متون الرواية

● الجديـد: كيف تجد متون النص الروائي الراهن في الجزائر خاصة وفي العالم العربي عامة؟ ما هي علامات التقارب بينهما.. لماذا لا يحضر النص الروائي الجزائري إلا في ما ندر؟

الحبيب السائح

● كاتب جزائري من مواليد منطقة سيدي عيسى ولاية مسسكر. نشأ في مدينة سعيدة، تخرج من جامعة وهران (ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج). اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية. غادر الجزائر سنة 1994 متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشذ الرجال نحو المغرب الإقصى ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي قصة ورواية. من أعماله القصصية: القرار/ الصعود نحو الأسفل / البهية تترين لجلادها / الموت بالتقسيط. وفي الرواية له: زمن النمرود / ذاك الحنين / تماسخت / تلك المحبة / الحنين / الموت في وهران / كولونيل الزبير / أنا وحاييم، وترجعت له إلى الفرنسية: ذاك الحنين وتماسخت.

■ **الحبيب السائح:** تلك المتون، بحسب ما أطلعه، نابعة من كثير من الأسئلة التاريخية المعلقة ومن الهموم الوجودية ذات الصلة بالتحولات الجارية في الجزائر، منها على الخصوص ما خلفته المحنة الوطنية من رضوض نفسية في الأجداد والروح والذاكرة. وهي متون توسع، كل يوم، من انتشارها أفقيا. واستطاعت أن تحلّ لها مساحة مهمة في خاطرة السرد العربي المعاصر. وذلك بالنظر إلى تفهقر الرقابة الرسمية، بحيث أصبحت في الجزائر، رقابة بعدية، وإلى خرق الإنترنت جدار حدود البريد التقليدي، الذي غالبا ما شكل حاجزا رقابيا على النصوص الجزائرية المرسله إلى الخارج للنشر (خاصة لبنان). إني أحدث هنا عن تجربة شخصية عشتها. أما عن التقارب فإنه، برغم الخصوصيات التاريخية والثقافية والاجتماعية لكل بلد عربي، يبدو اليوم واضحا جدا، ذلك لما جرى ويجري في العالم العربي من تحولات سياسية عميقة منذ عشرين سنة، فإنه يكفي أن تطلع، مثلا على عينة من الروايات الصادرة، في الأعوام الأخيرة خاصة، لتتدین الاهتمام المشترك، غالبا، بالتاريخ وبالعلاقة مع الآخر وبالحریات وبالهويات.

➡ **ينشر كاملا على الموقع بالاتفاق مع الجديـد، الثقافية الشهرية اللندنية**

● **الجديـد:** حدث ما حدث في الجزائر من موت وعنف وإرهاب وجاء على نخب وكاتب وإعلاميين وكنت من الكتاب الذين فككوا هذه الأحداث العنيفة التراجيدية خاصة في روايتك "كولونيل الزبير".. نحن الآن على مسافة من تلك الحقبة الأليمة.. كيف تראה الآن من موقعك كروائي تناولها ومنحها عددا من الأعمال.. وكيف تقرّ ما كتب عنها هل أحاطت بها وشخصتها ووضعتها في مكانها التاريخي؟

■ **الحبيب السائح:** في رواية "كولونيل الزبير" كما من قبلها في رواية "تماسخت" ورواية "مذنون لون دمهم في كفي"، عملت، بعد أخذ مسافة، حتى لا أقع في الاستعجالية، على أن أنظر إلى تلك الوقائع بعين الشاهد الذي يتذكر ما حدث، لأنني كنت أعيش، كباقي الجزائريين، في خضمها؛ وعلى أن أنقل ما ترتب عليها من الالم عميقة وخسائر فادحة، من غير أن أدین. فقد سجلت شهادات، فحسب، ضمنتها أسئلة طرحتها على الضمير الإنساني تتعلق باغتصاب حق الإنسان في الحياة وانتهاك كرامته وتدنيس حرمة. وأنا اليوم أشعر بنوع من التحرر من مسؤوليتي ككاتب شاهد على ما وقع، لأنني حرمت ترددي وكنتست كل حساباتي عما يقترعه بعض الكتاب "خسارة وربحاً" في التقدير حين يتعلق الأمر بموقف سياسي أو إنساني أو أخلاقي. فإني كنت أمام ضميري عربيا. ولأني أعرف أن تاريخ الشعوب الحالي تكتبه الرواية. غير أنه لا بد من ذكر أن تلك المرحلة التراجيدية لم يكن من السهل مقاربتها روائيا؛ نظرا إلى طابعها المركب والمعقد وسيرورتها الدموية باهظة الثمن. ومن ثم، وفي ندرة الكتابات السوسولوجية وقلة التحقيقات الصحافية وغياب الدراسات الجامعية التي أنجزت عنها وكذا سرية أرشيفاتها، لا يتسع المجال بدرجة الزاوية التي تستطيع الرواية الجزائرية من خلالها أن تنظر إلى ما حدث بشكل حيادي وأن تتناول آثاره النفسية خاصة على جيل بأكمله.

● **الجديـد:** العديد من الكتاب في الجزائر مازالوا ينهلون من الثورة وتوابعها، لم يخرجوا بعد من عباثها حتى أن هناك من يقول إنها استنزفت الخيال ودمت به في الملل والتكرار. هل تعتقد أن تيمة الثورة مازالت منبععا لا ينضب مع كل ما حدث في واقع الجزائر من تحولات وانقلابات وغيرها؟

■ **الحبيب السائح:** بصدق، لا أعتقد ذلك. فحرب التحرير فعل لمحيي عظيم راسخ في الوجدان ومعتمل في الذاكرة الجماعية. وهو أحد روابط الضمير الجمعي. لذا فهي، فعلا، منبع استمدت منه أعمال أدبية وفنية (سينما، تلفزيون، مسرح وتشكيل). وهذا غيض من فيض، كما يقال. لأن الكتابة، روائيا، الآن عن حرب التحرير تقتضي كثيرا من المعرفة والبحث ومن الشجاعة خاصة لتناول المسكوت عنه والمحظور وما لم يقله المؤرخ وما رسّخه السياسي خدمة له ولنظامه. الكتابة عن ثورة حرب التحرير فعل يضعف في مواجهة مباشرة مع العتمة التاريخية. وحينها أنت ستكون مخيرا بين أن تذهب في عمقها تحمل في يدك ما

■ **الحبيب السائح:** في رواية "أنا وحاييم" سعيت إلى إظهار العلاقة التي يمكن أن تربط إنسانا إلى إنسان آخر من وطن واحد على ديارتين مختلفتين. وكم كان ذلك، بالنسبة إليّ، مثيرا؛ فحسب ردود أفعال القراء بدا أن "أنا وحاييم" بلغت الرسالة التي عملت وأردت لها أن تصل.

كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية في الجزائر هي السائدة واليوم يتأكد أن المشهد تغير لصالح الرواية المكتوبة بالعربية

لم تكن هناك حدود تعايش فاصلة، إتنيا ودينيا بين المسلمين وبين اليهود في الجزائر. قبل الاحتلال وقبل قانون "كريميو" (1870). فانت إذ تعود إلى تلك الفترة وحتى عشية حرب التحرير لا تجد هناك فرقا واضحا بين الطائفتين في الجيرة وفي اللغة واللباس والغناء؛ خاصة عند اليهود الجزائريين أصلا. إنما الذي كان سيحدث الشرح هو قانون "كريميو" وهو أيضا الحركة الصهيونية التي نشطت في الجزائر لغداة نهاية الحرب العالمية الثانية وخلال حرب التحرير لتهجير اليهود الجزائريين إلى فلسطين التي كانت احتلت في 1948. وبرغم ذلك، وكما تناولته رواية "أنا وحاييم" بقي في الجزائر يهود من أصول جزائرية أو يهود من الأقدام السوداء شاركوا في حرب التحرير. فمَنهم من استشهد ومنهم من نفى أو سجن بعد الاستقلال لمعارضته انقلاب 1965، مثلهم مثل بقية الجزائريين. هذا ما تقوله، أيضا، رواية "أنا وحاييم".

ما يمكن أن يجمع بين يهودي وبين مسلم هو الإنسانية، لأننا جميعا أبناء آدم، كما تقوله الرواية نفسها. الإنسانية التي تقاوم الميز على أساس الدين أو العرق وتتناهض الاحتلال وتبني تقرير مصير الشعوب. فما يباعد اليوم بين اليهود وبين المسلمين ليس هو الدين بل هو احتلال فلسطين وتسليط القمع غير المسبوق على شعبها الصامد وممارسة الأبارتايد بحقه.

هناك توجه واضح في الأعوام الأخيرة من الروائين العرب نحو إثارة موضوع العلاقة التاريخية أو القائمة اليوم بين اليهود وبين غيرهم في البلدان العربية وفي فلسطين المحتلة. وهي علاقة تكذب وتفنند الأطروحات الصهيونية حول استحالة التعايش بين اليهود وبين العرب مسلمين ومسيحيين وغيرهما في البلدان العربية نفسها، وما يجري اليوم بشأن فلسطين ليس صراعا دينيا، حتى ولو كان الإسرائيلي يتأسس على أيديولوجية دينية وحتى لو كانت بعض المنظمات الفلسطينية تتأسس هي أيضا على أساس ديني، بل هو صراع تحرري وسياسي حول الأرض تندمج فيه من الجانب الفلسطيني كل الأطياف العلمانية منها وغيرها.

إشراق أنوارها على كائنات الصحراء كلها: البشر والطير والشجر والحشرات والماء والرمل والشمس والقمر.

فكل كتابة لي لآقة، منذ 1994، كانت ستكون بنفحة من تلك اللغة التي علمتني صحراء أدراڤ إياها. وكان كل نص جديد سيروح هو السرير المائي المتجدد، الذي أحس رويحي يتهدده عليه، كما في البدء، كما في روايتي "تلك المحبة".

هوسني بالصحراء ليس إلا انشغالا بهذا الفضاء البديع المفلز والساحر. دخلت أدراڤ أحمل خوفا ورعسي وهواجس موتي. فبدلتني أدراڤ ذلك كله أمنا وسكينة وأصلا، لذلك، وكاعتراف مني بذاك الجميل الذي أهديتني إياه العناية وبالحنن الإنساني الذي قابلني به أهل أدراڤ، منذ أن نزلت بينهم، كتبت لها "تلك المحبة".

أعتبر "تلك المحبة" أول نص سريري عن أدراڤ بجواضرها الثلاث: توات، مهورية وتيكلت، وهو لا يصف صحراءها في فقرها وجديها ولكن في حياة إنسانها وفي ارتباطه بدسيسة الماء وبالنباتات

كما في علاقته مع الله ومع الكون الذي يبدو لك متحركا في بعد آخر، غير الذي تراه في المدن. فإن أول ما شدني، من ذلك، هو شعوري بأن الله أقرب إليك من كل شيء تراه عينك، من هنا علمتني صحراء أدراڤ من كل شيء تراه عينك، من أشياء، لا تعلمك إياها جغرافيا أخرى، فهي الصبر والتأمل والمحبة.

صحيح أن الرواية، في جوهرها، إنتاج المدينة. وهندستها هي هندسة المدينة في معمارها وفي حركيتها وفي علاقاتها البشرية. وأدراڤ المدينة، الآن، هي جزء من تخطيط المدينة القديمة الباقية إلى اليوم، مثلها مثل الروائي إلا منذ فترة قصيرة جدا.

مسرح الكتابة العنيفة

● **الجديـد:** في تجربتك الأخيرة تعايش اليهودي مع المسلم؟ ما هي حدود هذا التعايش.. كيف لست؟ ما الذي يمكن أن يجمع حسيك بين هذين المتنافرين؟ هل برايك يمكن للرواية أن تضع مفهوما جديدا أو تبني علاقة جديدة تاريخية بين اليهودي والمسلم في ظل ما يعرف الآن من صراع وجوشمشون وفي الكثير من الأحيان دموي بين الأتنتين؟

يطرح الروائي الجزائري الحبيب السائح في هذا اللقاء مع مجلة "الجديد" العديد من المواضيع منها خاصة هاجس الكتابة عن اليهود الذي أفرد له عملا روائيا صدر العام الماضي "أنا وحاييم". حاول أن يلتقط فيه التفاصيل والوقائع والعلاقات القائمة بين يهود الجزائر والمسلمين، وكيف كانت العلاقة بينهم خاصة أثناء الحرب التحريرية، وينظر أيضا في هذا اللقاء في مكانة المتن الروائي الجزائري ضمن متون عربية ودور الجوائز وإسهامها في التعريف بالكاتب وغيرها من المواضيع.



● **الجديـد:** كيف تعيد قراءة مسارك الروائي؟ كيف كانت البدايات، كيف تجلست؟ ما الذي أوقفك على درب الكتابة المضي؟

■ **الحبيب السائح:** أعترف أنه سكنني، ولا أدري منذ متى ولا كيف هاجس أن أصبح يوما صحافيا أو كاتبا أو ممثلا، حيث مثلت في مسرح الهواة عندما كنت في العشرينات من عمري. انضمت إلى جريدة الجمهورية لإعداد ملحق "النادي الأدبي" (مع المرحوم بلقاسم بن عبد الله). ثم كتبت أولى قصصني القصيرة وفزت بجائزة القصة والشعر التي كانت تنظمها وزارة التعليم العالي في السبعينات. وقد كان الحدث حافزا كبيرا لي على مواصلة الكتابة القصصية، والتي وجدت بعد فترة، أن فضاءها لم يعد يسمح لي بأن أكتب ما هو أوسع مما يسمح به، وهو فضاء، في الحقيقة، صارم جدا منه تدرت على صياغة الجملة السردية. وقد لا أكون الوحيد، من جيلي، الذي خرج من فضاء القصة القصيرة إلى فضاء الرواية. بل أؤكد أننا (جيلي) كتبنا القصة القصيرة قبل انتقالنا إلى كتابة الرواية. وكان هذا، في تديري، مرتكزا صلبا كنا سنبنّي عليه نصوصنا الروائية.

ثم، إن ما قد يكون أوقفني على درب الكتاب، كما تقول، المضي فعلا، هو قراءاتي منذ المراهقة التي كانت، بلا إنكار لذلك، تدخل في حوار مع ما كنت أحفظه من القرآن، ولأحقا مع كنت ساقراه من النثر العربي ومن الشعر ومن التراث الإسلامي في مجمله، العقائني منه خاصة، مما شكل لـدي ذاقة لغوية ذات خليط باهر سيطعم بما كنت ساطالعه باللغة الفرنسية. فانت ترى أن هناك عوامل كثيرة قد تجتمع لك في مسارك لتوجهك نحو غاية كنت ترغب في الوصول إليها. وهذا أنا اليوم، بقدر ما تكلفني إياه كتابة الرواية من شقاء عصبي وتعب جسدي، أشعر بغبطة لا تنقطع لأنني أعيش أحد أحلامي الخالفة.

التجربة المخاض

● **الجديـد:** هناك سمة تكاد تكون ملازمة لتجربتك الروائية هي هذه العناية المفرطة باللغة ونحتها وصقلها وتقديمها للقارئ في نص بانخ يحتمي باللغة.. كيف تشرح هذا النزوع وهذا الاقترب؟

■ **الحبيب السائح:** لعل في الإجابة أعلاه بعض العناصر التي تشرح الأمر. أحب، فحسب، أن أضيف أني مسكون بلغة القرآن، في بلاغتها وفي جملةتها النحوية، ولكن أيضا، وهذا هو الباهر لي، نظمها وإيقاعها.

في رواياتي «كولونيل الزبير، و«تماسخت» و«مذنون لون دمهم في كفي»، عملت على نقل الوقائع بعد أخذ مسافة

وإذا أضفت إلى ذلك الشعر العربي في استعاراته ثم ألف ليلة وليلة في توليد الحكاية وسردها، والرواية الكلاسيكية الروسية والأميركية والفرنسية في بناؤها وزخهما وسعة فضاءها والرواية العربية مع رواها الذين تعلمنا منهم التنازع والاختلاف وأخيرا رواية أميركا اللاتينية التي كانت "الصعقة" التي لم تترك أي كاتب عربي لم تهز كيانه، سيحصل لديك، بالتاكيد، ما يضعك أمام خيار واحد ووحيد: أن تكون أنت في لغتك وفي تراكيبك كما في انتقاء موضوعاتك وهي مجتمعة تشكل بصمتك. فمن هنا ما يضيء. ومن هنا ما يشقي. ولكن بالرغم من ذلك ما يمنح قلبك غبطة متجددة. ويوفر لك حرمة لدى قرائك.

لكي نكتب نحتاج الجرأة والأغلال

لذا نذ الوجود وأسرار العوالم في «رحالة» أولغا توكرتشوك



الكتابة بارانويا لا تعمل إلا بعد تقييدها (لوحة للفنانة سعاد مردم بيك)

تحب فكرة أن يقرأ المرء الكتب كالزّام أخلاقي أخوي تجاه أهله. تختار توكرتشوك لوحات وصورا تستخدمها كعقبات نصية تمهد بها لفصولها، وترأها بعد ذلك تنتقل من فصل إلى آخر، كل مرة برفقة شخصية مختلفة، وحكاية جديدة، ترتحل عبر الأزمنة، تجول العالم ذهابا وإيابا، تظهر أن السفر غزو رائع للعالم، واكتشاف جمالي ساحر لإحداثيات الوجود وأسراره، وأن المسافر وحده يدرك كيف يستمتع بلذائذ الترحال ومحطات التوقف والاستراحة والتجوال.

تسرد الراوية أنها تعلمت الكتابة في القطارات والفنادق وقاعات الانتظار، على طاولات المقاعد من خلال تسجيل الملاحظات

تشدد توكرتشوك على السحر الذي يضفيه الرحيل على روح الراحل وكيانه، وكيف أن الإنسان رحالة بالقطرة، وأن الحركة الدائبة تحمل الجمال والمعرفة والاكتشاف والعلم والتجدد لصاحبها، وأن العالم يكشف للرحالة عن كنوزه المخبوءة خلف الأسوار البعيدة التي يطويها بتنقلاته واكتشافاته المتجددة.

بل هي مسربة بمريلة جزار ومنعتة حذاء مطاطيا، وفي يدها سكين لنزع الأحشاء. تسرد الراوية أنها تعلمت الكتابة في القطارات والفنادق وقاعات الانتظار، على طاولات المقاعد في الطائرات، تسجل ملاحظات على الغداء، تحت الطاولة أو في الحمام، تكتب في كل مكان وزمان، تخبرش الأشياء على قطع ممزقة من الورق، وغير ذلك من العادات اليومية التي شكل عالمها الكتابي الغرائبي. تسرد الروائية حكايات مختلفة لمسافرين تجمع بينهم محطات مؤقتة، أو رحلات متقاطعة، فيبوحون لبعضهم البعض بقصصهم وأسرارهم، ينفضون من خلالها عن أنفسهم غناء السفر، ويزينون أوقاتهم بمجتمعة التخفف مما قد يقض مضاجعهم، يتحدثون ويكشفون ما يعمل في أفئدتهم ونفوسهم بعيدا عن أي سلطة رقابية، أو شعور بالانكشاف أو فضح الذات أو تعريضها أمام الآخر الذي قد يستغل تلك الأسرار والحكايات كأوراق ضغط عليهم لاحقا.

توصي بالقبول يا مواطني العالم أمسكوا الأقلام، وتحكي بعدها قصة ياسمين؛ المرأة المسلمة التي قضت أمسية بأكملها تتكلم معها، وكانت تخبرها عن مشروعاتها، وكيف أنها أرادت تشجيع كل شخص في بلدنا على كتابة كتب، وكانت قد لاحظت أن المرء لا يحتاج إلى الكثير ليكتب كتابا، فقط بعض الوقت وكثير من الجرأة، وتستذكر أنها صرحت لها بأنها

تستطيع ابتلاعه دفعة واحدة. تعترف أن سجل سفرياتنا سيكون سجلا لعدة مرضية، وأنها تعاني من متلازمة يمكن العثور عليها بسهولة في أطلس المنازلات السريرية تزداد وتيرتها بشكل أكبر وأكبر، وتتساءل من يجرؤ على وصف الناس كوحدة متكاملة، من الناحية الموضوعية والعمومية على حد سواء، ومن سيوظف فكرة الشخصية بقناعة راسخة، وسيراكمها فوق بعضها بعضا ليخرج بانمط مقنعة؟ وتعتبر في الوقت عينه عن ظنها بأن فكرة متلازمة الأمراض تناسب ما تسميه بعلم نفس السفر مثلما يناسب القفاز اليد.

مشقة الكتابة

تصف عملية كتابة الرواية بأنها شاقة، وتقول بأن أي شخص سبق وحاول كتابة رواية يعرف أنها مهمة مضنية، بل وإحدى أسوأ طرق شغل الوقت، وأن على المرء أن يبقى داخل نفسه طوال الوقت، في حبس انفرادي. وذلك من منطلق التأكيد على حجم الجهد والصبر الذي تحتاجه الرواية من صاحبها.

وتعرف الكتابة بأنها ذهان تحت السيطرة، بارانويا وسواسية لا تعمل إلا بعد تقييدها بالأغلال، ليس لها أي علاقة بريشات الكتابة ولا بحمالات أرواف القساتين، ولا بالأنظمة التنكزية البهيجة التي يقرنها الناس بها عادة،

تقول إنها عملت نادلة، وخادمة في فندق راق، ومربية، وباعت الكتب، والتذاكر، وغنت في مسرح صغير لموسم واحد لكي تعمل في حجرة الملابس، وكانت تقضي شتاءها الطويل وهي تلمس السدء في الكوابيس وسط أزياء ثقيلة وأردية حريرية، وشعور رأس مستعارة، وأنها حين أتمت دراساتها، عملت مدرسة، ومستشارة لإعادة التأهيل، ثم عملت أخيرا في مكتبة، وكلما استطاعت توفير أي قدر من القود، كانت تضي في طريقها من جديد.

وتشير إلى أن ما تعلمته في الجامعة هو أنها مجبولة على دفاعات، من تروس ودروع، وأن الإنسان مدبنة لا يتكون معمارها في جوهرة إلا من جدران، متاريس، معازل، تطلق عليها توصيف دول خندقية، وتذكر أنها لم تمارس الصنعة التي تمرنت عليها طويلا، وأنها أثناء إحدى رحلاتها الاستكشافية، عندما علقت في مدينة كبيرة بلا نقود وصارت تعمل خادمة، شرعت في تأليف كتاب، كان قصة للمسافرين الغرض منها أن تقرأ في القطار، كتاب أشبه بوجبة خفيفة

درست الكاتبة البولندية أولغا توكرتشوك علم النفس في جامعة وارسو ولدراساتها الجامعية أثر واضح على نتائجها الأدبي، حيث تفحص عميقا في شخصياتها وتفكك من خلالها أكثر الظواهر تعقيدا لتبسطها وتحولها من أفكار مغلقة إلى معادلات بسيطة، وهو ما فعلته في روايتها «رحالة» التي تكشف من خلالها عن أسرار الكتابة.

رأس الآخر، وأن أول رحلة قامت بها في حياتها كانت عبر الحقول، سيراً على الأقدام، وغابت لفترة قبل أن يتم العثور عليها.

تغامر شقيقة شوبان في رحلة محققة بالمخاطر لكي تعيد قلبه سرا إلى وارسو بعد موته، وترأها تصف نفسها وهي تقف فوق السد ترأب النهر، تحديق في التيار، تدرك أن الشيء المتحرك، رغم كل المخاطر، يظل دائما أفضل من الشيء المستكين، وأن التغيير يظل دائما أنبل من الديمومة، وأن الساكن سيتفكك ويتحلل، ويتحول إلى تراب، بينما المتحرك قادر على البقاء إلى أبد الأبد.

تقول الراوية إن والديها لم يكونا من النوع المحب للاستقرار، وأنهما كانا يتحركان من مكان إلى آخر، حتى لبثوا في نهاية المطاف لفترة طويلة نسبيا بالقرب من مدرسة ريفية، بعيدة عن أي طريق لائق أو محطة قطارات، ثم أصبح السفر يعني ببساطة اجتياز أخاديد الحقول المحروثة، ودخول البلدة الصغيرة القريبة، والتسوق وإنهاء معاملات في مكتب الحي.

تلفت الراوية إلى أن هاجس الترحال يسكن روحها، ويدفعها إلى التحرك من مكان إلى آخر، فلا يكاد يستقر لها المقام في مكان حتى تغامر بالسفر والتقل إلى آخر، وكان المكوث في المكان يفرض عليها نوعا من الإقامة الجبرية، أو السجن المفتوح، ويقيد حركتها وحريتها، وهذا ما

يقودها إلى التحرر عبر السفر، والانطلاق إلى المجهول، واكتشاف جماليات الوجود المحبوبة.

هشام حسين
كاتب سوري

تتخذ أولغا توكرتشوك الحائزة على جائزة نوبل للآداب سنة 2018 من السفر والترحال مرتكزا لروايتها «رحالة» التي تخوض فيها مغامرة البحث عن تفاصيل كثيرة من الحياة التي تكون عالما سحريا من التناقضات التي تتكامل في ما بينها لتختتم دائرة الوجود بصيغة أدبية لافتة.

تمضي توكرتشوك في روايتها، الصادرة عن منشورات التنوير، وترجمة الحارث النبهان، (القاهرة 2019)، في رحلات مختلفة، منها ما هو في جغرافيات مختلفة متخيلة، ومنها ما هو في الذاكرة والذكريات والأعماق، حيث تتعرك النفس البشرية بكل التناقضات والأفكار والهواجس التي ترسم بدورها شخصية صاحبها بالشكل الذي يتم إخراجها به من قبله، أو ذاك الذي تفرضه عليه بحكم التأثير القوي الجاذب.

انطلاق إلى المجهول

تستهل توكرتشوك باستنطاق روايتها وهي تبلغ من العمر بضع سنوات، تبوح بهواجسها حيال وجودها، وكيف أن وجودها هو الشيء الوحيد الذي له حدود مميزة بالنسبة إليها، حدود تصفها بأنها ترتعش وتترقق، وتؤل، وتذكر أن العالم في



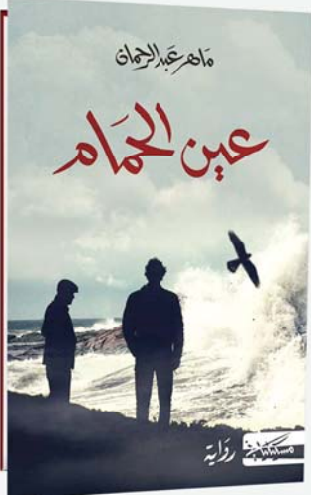
أولغا توكرتشوك تورد حكايات مختلفة لمسافرين تجمع بينهم محطات مؤقتة ورحلات متقاطعة فيبوحون لبعضهم البعض بقصصهم وأسرارهم



مروحة يد صينية

«عين الحمام» هي الرواية الأولى للإعلامي التونسي ماهر عبد الرحمن، وقد كتب كلمة الغلاف الروائي شكري المبخوت، الذي يعتبر أن حكاياتها متوازنة. وقال المبخوت «تجري وقائعها بين عالمين فنتباعد في المكان والأجواء ثم تتقارب إذ ينسج الراوي خيوطها ليكشف التواريخ السرية للشخصيات التي تتحرك هنا أو هناك كلما تقدم السرد». ويشبه المبخوت الرواية بمروحة يد إسبانية (أو صينية) بما تتميز به من النقوش والرقوش والنصاوير ومختلف ضروب الوشي والنزويق.

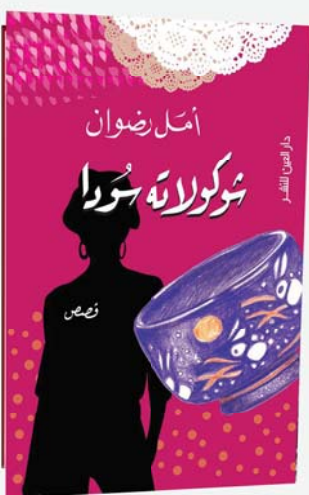
وإذ يحرك الراوي ورقات المروحة، في تأن وإحكام فاصلا بين حكاياتها الجزئية واصلا بينها لبناء عالم فري متنوع، نرى صورا من معاناة أبناء تونس الأعماق والعائدين إليها من مهاجرهم. صدرت الرواية عن دار مسكيباني للنشر والتوزيع وستكون في كل المكتبات التونسية في نهاية شهر يونيو الحالي.



قصص مليئة بالتناقضات

في المجموعة الجديدة «شوكلاته سودا» التي يمزج عنوانها حلو الحياة بمرها وبهجتها وبإخفاقاتها تعود إلينا الكاتبة المصرية أمل رضوان يسردها العذب الأصل الذي تضفر فيه العامة مع الفصحى بمهارة وتكمل الرؤية الذكية لطفلة «البيت الأولاني». لعل عملها في مجال الترجمة الفورية وتنقلها عبر القارات قد أفادها في نقل الحياة العريضة للأدب بتلقائية الكشف والدهشة والمفارقة، فنسخت كتابتها تشابه البشر - أينما كانوا - في مكرهم وطبيعتهم وغرورهم وقلة حيلتهم. كما نجحت بظفنة في إبراز مأساة المرأة التي دون ادعاءات نسوية أو استندار شفقة وأيضا دون تجاهل ماضي الرجل المتراكمة.

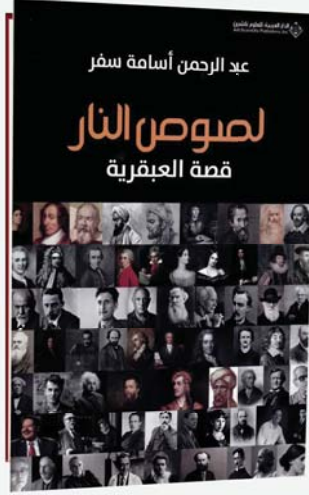
في مجموعة «شوكلاته سودا» قصص مليئة بالقسوة والحنينة والأسى والفقد والفرح والأمل وخيبة الأمل والإخفاق والسخرية، وتنساب كلها برفق وتمكن لتنسج شعاعا على المتجامل والمنسي وهو يتسرب نحونا وفينا ببطء لعلنا نعيد التفكير.



الفضول سر العبقرية

كتاب «لصوص النار» من تأليف عبد الرحمن أسامة سفر مبني على فرضية بسيطة تؤكد أنه من دون فضول لا يمكن أن توجد عبقرية. من دون الفضول، ذلك النار المقدسة التي تضي ممرات وأقنية المعرفة، سينزل المرء يتخطى في بحر من الظلمات، ولا يهم حينها نداء المرء أو نبوغه، أما الإبداع أو الجهد فيصيران لونا من اللون العبودية يوظفهما المرء لينير درب غيره، ولن يعرف المرء اهتماما أو شغفا أصيلا. مهمة جزء كبير من الكتاب إظهار الترابط الوثيق بين الفضول والعبقرية، بل إنهما يتشاركان تاريخا، فمنذ أيام الفيلسوف اليوناني سقراط حتى أواخر عصر النهضة، نجد أن العبقرية حينما وجدت كانت إلهاما نابعا من الفضول.

ويظهر جليا الاقتباس من أسطورة بروميثيوس الذي سرق النار من آلهة الأولمب وأهداها للبشر لأنه يحبهم.



السودان المؤثر المغيب في المسرح المصري

المسرح جمع الشعبين المصري والسوداني ضد الاحتلال

بدايات المسرح العربي كانت مشوبة بالكثير من الحيطة نظرا إلى الأهمية السياسية البالغة للفن المسرحي في قراءة الأحداث أو تصور مآلاتها وغيره من المواضيع التي يمكنه الخوض فيها، حيث كان المسرح يسمى بـ"رواية". لكن التأثير في تتبعنا لتاريخ المسرح العربي هو العلاقة المغيبة بين المسرح السوداني والمصري، حيث نادرا ما تطرق أحدهم إلى تأثير السودان في المسرح المصري الذي يعتبر من الرواد عربيا.

سيد علي إسماعيل
باحث وأكاديمي مصري

أغلب الدراسات التي تحدثت عن تاريخ المسرح في السودان، تحدثت عنه من خلال ارتباط السودان بمصر، وتحديدًا عن أثر المصريين في حركة المسرح السوداني وتاريخه، مما يعني أن أغلب الدراسات تبحث عن صورة مصر ودورها في المسرح السوداني. ولا أظن أن دارسا أو باحثا فكر في كتابة بحث بصورة معكوسة: أي البحث عن أثر السودان وتاريخه في المسرح المصري.

إذا حاولت البحث عن اسم السودان أو أحداثه الموقفة في المسرح المصري، ساجد أحداث الثورة المهدية هي المثال الواضح، لاسيما وأن ظهور المهدي في السودان في الربع الأخير من القرن التاسع عشر يعدّ الحدث التاريخي الأهم دينيا وسياسيا في تلك الفترة بالنسبة إلى مصر والسودان.

النص المُكتشف

هذا الحدث وجد طريقة إلى المسرح المصري، عندما ألف نجيب الحداد مسرحيته "المهدي" في أبريل 1896، وأعلنت جريدة "لسان العرب" عن قرب تمثيلها في الإسكندرية من خلال جمعية الاتفاق بالإسكندرية (جريدة لسان العرب - عدد 503 - القاهرة 1896/4/7).

ومن الواضح أن الجمعية لم تمثّل المسرحية لسبب مّا؛ حيث قام نجيب الحداد بتغيير العنوان إلى "المهدي وفتح السودان" بعد خمسة أشهر، وقامت فرقة إسكندر فرح بتمثيلها على مسرح شارع عبدالعزيز في سبتمبر 1896 (جريدة المقطم - عدد 2287 - القاهرة 1896/9/29).

وهذه المسرحية تحديدًا، تُعد من الآثار الأدبية المجهولة لنجيب الحداد، الذي جمع المرحوم الدكتور محمد يوسف نجم أغلب آثاره الأدبية، ونشر جزءًا كبيرًا من مسرحياته عام 1966، ورغم ذلك لم يشير الدكتور نجم إلى اسم هذه المسرحية في دراساته، ولم يذكر أنها من آثار نجيب الحداد (محمد يوسف نجم - المسرحية في الأدب العربي الحديث - دار الثقافة - بيروت 1956، وكتابه الآخر: المسرح العربي - دراسات ونصوص - نجيب حداد - دار الثقافة - بيروت 1966).

كما أن هاني هلال خوري كتب بحثًا قيمًا عن نجيب الحداد عام 1969 - ما زال مخطوطًا ومحفوفًا في الجامعة الأميركية في بيروت - أشار فيه إلى مسرحية "المهدي وفتح السودان"، وأنها من تأليف نجيب الحداد، مؤكّدا أنها غير منشورة ومفقودة، ولم يحصل على نصّها المخطوط أي باحث حتى الآن.

ولأهمية هذه المسرحية وجدت مقالة منشورة عنها، وعن مضمونها وظروف تمثيلها، نشرتها جريدة "المقطم" المصرية يوم 30/9/1896.

يتضح لنا -مما سبق- أن نص مسرحية "المهدي وفتح السودان"، هو وثيقة مسرحية أدبية تاريخية مهمة جدًا، لأنه مكتوب في أبريل -وربما عُدّ في سبتمبر- سنة 1896، أي أثناء قوة الثورة المهدية وانتشارها في السودان، وقبيل الحملة الإنجليزية المصرية، وقبل سنوات قليلة من حسم المعركة بين جميع الأطراف، وبناء على ذلك، نستطيع القول: إن ظهور نص مسرحية "المهدي وفتح السودان" سيفتح المجال واسعًا لكتابة دراسات مسرحية متنوعة؛ لأنه يُعَدّ اكتشافًا أدبيًا كبيرًا لأهم أثر أدبي، لأشهر كاتب مسرحي في مصر والشام في القرن التاسع عشر، وهو الشيخ نجيب الحداد اللبناني، ناهيك عن قيمة النص؛ بوصفه أول نص مسرحي - في عالمنا العربي وربما

في العالم بأسره- تمت كتابته وعرضه على خشبة المسرح عام 1896 عن الثورة المهدية في السودان. وبفضل ملخص المسرحية المنشور سابقًا في جريدة القطم، وذكر أسماء الشخصيات والمعلومات المنشورة... إلخ، استطعت أن أكتشف نص مسرحية "المهدي وفتح السودان". وهو نص مخطوط مكتوب بخط اليد بالمداد الأزرق في كراسة تتكون من إحدى وثلاثين صفحة منزوعة الغلاف، وتبدأ صفحتها الأولى بعنوان "الفصل الأول" ثم وصف المظهر هكذا "في غرفة من قصر المهدي في أم درمان". وفي الصفحة الأولى من الفصل الثاني جاء الآتي "الفصل الثاني، المظهر الأول، في معسكر المصريين في خيمة القائد: سردار، لوا، محافظ الحدود، أركان حرب، ضباط مصريين". أما الفصل الثالث فيقع في السجن. والفصل الرابع، يقع في قاعة أمينة في قصر المهدي. والفصل الخامس، يقع... إلخ.

وهذه المخطوطة، نحتًا إلى جهد كبير في تحقيقها من أجل نشرها؛ لأن الطرف الأيسر من الكراسة به تمزق أثر على إخفاء سنتمتر أو نصف سنتمتر من آخر كل سطر يقع على يسار الصفحة اليسرى، أو في بداية الصفحة اليمنى، مما يعني أن الكلمة الأخيرة (فقط) منقوصة تمامًا أو آخر حروف منها اختفت. وهذا العيب يحتاج إلى تحقيق مضمّن لوضع احتمالات عديدة للأحرف المحذوفة، لاسيما في ما يتعلق بالآليات الشعرية، وأنتمنى أن أجد الوقت لإنجاز هذه المهمة، لإنقاذ هذا الأثر الأدبي، والإسهام في نشره ليستفيد منه المسرح السوداني.

على الرغم من اكتشافنا لنص مسرحية "المهدي وفتح السودان"، إلا أن هناك عرضًا مسرحيًا بعنوان "الهجرة"، أعلنت عنه جريدة "مصر" في فبراير 1919، وأن فرقة الشيخ أحمد الشامي ستقوم بتمثيلها في تياترو برنتانيا، والمسرحية من تأليف مصطفى سامي. وبعد ثمانية أشهر أعلنت جريدة "الأهرام" وكذلك جريدة "النظام" عن قيام فرقة أحمد الشامي بتمثيل مسرحية "الهجرة" أو "مصر والسودان" على مسرح برنتانيا، وهي من تأليف مصطفى سامي.

وهذا الخبر يعني أن مسرحية الهجرة هي مسرحية "مصر والسودان"، والعكس صحيح. ومما يؤكد هذا الخبر أن أغلب الجرائد -طوال ست سنوات- كانت تعلن عن اسم المسرحية بأنه "الهجرة" أو

نص مسرحية «المهدي وفتح السودان»، هو وثيقة مسرحية أدبية تاريخية وهو أول مسرحية عن الثورة المهدية في السودان



مصر والسودان" من تأليف مصطفى سامي، وتمثيل فرقة أحمد الشامي، التي عرضت المسرحية بدار التمثيل العربي، وبتياترو كونكورديا، وفي تياترو برنتانيا، وفي تياترو الأوبرا بالينا الشرقية بالإسكندرية، وفي تياترو الألكورادو ببور سعيد.

وعلى الرغم من عدم اكتشافنا لنص مسرحية "الهجرة" أو "مصر والسودان" إلا أننا وجدنا مقالة صغيرة منشورة في جريدة "السفور" بعنوان "رواية الهجرة"، جاءت فيها معلومات تدل على أن "الهجرة" المقصودة في المسرحية هي هجرة المهدي الشهيرة تاريخيا ودينيا، ناهيك عن وجود أسماء وشخصيات في المقالة، تؤكد ما نذهب إليه، لذلك سنذكر هنا ما جاء في جريدة السفور بالنص: "شاهدنا تمثيل رواية الهجرة من جوقة أحمد الشامي، فأعجبنا بشرف قصد المؤلف وإخلاصه؛ ولكن الرواية خارجة خروجًا كبيرًا عن قواعد الفن المسرحي، ومزجحة بأفكار كثيرة، كانت تمر على المشاهدين من الخيال لكثرتها، فيضع الغرض منها. ونعجب على المؤلف وضع دور 'بهاء الدين' و'حبيبة' باللغة العربية الفصحى؛ لأن ذلك مناف للحقيقة، ومستهجن في رواية كل أدوارها عامة. وما أقرب إلى الاستغراب، وأدعى للدهشة من سماع بهاء الدين يكلم باللغة العربية الفصحى زنوج أفريقيًا، الذين لا يعرفون إلا بعض كلمات عامة منها. وفي الرواية قليل من الألفاظ المكتشفة، يجب محوها. أما عن الممثلين فقد أجاد ممثل دور 'مطر باشا'، وممثل دور 'نسوقي'، وكذلك أجادت ممثلة دور 'أنيسة'، وممثلة دور الخادمة السورية وإن كان الدور غير مهم".

محمد علي وفتح السودان

في عام 1925 وصل الترابط بين الشعبين المصري والسوداني ضد الاحتلال الإنجليزي الساعي للفصل بينهما إلى قمته؛ فقام الكاتب المسرحي بديع خيري بتأليف مسرحيته "محمد علي وفتح السودان"، التي عرضتها فرقة أولاد عكاشة -أو "شركة ترقية التمثيل العربي"- على مسرح حديقة الأزبكية في فبراير 1925. وهذه المسرحية لقيت نجاحًا كبيرًا في هذا الوقت؛ لأنها كانت تعبر بصق عن تلاحم الشعبين المصري والسوداني. ومما زاد المسرحية انتشارًا، اشتراك المطربة "أم كلثوم" بأغانيها الوطنية بين فصول المسرحية، وفي بعض مشاهداتها الحماسية. وقد كتب الناقد محمد عبدالمجيد حلمي تحليلًا مستفيضًا عن هذه المسرحية، بدأه بهذه الافتتاحية: "... إذا كان الأستاذ بديع خيري قد قصد إلى إلقاء عظة دينية؛ فقد أفلح كثيرًا، إذ ملأ الرواية بالآيات القرآنية، والجمل الممتعة التي تفيض حكمة وسمو، والتي فيها رادع للأثم، وزاجر للنهم. وإذا كان قد قصد إلى إلقاء درس في الوطنية؛ فقد نجح نجاحًا عظيمًا في حث الشعب على الدفاع عن وطنه؛ لأن مصر والسودان جزء لا يتجزأ؛ فقد كانت تلك اللغة الفخمة، والجمل المتقنة المرصوفة مثارًا للحمية، ومبعثًا لامتناع العواطف والشعور".

وعلى الرغم من أن مسرحية "محمد علي وفتح السودان" تدور أحداثها قبل ظهور المهدي في السودان إلا أنني وضعتها هنا من باب الاكتشافات المسرحية المتعلقة بصورة السودان في المسرح المصري؛ ناهيك عن كون نصها ما زال مخطوطًا (ملحق الدراسة، الصورة الثالثة والرابعة والخامسة)، ويُعد اكتشافًا أدبيًا ثانيًا، هذا بالإضافة إلى وجود عنصر الدراويش في أحداث المسرحية، وهو عنصر ربيعا كان إرهابًا لظهور المهدي في ما بعد.

مسرحية تحت العلم

مسرحية "تحت العلم" ألفها عبد الرحمن رشدي المحامي عام 1926، وعرضتها فرقة رمسيس، بطولة يوسف وهبي وفاطمة رشدي، وقد توقع الجميع نجاحها نجاحًا ساحقًا؛ لأنها جمعت بين مؤلف قدير وممثل كان النجم الأول، وممثلة كانت الأشهر. وكفى بنا للدلالة على ذلك، ما أخبرتنا به جريدة "الأهرام" في إعلانها عن المسرحية قبل عرضها، قائلة:

"... تحت العلم، هي رواية مصرية سودانية. مأساة في أربعة فصول لأكثر كاتب مسرحي، درس المسرح، وعرف خوافيه. وكثيرًا ما لعب بأفئدتنا، وأبكن عيوننا؛ الأستاذ القدير عبدالرحمن

السودان ونجل الوالي محمد علي. محمد بك الذفران: قائد حملة مصر بالسودان، وصهر الوالي. أحمد باشا أبوددان: حاكم السودان المصري من قبل الوالي. خير الدين أفندي مرتضى: ملازم أول بالحملة المصرية في السودان. أبو المعاطي: شيخ مدينة شندي بالسودان وصهر خير الدين أفندي. نادية: زوجة خير الدين وابنة أبي المعاطي. النمر: ملك مدينة شندي بالسودان. خضر: ابن خير الدين أفندي مرتضى. غنيم: أمين بيت المؤونة لجموع المجاهدين السودانيين. عوض الكريم: زعيم الدراويش المحاربين بالسودان. خويلد: مقاتل في جموع الدراويش. الشيخ الشرقاوي: شيخ الإسلام في مصر. السيد البكري- السيد السادات- السيد مكرم- شاه بنذر التجار- فؤاد عسكريون- أمراء بحريون- كتخدا بك- مامور الديوان الخديوي- جنود- أهال.

وأمام صفحة "اشخاص الرواية" صفحة مكتوبة بالقلم الرصاص -ويخط مختلف عن خط المخطوطة- بها أسماء الممثلين الفعليين لهذا النص، وهم أفراد فرقة عكاشة، مما يعني أن هذه النسخة خاصة بالمخرج؛ والأسماء المكتوبة هي: عبدالعزيز خليل، عبدالله عكاشة، محمد يوسف، عبدالمجيد شكري، زكي عكاشة، محمد بهجت، حسن حبيب، أحمد فهمي، علي حمدي، فكتوريا، عبدالحاميد عكاشة، محمد المغربي، محمد فهمي أمان، أبو العال، محمد هلال... إلخ.

وعلى الرغم من أن مسرحية "محمد علي وفتح السودان" تدور أحداثها قبل ظهور المهدي في السودان إلا أنني وضعتها هنا من باب الاكتشافات المسرحية المتعلقة بصورة السودان في المسرح المصري؛ ناهيك عن كون نصها ما زال مخطوطًا (ملحق الدراسة، الصورة الثالثة والرابعة والخامسة)، ويُعد اكتشافًا أدبيًا ثانيًا، هذا بالإضافة إلى وجود عنصر الدراويش في أحداث المسرحية، وهو عنصر ربيعا كان إرهابًا لظهور المهدي في ما بعد.



خشبات جمعت آلام شعبين



مسرح بقضايا سياسية

ويسرفون في اللهو واللعب والإنفاق فإذا حانت ساعة الجد والعمل تقدموا إلى الجهاد وبقلوب مطمئنة واستعذبوا الموت تحت العلم. تلك خلاصة ما تحتويه الرواية وليس فيها محظور اللهم إلا إن حسبتكم ذكرى السودان بهذه الصورة من المحظورات، والرأي لحضرتكم على كل حال".

وملاحظة الرقيب كانت في غاية الأهمية؛ لأنه يعلم جيدًا محاولات الإنكيز في هذه الفترة لشنق الصف بين الشعبين المصري والسوداني، لذلك ينبه رئيسه بان إعادة تاريخ الصراع بين البلدين أيام الثورة المهدية تُعد من المحاذير الرقابية، مما يعني أن منع تمثيل المسرحية سيكون القرار الأصوب. وهنا تظهر أهمية الورقة الثالثة.

الترابط بين الشعبين المصري والسوداني ضد الاحتلال الإنجليزي وصل إلى مراتب كبيرة بفضل الأعمال المسرحية

والورقة الثالثة عبارة عن الترخيص بتمثيل المسرحية، موقعة من مدير الرقابة، وموجهة إلى محافظ مصر -أي محافظ القاهرة- ومؤرخة في 1/11/1926، وهذا نصها: "حضرة صاحب السعادة محافظ مصر، نرسل مع هذا لسعادتكم نسخة من رواية 'تحت العلم'، التي رُخص بها، وهي تأليف عبدالرحمن أفندي رشدي، وستمثل ابتداء من الليلة بمسرح رمسيس. فالأمل التنبية بحفظها للإشراف على التمثيل بمقتضاها مع مراعاة ما حذف منها في الصفحات: 3 و4 و5 و12 و14 و15 و23 و24 و26 و27 و28 و29 و32 و39 و43 و50 و55 و61 و62 ومراقبة عدم إلقاءه أو تمثيله".

الموضوعية الجديدة.. حركة ألغتها النازية

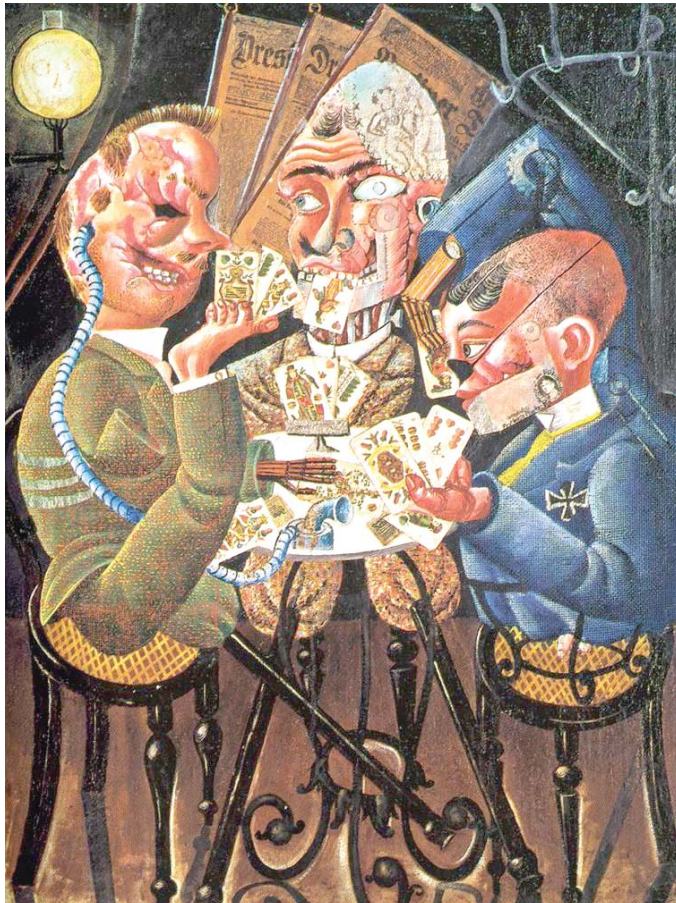
لوحات تشبه المرايا الباردة تتوسل بالفن كسلاح



تفاصيل عادية تحدثنا بالكثير



الفن يعري العقد الاجتماعية



اهتمام بالواقع في أكثر مظاهره دناءة ووضاعة

التاسع عشر، تدعو إلى تمثيل الحقائق برمتها على غرار المدرسة الواقعية في فرنسا). هذا التيار متجذر في السياسي والاجتماعي يقدم تمثالات تقع بين الكلية والقسوة والفظاظة. وتيار كلاسيكي استفاد أتباعه من الإيطاليين كارلوس كارا، وجورجو كيريكو في رسم الدمى الميكانيكية والهياكل المهجورة. وتيار سحري واقعي ابتكره فرانز روه ومثل أحياناً جسراً بينه وبين السريالية من جهة اللامعقول، والفتناتزيا والعلوم الموازية.

ورغم أن عودة إلى الأصول اجتاحت أوروبا في تلك الفترة، حيث تخلّى بيكاسو عن التكعيبية، وعاد دي كيريكو إلى الفن الميتافيزيقي، مثلما عاد ماتيس إلى الأفق المنظوري والمدرسة الطبيعية، فإن رموز الموضوعية الجديدة، ولأسيما جورج غرورز وأوتو ديكس، من الذين عملوا ضمن الفرع البرلينى للدادائية، كانوا قد قطعوا صلتهم بالقيمات الصوفية والطوباوية للتعبيرية، واهتموا بالواقع في أكثر مظاهره دناءة ووضاعة ليصوّروا إنكونوغرافيا عن قيعان المدن لم يسبق لها مثيل في أوروبا.

الحركة الموضوعية الجديدة ظهرت في نفس الفترة التي ظهرت فيها السريالية واستفادت من الدادائية كما استفاد السرياليون

وجملة القول إن الموضوعية الجديدة تتميز برغبة تصوير الواقع بلا مساحيق، وهي تقع بين التوصيف والحكم. وتقدم للمجتمع الفاسد لما بعد الحرب مرآة باردة، متوسلة بالفن كسلاح.

أما من جهة الشكل فتتميز باستعمال رسم جلي إضافة إلى طريقتها الدقيقة في استعمال الألوان، بعكس التعبيرية. وانصارها سعوا جهمهم للتبذير بالحرب والنزعة العسكرية، مثلما اجتهدوا في وصف حقيقة العالم الذي يحيط بهم، دون التستر على ملامحه العنيفة والصادمة، كما بينوا في أعمالهم العذاب النفسي والمادي الذي ورفه الألمان عن الحرب، ونددوا بالآزمة الاجتماعية وظروف الحياة في المدن المعاصرة.

والثاني فخ في حدثاته، يريد أن يظهر الفوضى عارية كما تفرزها المرحلة، في نوع من الاندفاع البدائي الذي يصل حد الانفجار التام، دون العودة إلى النفس، إلى الذات المبدعة.

لقد تجلّت الفروق بين الجناحين من خلال الطريقة التي يدرك بها الفنان الواقع اليومي ثم يرسمه، وكذلك من خلال أنماط تمثله. فبينما عاد الكلاسيكيون إلى القيمات التقليدية كالمناظر الجملة، والطبيعة الميتة، والبروتري، اختار الحقائقون مشاهد قريبة من السريالية. ما يعني أن فريقاً كان يظهر الأشياء والأنماط اللازمينة، دون أن تكون بالضرورة ذات صلة بمرحلتها، فيما الفريق الثاني يعرض أسوأ ما في المجتمع الذي يعيش فيه من نفاق البورجوازية، والتعريض السياسي، والبغايا، والجرائم الجنسية، ومشوحي الحرب...

حسبنا أن نتأمل لوحة "لاعبو السكات" لأوتو ديكس، فهي تندرج في جمالية ممارسات الحركة الدادائية، ولكنها تمثل ثلاثة من معوقى الحرب، أولئك الذين ينعتون بالوجوه المشوهة. كلهم يحملون أجهزة تضخم بشاعتهم وتفقدهم إنسانيتهم. كما أن لعب الورق فيه تذكير بتسليّة المراهبين في الخنادق ليُزجوا الوقت، ولكنها ترمز أيضاً إلى مفهوم الحظ والصدفة، الذي يتبنّاه الدادائيون. وأوتو في هذه اللوحة يعبر عن موقف كلي، ليس من مشوحي الحرب، بل من عبثية الحرب، وفضاعة عواقبها.

أو لوحة "الأليون الجمهوريون" ذات المنحى السياسي، وفيها ينبه جورج غرورز إلى نهاية الديمقراطية والفكر، ويشبه المارة بماثلات ملابس أضرت بها الحرب، فهم يحملون أوسمة الصليبان الحديدية، ولكنهم ميتورو الأعضاء. أولئك الضحايا الذين يستعينون بالآلات لقضاء شؤونهم، لم يجدوا مكانهم في مجتمع مدني يبنّاهم ويحتقرهم، وكان تضحياتهم ذهبت هدراً. ويمثل الإطّار مدينة بلا روح، مصنعة بقوة.

واقع بلا مساحيق

وبصرف النظر عن ذلك التمايز القائم على أساس سياسي، برزت داخل الحركة ثلاثة تيارات: تيار حقائق (نسبة إلى مدرسة أدبية وموسيقية ظهرت في إيطاليا في أواخر القرن

ظهرت حركة الموضوعية الجديدة في ألمانيا ما بين الحربين، وفرضت حضورها على أنقاض التعبيرية، رغم أنها استفادت من مدارس أخرى كالدادائية، لأسيما وعي دعائها بضرورة تحمل المسؤولية السياسية وأداء واجبهم الاحتجاجي، تجاه الطبقة البورجوازية التي قادت البلاد إلى الحرب.

في أعمال من سبق ذكرهم وفي أعمال فنانين آخرين أمثال غرتفريد بروكمان، وهانز ديكس، وماكس بيكمان، وألكسندر كانولت، وجورج شريفم، ونيكلاوس ستوكلين، مثلما ركزوا على قيمة الإيروسية التي تناولوها من زاوية السخرية اللاذعة والكاريكاتير، حيث تبدو النساء في لوحاتهم، وأغلبهن مومسات، فجأت غليظات خبيثات ماجورات يتعاطن الجنس مع زبائن من الطبقة البورجوازية، يتميزون بالجنس والتكبر وضخامة البطون.

تيارات مختلفة

أيّ ما تكن القيمة المتناولة، تلقت أعمال حركة الموضوعية الجديدة في تصوير مشاهد تنضح بالغرابة والقلق والحيرة، وكأنها تعبّر عن غياب قدرة الإنسان الألماني عن التعبير عن أفكاره، في مجتمع صناعي يسحق الفرد، فيبدو الأشخاص مثل دمى تافهة أو كائنات حقيرة، عاجزة عن تمثل العالم المعاصر في مواجهة عنف الآلة والمال.

لم تقتصر الحركة على الفن التشكيلي، بل فتحت أبوابها لسائر الفنون واستقبلت فنانين من مدن أخرى غير برلين. ولئن اتفق فنانو الموضوعية الجديدة على العودة إلى الواقع، وخاصة المعيش اليومي، فإنهم اختلفوا حول طبيعة الواقع اليومي الذي ينبغي تصويره: واقع المدن الداخلية الذي يبدو مجملاً نوعاً ما، أم الواقع الفجّ الذي تتسم به حياة المدن الكبرى مثل برلين. ولذلك انقسمت الحركة منذ البداية إلى فرعين متميزين يعبران، كل على طريقته، عن نفس الرغبة في العودة إلى الواقع اليومي.

ولكن ما يفصل بينهما ذو طابع سياسي، ففرع "اليمن" الذي يمثل كارلسروه ومونيخ عاد إلى كلاسيكية لازمنية متناسقة، بينما اختار فرع "اليسار" المتمركز في "برلين الحمراء" رؤية باردة وكلية للمجتمع (والكلية هي مدرسة فلسفية تدعو إلى العودة إلى الطبيعة وتستتهد بالاعراف الاجتماعية والرأي العام والأخلاق المتعارف عليها). وظلت الموضوعية الجديدة حكراً على الساحة الألمانية حتى نهاية العشرينات، حيث تخطت حدود ألمانيا لتصل إلى إيطاليا وفرنسا. وهذا ما أشار إليه هارناتلاب منذ البداية، إذ لاحظ عودة إلى الواقعية كردة فعل للتقلبات التي أحدثتها الحرب، مثلما ميّز نمطين من التفكير وتسجيل الواقع، وفق تخطيط سياسي ذي قطبين: واقعية يمينية وواقعية يسارية. أحدهما محافظ حد الكلاسيكية وجدت جذورها في اللازمينة، بعد أحلام وفوضى (من التعبيرية إلى الحرب)، وداوت تجسيد المادية والأشياء المستديرة.



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

رات "الموضوعية الجديدة" النور في برلين (1918-1933) عقب الحرب العالمية الأولى، في ظرف عاشت فيه ألمانيا المهزومة أزمة اقتصادية خانقة، وقد جمعت الحركة عدة فنانين ومثقفين أمثال أوتو ديكس، وماكس بيكمان، وجورج غرورز، وجّهوا نقداً حاداً للمجتمع الألماني ونعتوه بالنفاق، والتواطؤ مع بورجوازية جشعة. كما عبروا عن رفضهم الالتزام الشخصي والتطلعات الرومانسية للتعبيريين، ودعوا إلى نبذ المثالية الرومانسية.

والعلوم أن التعبيرية كانت الشكل الأكثر حضوراً في ألمانيا، إذ شملت أوجها متعددة من الحياة العامة كالرقص والمسرح والفن المعماري والشعر والأدب، علاوة على الفن التشكيلي بطبيعة الحال. وقد عكست أعمال أنصار الحركة الجديدة تنوع المجتمع الألماني، المشتت بين آثار حرب مدمرة ونازية صاعدة. هذه النزعة التي سوف تنتقم منهم عقب سقوط جمهورية فيمار عام 1933 بمصادرة أعمالهم وتصنيفهم ضمن ما أطلقت عليه البروباغندا الهتلرية بـ"الفنانين المنحرفين".

الغرابة والقلق

لم تنشأ الحركة عقب بيان تأسيسها يضع المنطلقات والغايات، بل جاءت التسمية لاحقاً إثر معرض أقيم في مدينة مانهايم عام 1925، ويقال إنها متأتية من العنوان الذي اختاره مدير متحف كونتسهاله، غوستاف فريدريخ هارناتلاب، للمعرض ليقدّم فنانين كانوا يعملون وفق رؤية ما بعد تعبيرية.

الحركة لم تقتصر على الفن التشكيلي، بل فتحت أبوابها لسائر الفنون واستقبلت فنانين من مدن أخرى غير برلين

في ذلك المعرض، التقى ثلاثون فناناً حول ضرورة التعبير عن المأساوي في المجتمع الألماني الذي سحقته الحرب، وسلّته الأزمة الاقتصادية الحادة حقاً في حياة كريمة، فبرغم انتهاء أفزع حرب في تاريخ البشرية حتى ذلك التاريخ، وإقرار السلام في باريس عام 1918، لم يستطع الألمان أن ينهضوا ويستعيدوا قوتهم الاقتصادية.

وكان من تلك المجموعة من شاركوا في جبهات القتال، وعاشوا ويلات الخنادق، وشاهدوا أشلاء البشر متناثرة على التلوج وفي الهضاب والغابات والوديان، أمثال أوتو ديكس، وجورج غرورز، وهانس ريكتر، وأوسكار شليمر. وكانت أعمالهم تحمل رسالة احتجاج على الحرب وعلى المجتمع الذي ولد لها. وقد وصف المشاركون أنفسهم الحركة الوليدة بـ"ما بعد التعبيرية"، قبل أن يستقر الرأي على "الموضوعية الجديدة".

ظهرت الحركة في نفس الفترة التي ظهرت فيها السريالية في فرنسا، واستفادت من الدادائية كما استفاد السرياليون،

وكان الدادائيون أول من استعملوا الفن كشكل من أشكال الاحتجاج الأخلاقي والثقافي والسياسي وكسر إرغاسات الخطاب الفني وكذلك الحدود الجغرافية. قدّم أنصار الحركة صورة مرعبة عن واقع المجتمع الألماني بين الحربين بأسلوب فني جديد، وجعلوا من عاهات ضحايا الحرب رمزا لفئة من الشعب استغلها الأثرياء لأجل رهانات سياسية لا تقيم وزناً لحياة البشر، يتجلى ذلك

«122» فيلم إثارة يخرج عن نمطية الأفلام المصرية

خليط مثير للجدل من المغامرات والعنف والجريمة بخلفية واقعية

فيلم الغموض والرعب والطابع البوليسي ضمن مساحة شاسعة من الخيال

فيه تقليدا هوليووديا وما إلى ذلك، مقارنة كهذه لا تبدو ذات جدوى إلا في حالة التأكد من استنساخ مباشر لفيلم بعينه، وأما اقتفاء أثر أفلام عالمية فهو أمر شائع سينمائيا لجهة

بتفاصيلها ولكن ببشاعة متناهية، ولاسيما عندما يشتعل الصراع بين الطبيب ومساعدته وزميله ويقتلها بدم بارد الواحد بعد الآخر. وإذا عدنا إلى اسم الفيلم 122 فإنه رقم الشرطة، وتشاء الصدفة أن يأتي ضابط الشرطة في وقت كانت الدماء تسفك في المستشفى، ولا أحد يسمع صراخ نصر ولا أمنية، لكن حضور ذلك الضابط لم يضيف إلا المزيد من التوتر إلى الأحداث، عندما نكتشف أنه جاء لغرض آخر وهو تعرض بعض أفراد الشرطة للتسمم وجاء لأخذ علاج لهم، لكنه عندما يسمع ما يشبه الصراخ يعود إلى المكان ليخبره الطبيب أنه مكان نوم الممرضات فينصرف.

في المقابل هنالك الشخصيتان الرئيسيتان وهما الطبيب ونصر واللذان يجب أن ينتصر أحدهما على الآخر، تكون الغلبة لنصر، فيكاد يهشم وجه ورأس الطبيب، ليهرب بعدها هو وأمنية على أساس حصول فكرة لديهما مفادها

بأن الطبيب قد قضي عليه، لكن في فيلم من هذا النوع لا بد من الزج بحبكة ثانوية تدفع باتجاه تصعيد الأحداث على افتراض أن الطبيب ما زال حيا وأنه يحمل مسدسا يصيب به نصر وهو يحاول الهرب وشهامته وهو يلفظ أنفاسه وتيكبه أمنية ونعذره في عداد الأصوات، لكنه لا يلبث أن يعود من جديد لكن في المقابل تحسب للمخرج ياسر الياسري والمنتج سيف عريبي جراحة المغامرة، وتقديم هذا الفيلم بمواصفات مختلفة يضاف إلى نجاحهم المشهود في خلق جو ترقب استيق الفيلم وجعل منه موضوعا متداولاً لدى الجمهور العريض.

خارج عن المؤلف

لا شك أن الغموض والترقب والإثارة التي بني عليها الفيلم هي التي لفتت أنظار الجمهور الذي شاهد وتفاعل مع الأحداث مع ردود أفعال مباشرة أحالت الفيلم إلى مقارنات فيها الكثير من المبالغت مع أفلام أميركية، وأن

طارق لطفي) وهو الذي يقود أغلب هذه الدراما الفيلمية مع الممثل أحمد داود. في المسرحة سوف يقيق نصر ليجد نفسه في المكان الذي يتم فيه انتزاع الأعضاء وأن الشخص الذي يقوم بالمهمة (الممثل أحمد الفيشاوي) يبدو أن في قلبه شيئا من الرافة، ولهذا سوف يسهل لنصر الهرب بعدما اكتشف أنه حي، ولكنه سوف يدفع ثمن ذلك إذ يجهن عليه الدكتور نبيل وينهي حياته.

عند هذا التحول سوف تبدأ عملية الترقب والمطاردة ما بين الدكتور نبيل ونصر وأمنية في مشاهد قطع أنفاس وملاحقة بعد اقتضاح طبيعة المكان وقيام الدكتور نبيل بقتل أي كان لغرض إخفاء مهمته من جهة واصطياد ضحايا جدد من جهة أخرى.

أحداث متوترة

واقعيًا سوف تنحصر أحداث الفيلم في حدود هذه المساحة. الأشخاص الثلاثة بالإضافة إلى ممرضتين في دور ثانوي، يدورون بين غرف المستشفى وسلاله وزواياه: نصر وأمنية للهرب والدكتور نبيل لقتلها، وبهذا فإن خواص المكان المحدود والضيق صار أمرا واقعا في إطار الحل الإخراجي، ولهذا كان لا بد من توظيف الإضاءة وخاصة المستويات المنخفضة لإضفاء جو من الغموض.

وأما بالنسبة للشخصيات التي تدور في هذه الدائرة فتتبرز أمنية وهي تعاني من مصاعب في السمع وتستخدم السماعة الاصطناعية أو معينات السمع، كما أنها تميل عندما يصعب عليها إيصال ما تريده إلى لغة الإشارة التي تبرع فيها.

وهي من خلال ذلك تجد نفسها في دوامة لا نهاية لها من المواجهات التي تدفعها إلى التخلص من إحدى الممرضات بعدما حاولت أن تنتقم منها بأمر من الطبيب الذي هو في الواقع يقدم نمطا مختلفا من الشخصيات، فهو يستخدم الأدوات الطبية من مشارط وأدوات تخدير مضافا إلى ذلك استعداد لإطلاق الرصاص.

الشخصية الإجرامية التي مثلها الطبيب شكلت محورا أساسيا في الصراع حتى تحول المكان إلى وكرا للجريمة وليس مجرد مستشفى في منطقة مهجورة، ويلاحظ خلال ذلك أن إشارة قضية الاتجار بالأعضاء التي كثر الحديث عنها، يتم تجسييمها هنا

قليلة هي الأفلام العربية التي تجمع بين الرعب والإثارة والأجواء البوليسية، حيث يستسهل الكثير من صنّاع السينما الأفلام المعتادة وخاصة الكوميدية، وربما يمنهم من الخروج عن المألوف الخوف من التكاليف الإنتاجية ومن عدم إقبال الجمهور على نوعية سينمائية مختلفة عما اعتادت عليه الذائقة العربية. لكن بعض المخرجين والمنتجين يفندون ذلك من خلال أعمال مميزة، تحقق معادلة النجاح الجماهيري والجودة الفنية، وهو ما يبشر بأن هذا النمط الجديد من السينما سيشهد في الفترات اللاحقة إقبالا كبيرا.

السينما المصرية بعد تجارب إخراجية ناجحة في مجال الكليبات الغنائية وأعمال وثائقية أخرى، القصة تبدأ برسم علاقة حب تربط ما بين نصر (الممثل أحمد داود) وبين أمنية (المثلة أمينة خليل)، وهما يسعيان للزواج بعد أن تم عقد قرانهما واستعداد أمنية لاستقبال مولودها الأول، ولأنهما يحتاجان المزيد من المال، يقنع نصر حبيبته لاستثمار ما وفراه في تجارة يديرها شخص ما في مجال المخدرات، وبعد تمنع تضطر أمنية إلى قبول العرض.

من وسائل الجذب وإثارة فضول المشاهد التي اتبعها المخرج هي افتتاح الفيلم بأحداث مرعبة داخل ممرات أحد المستشفيات، حيث نصر في وضع بائس وهي عاجزة عن إيجاد نصر، ثم تنتقل إلى المستشفى وتتعجز عن إيجاد زوجها وكأنه لم يكن.

بالطبع كان من وسائل الجذب وإثارة فضول المشاهد التي اتبعها المخرج هي افتتاح الفيلم بأحداث مرعبة داخل ممرات أحد المستشفيات، حيث نصر في وضع بائس والجروح في وجهه وملابسه ممزقة، ثم تنتقل بعد نزول العناوين والأسماء إلى علاقة نصر بأمنية ونواصل الأحداث.

نكتشف بشكل مباشر أن المستشفى الذي أخلى إليه ضحايا التصادم ما هو إلا مكان مشبوه يتم فيه انتزاع الأعضاء من الموتى والمتاجرة بها، وتتم هذه المهمة تحت إشراف الدكتور نبيل (الممثل

طاهر علوان
كاتب عراقي



يبحث جمهور السينما عن الاختلاف، وأن يجد في الفيلم غير ما اعتاد على مشاهدته في أفلام أخرى، وهذا لوحده يشكل تحديا حقيقيا لصانعي الأفلام في إيجاد قصة سينمائية قادرة وبنجاح على اجتذاب الجمهور.

بعد مدة من عرضه جماهيريا لا تبدو مراجعة فيلم "122" إلا تأكيداً على حضوره الملحوظ بين العديد من الأفلام السينمائية المصرية السائدة وهو حضور دلت عليه مؤشرات عدة من أبرزها أنه حقق نجاحا تجاريا كبيرا ومع ذلك النجاح والأموال الكبيرة التي جمعها كان الفيلم الأكثر جدلا وإثارة للنقاش في أوساط النقاد.

لعل ما يكمل كل ذلك أن الفيلم أنتج بتقنيات عالية 4KX وهو سبب إضافي لاجتذاب المزيد من الجمهور العريض الذي يأتي لكي يكتشف طبيعة التصوير والعرض الفيلمي الرباعي، في فيلم أسس لهذا النوع من المشاهدة، ثم اكتملت الدائرة بطبيعة الدعاية الذكية والحملة الترويجية الضخمة التي اعتمدها منتج هذا الفيلم.

الإثارة والتشويق

يضاف إلى ذلك أن الفيلم حرك نوعا ما البركة الراكدة لنمط المشاهدة بالانتقال من أفلام الكوميديا والمفارقات والقشاش إلى نوع آخر مختلف تماما، وهو فيلم الغموض والرعب والطابع البوليسي ضمن مساحة شاسعة من الخيال، كل ذلك كان سببا كافيا لفهم ردود الأفعال السلبية أو الإيجابية على السواء.

ولنذهب إلى قصة الفيلم للمخرج العراقي ياسر الياسري، الذي يقدم تجربته السينمائية الأولى على صعيد



هو السبب الذي جعل محاولة حشر الفيلم في زاوية أفلام الإثارة الأميركية هي محاولة غير موفقة وليس لها ما يبررها لأن النوع الفيلمي بخاوصه المتكاملة في السينما الأميركية أكثر وضوحا مما هو في الكثير من تجارب السينما المصرية.

الشخصية الإجرامية التي مثلها الطبيب شكلت محورا أساسيا في الصراع مع تحول المكان إلى وكرا للقتل والجريمة

ومن جانب آخر لا شك أن ضرورات شبك التذاكر تفرض خلطة الفناها في الكثير من الأفلام المصرية من مطاردات ومغامرات وقصة حب وما إلى ذلك وهي خلطة شائعة ومعروفة أما في هذا الفيلم فقد دخلنا مدخلا آخر مع أن المبالغة في الحديث عن الجاني التقني لا تتناسب مع الأماكن الحقيقية العديدة التي تم التصوير فيها وعدم وجود أماكن مفتوحة ولا مستويات تصوير مختلفة بمعنى أن استخدام الأدوات الفنية المعتادة سوف يكون كافيا.



كسر القيود النمطية



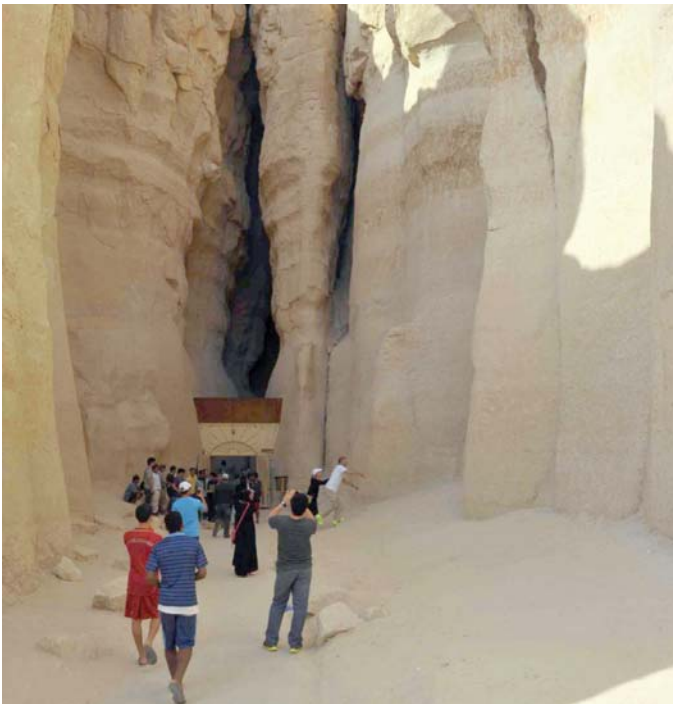
الفيلم اتجه اتجاهه خارجا عن المؤلف

السعودية تطلق موسم الصيف السياحي «تنفس»

السعوديون والمقيمون يستمتعون بكنوز البلاد الطبيعية والتاريخية



اكتشف بلادك



كنوز نحتها الزمان

فتح تفشي فايروس كورونا المجال أمام السعوديين لاكتشاف بلادهم، بعد أن تسبب في غلق المطارات والموانئ والبوابات البرية، وأطلقت هيئة السياحة موسم الصيف لاكتشاف وجهات سياحية تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتنوع بين المرتفعات الجبلية والسواحل الشاطئية والمواقع التاريخية.

الرياض - أعلنت الهيئة السعودية للسياحة، إطلاق موسم صيف السعودية «تنفس» في الفترة من 25 يونيو إلى 30 سبتمبر 2020، ليستمتع من خلالها السعوديون والمقيمون، باكتشاف الطبيعة الساحرة، والتنوع المناخي، والعمرق التاريخي، والثقافة السعودية الأصيلة في عشر وجهات سياحية.

وقال وزير السياحة السعودي، أحمد الخطيب، "باتي موسم صيف السعودية كفرصة رائعة لاكتشاف الوجهات السياحية المتعددة في المملكة، وما تحويه من كنوز تاريخية وطبيعية وثقافية، كما يسهم إطلاق الموسم في هذا الوقت تحديدا في تعزيز جهود الوزارة الرامية إلى إنعاش القطاع السياحي الأكثر تأثرا من تداعيات أزمة كورونا".

وجعل وباء كورونا السعوديين يقبلون على السياحة الداخلية بشكل منقطع النظير وسيساهم سفرهم بالسيارات في اكتشاف كم في بلادهم من كنوز وجمال واطمنئان.

كشفت نتائج استطلاعات

للرأي أن 81 في المئة

من السعوديين يرغبون

في السياحة الداخلية

لاكتشاف المناظر

الطبيعية الخلابة لبلادهم

ونشرت الهيئة السعودية للسياحة في وقت سابق نتائج استطلاعات للرأي كشفت أن 81 في المئة من السعوديين يرغبون في السياحة الداخلية، وحول السبب، كشف الاستطلاع، أن 38 في المئة يرونها أكثر أمانا للعائلة و29 في المئة يريدون رؤية المناظر الطبيعية الخلابة التي تتميز بها السعودية.

وأظهرت نتائج الاستطلاع تأثيرا كبيرا لجائحة كورونا على وجهات السياح السعوديين حيث إن 80 في المئة سيجتنبون السفر إلى أوروبا وآسيا و57 في المئة عبروا عن قلقهم من السفر بالطائرة.

وقال الخطيب، "يستأنف القطاع السياحي نشاطه من جديد بروح

فيما يواجه قطاع السياحة تحديات عالمية غير مسبقة، يدل على ثقة المستثمر والقطاع الخاص في النظرة المستقبلية طويلة الأمد للسياحة في السعودية".

والسياحة من الأعمدة الرئيسية للإصلاحات الاقتصادية في السعودية التي تضمنتها رؤية 2030 والرامية إلى الحد من الاعتماد على إيرادات النفط.

وفتحت السعودية العام الماضي، أبوابها أمام السياح من كافة أنحاء العالم، وأطلقت نظام تأشيرات لتشجيع الشركات الأجنبية للاستثمار في القطاع الذي تأمل المملكة أن يسهم بأكثر من عشرة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030 ارتفاعا من ثلاثة في المئة حاليا.

وتبني المملكة آمالا كبيرة على مشاريع سياحية في عدة مناطق مثل الدرعية والقدية والعلا والبحر الأحمر، لتوجيه صرف ميزانية الترفيه الاسرية إلى داخل المملكة وتلبية كافة احتياجات المواطن بدلا من السفر إلى الخارج ويتماشئ هذا التوجه مع الأزمة التي فرضها انتشار فايروس كورونا وغلق الحدود.

وينطلق موسم صيف السعودية هذا العام بشكل مميز ومختلف؛ فتعدد فيه الخيارات للائم كل الأنواع والمتطلبات وتناسب مختلف الفئات العمرية. وتقدم الفنادق عروضاً ترويجية مختلفة، كما تقدم شركات التنظيم السياحي عروضاً وباقات وخيارات واسعة للاستمتاع بالأنشطة السياحية المتنوعة، مثل زيارة الأماكن التاريخية والمتاحف، والرحلات والأنشطة البحرية بالإضافة إلى وفي وقت سابق قالت وزارة السياحة السعودية الأحد الماضي إن السعودية تخطط لتدشين صندوق للتنمية السياحية برأسمال مبدئي قيمته أربعة مليارات دولار في إطار خطط تنوع موارد الاقتصاد في مواجهة جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وأوضحت الوزارة في بيان أن الصندوق سيطبق أدوات استثمار في الدين والأسهم لتطوير قطاع السياحة بالتعاون مع بنوك خاصة وبنوك استثمار.

وقال وزير السياحة أحمد الخطيب إن "إطلاق الصندوق في الوقت الحالي،

السفر في زمن كورونا: شروط صارمة وأسعار غالية

ما قبل كورونا ليست كما بعده وهو ما يدفع العديد من شركات الطيران إلى البحث عن إمكانية تطوير تجارب جديدة للمسافرين وتأمين بين الجسوى الاقتصادية لرحلات الطيران وبين إجراءات الوقاية من الوباء.

وبدأت شركة "أفيانتريرورز" الإيطالية العمل على تصميمات جديدة لمقاعد الطائرة تشمل تركيب أغطية واقية في كل مقعد على الدرجة الأولى، وإضافة حواجز بين الركاب، أما في الدرجة السياحية، فستكون لكل مقعد شاشة بلاستيكية حول الرأس والجانب ما يمنع اتصال الركاب بالجلاس إلى جانبه.

وتتميز الشاشة التي تسمى «غلاس سايف» بالشفافية للسماح بالاتصال مع ضامن منع انتشار أي فايروسات بين المسافرين.

وفي الولايات المتحدة ابتكرت شركة "تبع" للطيران نظاما غير مرئي يعمل كدرع أو حاجز هوائي بين كل راكب من أجل توفير سبل الراحة والسلامة تعتقد أنه الحل الأمثل لإعادة قطاع الطيران إلى العمل مرة أخرى أثناء جائحة كورونا وبعدها.

والعطاس محصورا في مقعد راكب واحد فقط وهو المقعد الذي يجلس فيه شخص يعاني منهما وبعد ذلك يتم التقاط الهواء من حوله مباشرة وتجري تصفيته في نظام الترشيح الجديد الخاص بطائرات الشركة.

السلامة ابتداء من ارتداء الأقنعة الواقية "الكمامات" والقفازات، واستخدام المعقمات، وهذا ما سيكون عليه حال المسافرين وطاقم الناقلات، وهو ما قد يطور مفهوما مغايرا لرحلة السفر. وستمتد الإجراءات إلى الخدمات المقدمة أثناء الرحلة بداية من وجبات الطعام، مروراً بالجوانب الترفيهية والخدمات الأخرى، وصولاً إلى إجراءات النزول وإخلاء الناقلات من الركاب.

السفر ما قبل كورونا

ليس كما بعده، وهو ما

دفع العديد من شركات

الطيران إلى ابتكار أفكار

وتجارب جديدة

وبينما ستتعدد وتختلف الإجراءات في نقاط الوصول التي ستعتمد مع كل المسافرين، فستطبق في كل دولة عمليات الكشف عن الفايروس التي لن تخلو من اختبارات الفحص الحراري وبعض الفحوص الطبية الأخرى.

كما سيطلب منهم التعهد بالتزام الحجر الصحي لمدة تتوقف على تقدير حجم انتشار الوباء في البلدان التي قدموا منها ومستوى الإجراءات الوقائية التي تطبقها لمواجهة، ونتائج الفحوصات. ولا ريب أن تجربة السفر

تزايد الخيارات وعودة أكبر للشركات والشغلين الدوليين.

وفي السياق ذاته، يتوقع أن تشكل الإجراءات الاحترازية وسياسات التباعد الجسدي على متن الناقلات عاملا آخر يؤثر في الدفع باتجاه رفع الأسعار.

وحسب الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» فإن تطبيق تدابير التباعد الجسدي في الطائرات سيؤدي إلى ارتفاع أسعار تذاكر الطيران إلى ما بين 43 و54 في المئة حسب المنطقة لتعويض خسائر التشغيل وتغطية التكاليف الناتجة عن خفض عامل الحمولة القصوى إلى 62 في المئة.

وستشكل فحوصات كوفيد - 19 بمختلف أنواعها واشتراطاتها أحد أبرز شروط السماح بالسفر، مع التفاوت في تحديد المدة الفاصلة بين ظهور نتيجة الفحص وموعد السفر بين دولة وأخرى.

ومع تعدد الخطوات المطلوبة يتوقع أن يتقدم موعد الوصول إلى المطارات لإنهاء إجراءات السفر بما يتراوح ما بين 4 و6 ساعات لإفساح الوقت الكافي لإجراء الاختبارات المطلوبة وفقا للبروتوكولات التي أعلنتها الدول والمطارات حول العالم.

كما يتوقع أن تزيد ساعات تجهيز الطائرات قبل الإقلاع بين رحلة وأخرى لدواعي التعقيم.

وفي السياق ذاته ستغير الأجواء أثناء الرحلة نفسها وستفرض إجراءات

عند البدء بحجز التذاكر حيث تشير أغلب التوقعات والتقارير إلى أن عودة الشركات العاملة في القطاع ستكون بشكل تدريجي، وبالتالي فإن توافر الخيارات لن يكون في المستوى نفسه الذي كان عليه قبل الجائحة.

وسيؤدي ذلك بشكل مباشر إلى ارتفاع أسعار الحجزات في المرحلة الأولى، قبل أن تعود إلى الانخفاض مع

واشراطات تضمن للمسافرين السلامة والوقاية وتوفير تجربة سفر آمن. ويبدو أن عودة حركة التنقل حول العالم ستشهد تغييرا في جوانب متعددة، أبرزها توافر الخيارات، والأسعار، والاشراطات الطبية، والأجواء داخل الناقلات، وغيرها من المعايير والمتطلبات. وبداية التغيير في الاختلاف الذي سيلحظه المسافرون

أبوظبي - مع بدء العودة التدريجية لحركة الطيران حول العالم وتخفيف القيود على حركة التنقل والتي فرضتها ظروف التعامل مع انتشار فايروس كورونا، ينشغل الكثيرون باكتشاف أبرز التغييرات التي يمكن أن تطرأ على ترتيب السفر خلال الأشهر المقبلة.

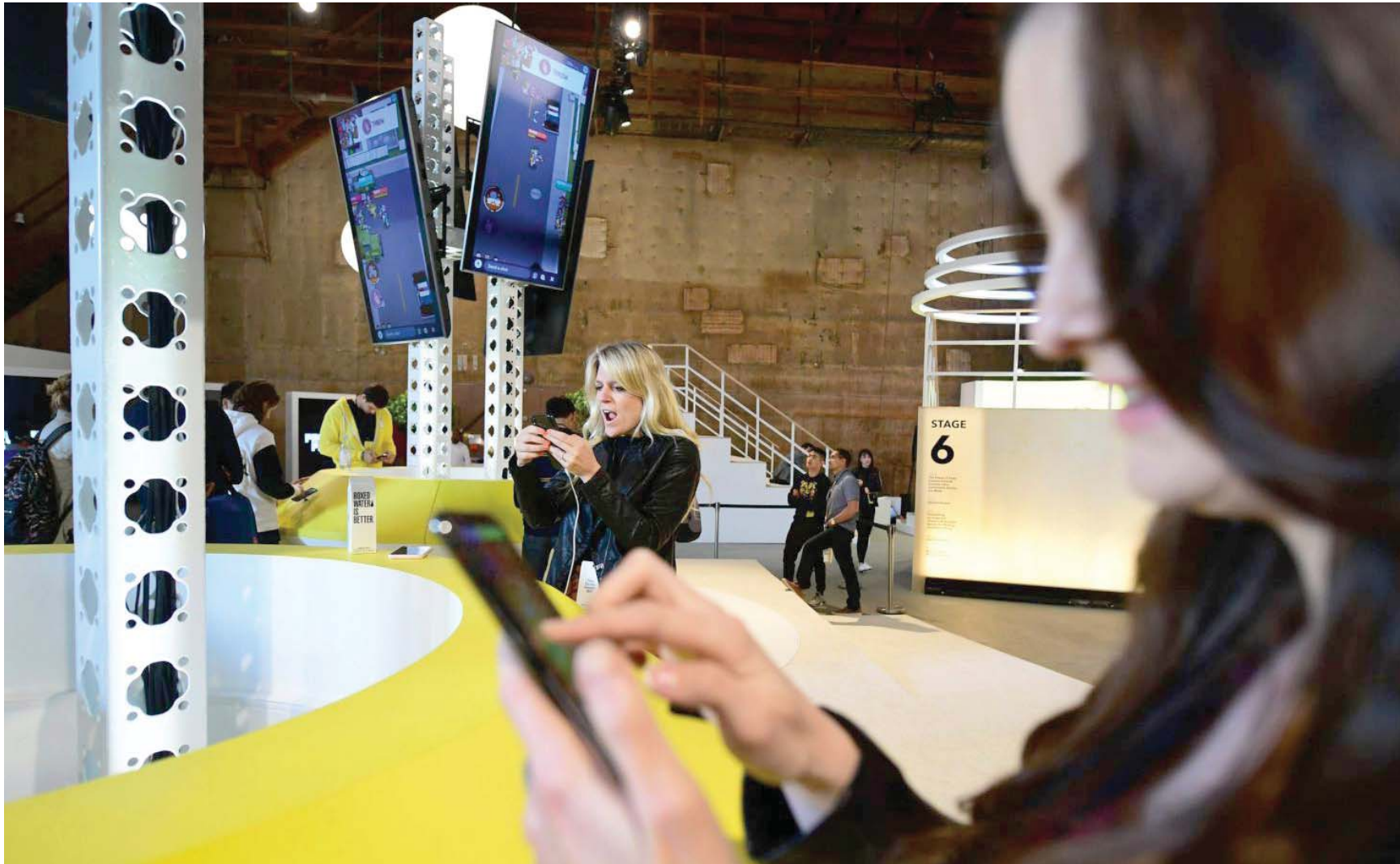
ويجد العالم نفسه أمام مشهد جديد كليا، ترتبط فيه حركة السفر بمتطلبات



شروط سفر جديدة

سناب شات تعلن خطة تكسر قواعد وادي السيليكون

كاميرات الواقع المعزز ترسخ الدور التثقيفي للمنصة بالتعرف على الأشياء



هيا نتشارك لحظائنا مع الأصدقاء

نجحت شركة فيسبوك عام 2016 في عرض تطبيق سنشورين، وهو مجموعات من الصور تستمر لمدة 24 ساعة فقط، داخل تطبيق إنستغرام. والآن لدى سنشورين إنستغرام أكثر من 150 مليون مستخدم نشط يوميا.

وكان هدف البرنامج نسخ تلك الميزة وإدخالها إلى تطبيق واتساب والتطبيق الرئيسي لفيسبوك. وردت أنذاك سناب شات أن "التقليد أصدق أشكال الإطراء، والشركة شعرت بالإطراء الشديد بسبب الاهتمام بها من قبل مارك زوكربيرغ، وكيف سيستروم وغيرهما، وهما الرئيسان التنفيذيان لفيسبوك وإنستغرام".

سناب تطور أداة سكان، تتيح للمستخدمين التعرف على النباتات، والأشجار، و سلالات الكلاب بمجرد توجيه الكاميرا إليها

ولا تعتبر سناب شات الشركة الأولى التي تحاول كسر الاحتكار الثنائي لشركتي فيسبوك وغوغل اللتين كانتا تمتلكان مجتمعين حوالى 57 في المئة من سوق الإعلانات الرقمية العالمية في عام 2016.

ومن غير المرجح أن تصل سناب شات إلى مستوى نطاق وقوة فيسبوك، التي يمكن أن تعتبر الشبكة الاجتماعية الكبيرة الوحيدة. ويدعو عديد الخبراء سناب إلى تجنب التخطيط لتعويض فيسبوك أو كسب قوتها التسويقية. وأكد عديد المختصين في مجال التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية أن فيسبوك حالة استثنائية من حيث كونها شبكة اجتماعية، وأي شبكة اجتماعية ترجو تحقيق شيء مماثل لنمو المستخدمين لدى فيسبوك ونجاحها في الإيرادات ستناب بخيبة أمل.

وسبق وقال تشيان، وهو من أوائل المستثمرين في فيسبوك وتويتر وشريك مؤسس لشركة جودووتر كابيتال، إن "سناب شات ينبغي النظر إليها على أنها أقرب إلى كونها شركة إعلامية". وأضاف "إطلاق صفة الشبكة الاجتماعية هو الشيء الذي أنشأت فيه فيسبوك قدرا كبيرا من القيمة الذي فازت فيه فعلا. على اتش.بي.او وآي.أس.بي.إن وتغليكس وهي شركات قيمة جدا، بحيث لا داعي لأن يكون لديك جميع المستخدمين فشل أولى مع تطبيق بوك وسلينغشوت

الأصلية، وخدمات جديدة في المحادثات والتي تمكن للأصدقاء من التخطيط لأنشطتهم وتنسيقها معا دون الاعتماد على أكثر من تطبيق واحد.

ارتفاع أسهم سناب شات

ارتفع سهم سناب شات لأعلى مستوى في 3 أعوان في نهاية تعاملات الإثنين، مع استمرار التفاؤل بشأن نمو منصة التواصل الاجتماعي. ورفعت شركة أم.كيه.أم بارتنيرز السعر المستهدف لسهم سناب شات من 18 دولارا إلى 26 دولارا، كما كررت تصنيفها للشراء".

ونسبت وكالة بلومبرغ لروهيث كولكران المحلل لدى الشركة قوله "إن ذلك يأتي بعد أن أعلنت سناب شات مزايا ومنجات جديدة في مؤتمر المطورين الأخير".

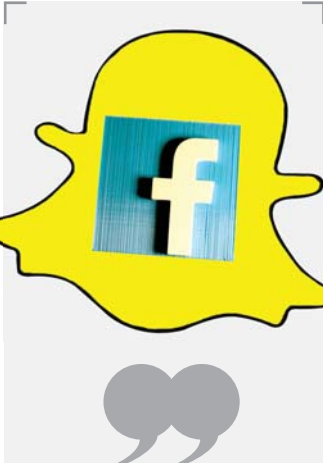
وأضاف أن "لديه ثقة أكبر في الشركة على المدى القريب، مشيرا أيضا إلى تقارير حول تعافي سوق الإعلانات منذ أبريل". وعند الختام، ارتفع سهم سناب شات بنحو 2.4 في المئة عند مستوى 23.20 دولار وهو أعلى مستوى منذ مايو 2017. وحقق سهم الشركة المالكه لتطبيق التواصل الاجتماعي الصعود اليومي السابع على التوالي لتصل مكاسبه من أدنى مستوى مسجل في مارس إلى 180 في المئة تقريبا.

تحد مستمر لفيسبوك

يرى خبراء أن البرنامج الجديد من شأنه أن يغذي المنافسة خصوصا وأن سناب تهاجر بنحدي فيسبوك وغوغل وأبل معا الأمر الذي سيزيد أيضا من المد والجزر التكنولوجي بحيث من المرجح أن تعلن فيسبوك عن استحداث جديد. ونمت سناب شات في ظل فيسبوك. وكان عمر التطبيق أقل من سنة عندما طرحت شركة فيسبوك للاكتتاب العام في 2012. ولكن بعد 18 شهرا فقط اعتبرت فيسبوك أنها تشكل تهديدا لا يستهان به، وعرضت شراءها مقابل ثلاثة مليارات دولار. ورفض سبيغل وشريكه المؤسس بوبي ميرفي هذه اللقطة، وهي خطوة أتت أكلها بالنسبة إليهما بعد الاكتتاب العام الأولى أصبحت قيمة حصص كل منهما أكثر من أربعة مليارات دولار.

فنعندا لم يتمكن زوكربيرغ من شراء التطبيق الاجتماعي الناجح للغاية كما فعل مع إنستغرام وبعد ذلك مع واتساب وكيفية شرائها، وحتى حل مسائل فشل أولى مع تطبيق بوك وسلينغشوت

وظهرت الميزة لأول مرة سنة 2019 في قمة المطورين السنوية التي أطلقتها الشركة في العام الماضي للتنافس مع مؤتمرات المطورين التي ينظمها عمالقة التكنولوجيا مثل فيسبوك وأبل وغوغل. وفي القمة الأخيرة، كشفت أيضا سناب عن نافذة تحكم جديدة للتتقل في خاصيات سناب شات، وأعلنت عن إضافات إلى قائمة محتوياتها ولعابها



سناب شات ترفع راية تحد جديدة أمام فيسبوك وغوغل وأبل عبر تطوير المسح الضوئي لكشف الأشياء من حولك وحل المسائل الرياضية



جدول أعمال حول مهرجان وادي كوتشيل للموسيقى والفنون. وتخطط سناب من خلال هذه التجربة إلى اختبار نجاحها حيث في حالة نجاح الخطة، يمكن أن تؤدي إلى تحويل سناب شات إلى تطبيق فائق مثل وي تشات في الصين، إذ يمكن أن يكون التطبيق الواحد النظام الأساسي لمجموعة كاملة من الخدمات.

ميزة التعرف على الأشياء

حسب المؤشرات وآراء عديد الخبراء في المجال التقني فإن الشركة ترمج لأهداف بعيدة الأمد وأعلى بكثير. حيث أكد مورفي رغبة الشركة في التركيز على قدرات الواقع المعزز بطرق تشبه أجهزة الواقع الافتراضي. وقطعت سناب أولى ثمار تجربة الكاميرا المعزز من خلال استخدامها في تحديد سلالات الكلاب وأنواع النباتات. وأصبح بإمكان المستخدمين الآن استخدام سكان لتحديد سلالات الكلاب وأنواع النباتات ومعلومات عن الأغذية المعلنة. بالإضافة إلى قدرة التقنية على حل مسائل الرياضيات وتقديم روابط لشراء المنتجات التي تراها. واشتهرت سناب شات خلال السنوات الأخيرة "بفلترها" التي رفعت عن المستخدمين، وتبادل بعضهم صورههم بفلاتر الكلب. وسيتمكنون قريبا من استخدام التطبيق لتحديد سلالات الكلاب.

وبرمجت شركة سناب كاميراتها لتشمل سلسلة من الميزات لتحقيق أهدافها في مجال الواقع المعزز خلال السنوات الأخيرة، والسماح للمستخدمين بتطبيق الفلاتر وتصميمها.

واستثمرت سناب منذ فترة طويلة في تقنيات الواقع المعزز، بما في ذلك تقنية التعرف على الحيوانات. ونشرت مصادر في سنة 2017 أن الشركة كانت تعمل على برمجة أداة تسمح بمسح الأشياء في العالم الحقيقي. ومنذ ذلك الحين، نمت قدرة المسح الضوئي في كاميراتها، بدءا من الترفيحية إلى العملية. ويمكن للمستخدمين الوصول إلى فلاتر عند تصوير ما حولهم، وتسخير التكنولوجيا لمهام أكثر فائدة مثل تحديد أغنية سمعوها، والتعرف على المنتجات وكيفية شرائها، وحتى حل مسائل الرياضيات في الواجبات المنزلية.

الأولى من تلك الثورة. ومن تلك الأدوات، حيث أعلنت عن أداة سكان، تتيح للمستخدمين التعرف على النباتات والأشجار والكلاب بمجرد توجيه الكاميرا إليها، كما أطلقت خطة لدمج الميزة مع تطبيق الحماية يوكا لتوفير ميزة مشابهة للأطعمة المعبأة.

وينتج منتج آخر جديد للمطورين إمكانية تصميم فلاترهم للكاميرات. بحيث تسمح الأداة للمطورين توليد عدسات أكثر ابتكارا لتطبيق الرسائل التابع للشركة إضافة إلى ميزة تمنح المستخدمين مزيدا من المعلومات عندما يواجهون الكاميرا إلى مختلف الأشياء المحيطة بهم.

ومن الأمثلة التي يمكن تطويرها، تحول تطبيق سناب شات الفيديو إلى ما يشبه لوحة ليلة النجوم الشهيرة للفنان فان غوخ، وأداة تتبع حركة اليد وتضع نجوما.

وأكد مورفي أن "الهدف من وراء هذه التقنيات الجديدة يكمن في توسيع الإبداع ليشمل المنفعة. حيث أن تقنية سكان هي على الأرجح أفضل أداة لدينا للدخول في الواقع المعزز غير الإبداعي، والواقع المعزز الأكثر فائدة. يرى مورفي أن سكان يغير الطريقة التي ترى بها العالم من خلال الكاميرا. وهو ما سيعزز دور التكنولوجيا في التثقيف والإعلام وتسهيل تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض.

وتتمحور رؤية شركة سناب، في أن تحل كاميرا سناب شات محل الشاشة الرئيسية للهواتف الذكية أو تطبيق فيسبوك كنقطة بداية افتراضية تبدأ منها جميع المهام الأخرى. وتعد تقنية الواقع المعزز الجديدة إحدى الطرق لتحقيق ذلك، ولكن هناك طريقة أخرى تتمثل في إدخال المزيد من التطبيقات إلى الكاميرا، وكاميراتها في المزيد من التطبيقات.

وتتيح كاميرا كيت للتطبيقات الأخرى استبدال الكاميرا الافتراضية بكاميرا سناب شات، بحيث تكون الفائدة متبادلة ومضاعفة.

ولا يحتاج التطبيق إلى برمجة كاميرا إذا كان يريد فقط تضمين القدرة على النقاط الصور أو إرسالها، بينما تزيد قيمة نظام كاميرا سناب شات للمطورين.

وأطلقت شركة سناب المالكه ميزة تسمح بتضمين التطبيقات الصغيرة داخل سناب شات، والتي يمكن فتحها دون تثبيتها. وتتضمن اللائحة تطبيق التامل هيد سبببس، وتطبيقا لوضع

تفردت شركة التراسل سناب شات مرة أخرى في كسر قواعد وادي السيليكون بتعديل وتأثر الكاميرا نحو الواقع الافتراضي ما يسمح بالتعرف على سلالات الكلاب والنباتات وتجسيد الدور المعرفي للتكنولوجيا في خطوة تنافسية تتحدى احتكار أبل وغوغل.

واشنطن - ضخت شركة التراسل الأميركية سناب دماء جديدة في منصة سناب شات لدعم الدور المعرفي لكاميرا الواقع المعزز بحيث لم تعد مجرد لاقطة للصور بل فتحة تعارف على أصول الأشياء ما ينمي ذخرها التكنولوجي ويعزز صعودها في سلم التطور الأمر الذي يثير مخاوف المنافسين.

أحدثت سناب الفارق مرة أخرى كما اعتادت في تجاوز حدود المألوف وكسر قواعد وادي السيليكون بإحداث ثورة في تطبيق سناب شات التي لطالما أثار مخاوف كبرى الشركات التكنولوجية العالمية بانفرادها وتحديها المعلن لفيسبوك وغوغل.

وكشفت شركة سناب المالكه لخدمة التراسل سناب شات، عن خطط لتطوير منصة رقمية كاملة تتنافس مع فيسبوك وغوغل وأبل.

وقررت الشركة إطلاق متجر تطبيقات، وتوسيع منصة ألعابها وتسهيل مهمة المطورين الخارجيين لتحصيل نماذج التعلم الآلي لبناء تجارب الواقع المعزز.

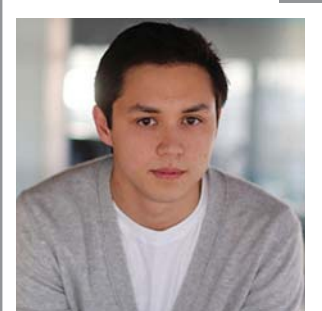
كما ستسمح للتطبيقات الأخرى بدمج برنامج الكاميرا التي صممتها للمرة الأولى، وستعرض الشركات مع أصدقاء المستخدمين في خرائطها.

وتعكس هذه التحركات الجريئة ثقة شركة سناب في أن سناب شات ستظل أكبر شبكة اجتماعية لا تتحكم فيها إدارة فيسبوك في الغرب.

ورغم الطفرة في النمو التي حققتها سناب شات في عام 2018، لتشمل نحو 229 مليون مستخدم يومي، متفوقة على تويتر (166 مليون مستخدم) لم تتمكن من التفوق على فيسبوك وإنستغرام اللذين تتحكم بهما نفس الإدارة.

ثورة الكاميرا

قال لبوبي مورفي، المؤسس المشارك للشركة، وكبير مسؤولي التقنية في سناب، إن "الشركة تؤمن بفكرة أن الحوسبة تتداخل مع العالم الواقعي في ما يتعلق بالمستقبل بعيد المدى، خاصة مع تقنية الواقع المعزز والكاميرا، اللذين سيكونان الأساس للتحول الرئيسي القادم في التكنولوجيا.



بوبي مورفي: الشركة تؤمن بفكرة أن الحوسبة تتداخل مع العالم الواقعي في ما يتعلق بالمستقبل، خصوصا مع تقنية الواقع المعزز والكاميرا

وأضاف "خدمة لهذه الأهداف، ستلاحظ أنه في الكثير من إعلاننا أن الواقع المعزز والكاميرا يشقان طريقهما إلى العديد من جوانب حياتنا الأخرى، نحن لا نزال في خطواتنا الأولى نحو رؤية الواقع المعزز والكاميرا وهما مركز الحوسبة اللذان يلتقيان".

وكشفت سناب خلال قمة المطورين السنوية التي عُقدت افتراضيا خلال شهر يونيو جراء الأزمة الصحية العالمية وتشديد قيود السفر المرحلة

الرياضة تغني عن الجراحة في علاج ضعف العضلات

تمارين التمدد أفضل وسيلة لتقوية عضلات قاع الحوض



تدريب الذراع والساق يحد من اضطرابات قاع الحوض

الحل في التمارين الرياضية

ويشير زامرين إلى أن عضلات الحوض من العضلات الحيوية التي توجد بين الرحم والمثانة والأمعاء الغليظة وتساعد في السيطرة على البول والأمعاء وهو ما يجعل تدريب عضلات الحوض هاماً بالنسبة إلى الكثير من النساء خصوصاً بعد الولادة. ويؤكد زامرين أنه عندما تعاني المرأة من ضعف عضلات الحوض يحدث تسرب للبول وتقل السيطرة على الأمعاء، معتبراً تدريب عضلات قاع الحوض مفيداً لتفادي ذلك. من جهتهم يرى خبراء اللياقة البدنية أن أفضل طريقة للحماية من نتائج ضعف عضلات الحوض هو ممارسة التمارين الرياضية لتحسين قوة العضلات. وترتكز هذه التمارين على شد عضلات الحوض ثم الاسترخاء والتكرار عدة مرات لكل دورة. وغالباً ما تكون تمارين كيجل هي الخيار الأفضل بالنسبة إلى رياضة تقوية عضلات الحوض.

شهدها وعقدها ثم الانكماش لمدة 5 ثوانٍ والاسترخاء لمدة 5 ثوانٍ أيضاً، وتكرار نفس الخطوات عدة مرات على التوالي وثلاث مرات في اليوم. وينصح الخبراء بمحاولة التركيز على التنفس بشكل مريح أثناء عمل انكماش عضلات الحوض والاهتمام بعدم ثني العضلات الأخرى مثل الساقين والفخذين.

ويقول فيليب زامرين أستاذ جراحة المسالك البولية في المركز الطبي لجنوب دالاس بالولايات المتحدة إن تمارين كيجل مفيدة جداً في المراحل الأولى من حدوث ضعف عضلات الحوض. داعياً إلى الاستمرار في ممارسة تمارين كيجل على امتداد 12 أسبوعاً تقريباً للحصول على نتائج جيدة.

ويضيف أن العديد من النساء يهملن في كثير من الأحيان عضلات الحوض لأنها منطقة غير مرئية بالنسبة إليهم وفي المقابل يركزن على الاهتمام بعضلات الذراعين والساقين.

التحمل فتتمثل في قبض العضلات بشكل معتدل لأطول فترة ممكنة، ومحاولة الاستمرار في قبض العضلات لمدة دقيقة كاملة. وينصح بفعل ذلك في كل مرة بعد الانتهاء من التمرين الخاص بقبضة القوة.

وتتمثل تمارين قبضة السرعة في قبض العضلات بقوة قدر المستطاع لمدة ثانيتين. ثم الاسترخاء لمدة ثانيتين. وفعل ذلك بمعدل 10 مرات في اليوم.

تمارين كيجل

صممت تمارين كيجل خصيصاً لمساعدة الأفراد في السيطرة على عضلات قاع الحوض.

ويمكن للمرأة تحديد عضلات الحوض من خلال محاولة التبول ثم التوقف في منتصف الطريق. ويؤكد خبراء اللياقة أنه بمجرد أن تقوم المرأة بتحديد عضلات الحوض عليها القيام بإشراك العضلات في التمرين من خلال

المرأة بالقيام بالتمارين في وضعية الاستلقاء، ما من شأنه أن يسهل قبض العضلات بطريقة جيدة.

ولتمرين العضلات بشكل جيد على المرأة البدء بقبض عضلات الشرج. ثم تتابع بقبض العضلات حول الأعضاء التناسلية ومجرى البول، ويكون القبض على العضلات كما لو كانت تتمسك بشيء داخل الأعضاء التناسلية.

وينصح خبراء اللياقة بعدم قبض عضلات الأرداف والفخذين أثناء التمرين، ثم الاستمرار في القبض لمدة ثانيتين، ثم الاسترخاء لمدة ثانيتين. وتكرار ذلك عدة مرات.

وتنقسم تمارين قبض العضلات إلى تمارين قبضة القوة وتمارين قبضة التحمل وتمارين قبضة السرعة. وتتمثل تمارين قبضة القوة في قبض عضلات قاع الحوض بشكل محكم قدر المستطاع، والاستمرار في القبض عليها لمدة خمس ثوانٍ، ثم الاسترخاء لمدة خمس ثوانٍ، وتكرار ذلك عدة مرات. أما تمارين قبضة

يعتبر ضعف عضلات قاع الحوض مشكلة شائعة إذ تسبب العديد من الاضطرابات لدى أغلب النساء وخصوصاً اللاتي خضعن لولادة طبيعية. وتساهم التمارين الرياضية في تقوية عضلات الحوض وينصح خبراء اللياقة بممارسة تمارين التمدد وتمارين كيجل لمعالجة تلك الاضطرابات.

اضطرابات قاع الحوض

لا يعتبر خبراء اللياقة البدنية اضطرابات قاع الحوض مشكلة عويصة باعتبار أن السيطرة على عضلات الحوض ممكنة. كما يتم أحياناً تدريب أجزاء أخرى من الجسم مثل الذراع والساق والبطن.

وتعمل تمارين تقوية عضلات الحوض على دعم نشاط المثانة والأمعاء، كما تحسن من السيطرة على المثانة. وتساعد عملية ممارسة التمارين الرياضية بانتظام على تقوية عضلات الحوض.

ومن فوائد تمارين تقوية عضلات الحوض تحسين الانتعاش بعد الولادة وجراحة النساء، وزيادة الثقة الاجتماعية وتحسين الأمعاء وتقليل الشعور بانتفاخ المعدة.

ويرى مدربو اللياقة البدنية أنه من المهم أن تتمكن المرأة من تحديد عضلات قاع الحوض بشكل صحيح قبل البدء في برنامج التدريب ويشيرون إلى أنه يمكنها التحدث إلى محترف إذا كانت تواجه أي مشكلة في تحديد العضلات المعنية بالتمارين، حتى تتمكن من القيام بها بشكل صحيح والتخلص من أعراض صعوبة السيطرة على المثانة. ويرون أيضاً، أنه من الأفضل أن يقوم متخصص بتحديد عضلات الحوض ووضع برنامج تدريبي خاص بالمرأة.

ويضيف المدربون أنه يمكن لخمس دقائق فقط من ممارسة تمارين قاع الحوض يومياً أن تقلل بشكل كبير من السلس أو حتى تجعله يختفي وبمجرد تعلم كيفية القيام بهذه التمارين، يمكن ممارستها في أي مكان، وفي أي وقت. بدورهم ينصح خبراء اللياقة البدنية

برلين - تحدثت اضطرابات قاع الحوض عند النساء بصفة خاصة، فكلما تقدمت في العمر، ازدادت لديهن الاضطرابات. وتحتاج حوالي امرأة واحدة من كل 11 امرأة إلى جراحة لمعالجة اضطراب قاع الحوض في حياتها، لكن ممارسة التمارين الرياضية، وخصوصاً السباحة واليوغا والمشي وركوب الدراجات والبيلاتس، قد تجنبهن الجراحة وتقوي عضلات الحوض.

ويعتبر قاع الحوض شبكة من العضلات والأربطة التي تعمل على دعم أعضاء الحوض، أي الرحم والمهبل والمثانة والإحليل والمستقيم. وقد تصبح تلك العضلات ضعيفة وقد تنمطط الأربطة أو النسيج ويصيبها الضرر مما يجعل أعضاء الحوض متدلية وبارزة وتبرز نحو المهبل.

قالت الأكاديمية دانييلا شولنس لامبل "إن ضعف عضلات قاع الحوض يهاجم النساء بصفة خاصة، ويؤدي إلى الإصابة بالسلس البولي".

وأضافت أخصائية المسالك البولية الألمانية أن عوامل الخطورة الأخرى المؤدية إلى ضعف عضلات قاع الحوض تتمثل في البدانة وضعف النسيج الضام والتدخين.

عوامل الخطورة الأخرى المؤدية لضعف عضلات قاع الحوض تتمثل في البدانة وضعف النسيج الضام والتدخين

ويمكن تقوية عضلات قاع الحوض بممارسة الرياضة كلما سنحت الفرصة، وفي الوقت ذاته ينبغي الابتعاد عن بعض الرياضات مثل الركض والقفز على الترامبولين والكرة الطائرة والجهاز الأرضي.

الجوارب الضاغطة تحسن أداء الرياضيين

الضغط الناتج عن ارتداء الجوارب الضاغطة يعمل على تصغير قطر الأوردة ما يؤدي إلى سرعة سريان الدم بداخلها

الرياضية فتضغط على القدم والكاحل بالكامل، في حين تشكل بقية الجوارب ضغطاً أقل بنسبة 80 في المئة تقريباً. وبوجه عام يمكن لكل الرياضيين ارتداء الجوارب الضاغطة إذا لم تكن هناك موانع طبية محددة، مثل اضطرابات الدورة الدموية، كما يجب على المرضى، الذين يعانون من قصور القلب الشديد، تجنب الجوارب الضاغطة.

ويمكن استخدام الجوارب الضاغطة ليس فقط لعلاج لدوالي الساقين أو مساعدة كبار السن على الحركة، وإنما للاستفادة منها أيضاً عند السفر في رحلات طويلة وكذلك عند ممارسة الرياضة، وهو ما أكده الأكاديمي الألماني إيرهارد رابه. وقال رابه، الطبيب في عيادة الأمراض الجلدية التابعة لجامعة بون، إن عدائي المسافات الطويلة

تساعد الجوارب الضاغطة على تجدد خلايا الساقين بشكل أسرع، ما يتيح لهما إمكانية تحمل الحمل التدريبي بشكل أفضل، ومن ثم يتحسن أدائهما، وفق ما يؤكد الأطباء وخبراء اللياقة. وينصح الخبراء بعدم الإسراع في خلع الجوارب بعد التمرين مباشرة، والانتظار لمدة نصف ساعة قبل خلعها.

برلين - يعتبر اتحاد رابطات الصيادلة الألمان أن الجوارب الضاغطة مفيدة لهما في الرياضة أيضاً، إلى جانب الأشخاص الذين يعانون من متاعب الأوردة. وأوضح الاتحاد أن الجوارب الضاغطة تحد من التورمات والتجمعات الدموية في الساقين، كما أنها تساعد على تجدد الخلايا في الساقين بشكل أسرع، ما يتيح لهما إمكانية تحمل الحمل التدريبي بشكل أفضل، ومن ثم تحسين الأداء. ويرجع الفضل في هذا التأثير إلى الضغط، الذي تكوّن هذه

الجوارب. ويساعد التأثير الضاغط هذا على تحسين أداء العضلات، لكن من المهم عدم الإسراع في خلع الجوارب بعد التمرين مباشرة، والانتظار لمدة نصف ساعة قبل خلعها. ويمكن الفارق بين الجوارب الضاغطة الطبية والجوارب الضاغطة الرياضية في مسار الضغط تجاه الركبة؛ حيث تضغط الجوارب الطبية أكثر بالأسفل على القدم والكاحل، وينخفض هذا الضغط في الأعلى بالتساوي على شكل قمع، أما الجوارب الضاغطة



تجديد لخلايا الساق وتطوير أداء العضلات

تدرّب الحامل يقي طفلها من البدانة

البدانة ويصابون بالسكري في ما بعد. ولمواجهة هذه المخاطر الجسيمة يتعين على الحامل اتباع نظام غذائي صحي والمواظبة على ممارسة الرياضة؛ حيث أثبتت الدراسات أن ممارسة الرياضة بمعدل 3 مرات أسبوعياً لمدة 30 دقيقة على الأقل، تسهم في الحد من خطر ولادة طفل بدين للغاية بصورة واضحة.

وتعد رياضة المشي من الرياضات المهمة التي يجب على المرأة الحامل ممارستها، حيث يساعد المشي في الحفاظ على رشاققتها ويمنح قلبها في حال اتباع المشي السريع. كما تعد تمارين اليوغا وتمارين التمدد من أفضل الرياضات التي يمكن للمرأة الحامل ممارستها حيث تزيد من قوة وليونة العضلات، لذلك ينصح خبراء اللياقة الأمهات الحوامل بالالتحاق بصوف اليوغا الخاصة بالنساء الحوامل أو متابعة هذه التمارين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

كما تعتبر تمارين البيلاتيس ذات نجاعة فائقة للبقاء المرأة الحامل. وتعتمد هذه التمارين على حركة عضلات المعدة وقاع الحوض، والتي تسمى بنواة الارتكاز. وتهدف تمارين البيلاتيس لبناء قوة المرأة الحامل وتعلمها كيفية الموازنة بين التنفس والتمارين الرياضية التي ستساعدها في الاسترخاء وممارسة التنفس العميق أثناء الإام الولادة.

ميوخ - تعد ممارسة التمارين الرياضية من أهم ما يمكن أن تلزم به الحامل، وذلك من أجل تقوية عضلاتها وتعزيز قدرتها على تحمل الوزن الزائد الذي ستكسبه أثناء حملها.

وتكشف باحثون أن تدرب الحامل، بشكل منظم، يمكنه أن يقي طفلها من البدانة.

وقال جون سيوك سون، وهو طالب دكتوراه في جامعة ولاية واشنطن أجرى دراسة أثبتت أن نسل الفئران التي مارست الرياضة خلال الحمل كان أقل احتمالاً لزيادة الوزن، "استناداً إلى نتائجنا، نوصي النساء، سواء كن بدينات أم لا أو يعانين من مرض السكري، أن يمارسن الرياضة بانتظام خلال الحمل لأنها تفيد الصحة الأيضية لأطفالهن".

بدوره، حذر الدكتور كريستيان البرينج من خطورة البدانة على صحة الحامل؛ حيث أنها ترفع خطر الإصابة بسكري الحمل، مشيراً إلى أن ارتفاع نسب السكر في الدم يمكن أن يزيد أيضاً من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم أو التهابات المسالك البولية أو حالات تسهم الحمل.

وأضاف طبيب أمراض النساء الألماني أن البدانة تسبب في أحيان كثيرة في حدوث ولادة مبكرة وكذلك في كبر حجم الجنين، والتي يتم ولادتها قيصرية في أغلب الأحيان. وقد يعاني هؤلاء الأطفال أنفسهم من



بالترويج والترهيب حزب الله يجند الشباب اللبناني

الحزب يشجع الشباب على زواج المتعة لتجنب نفقات عائلاتهم بعد موتهم



الشباب الأصفر سنا أسهل جذباً بالنسبة لحزب الله

عادة للتأكد من أن المرأة ليست حاملاً. ومع أن هذه الفتوى الجديدة الغت العدة، إلا أنها منعت الإيلاج. بالتالي يمكن للمرأة والرجل أن يفعلوا كل ما يحتاجان إليه للحصول على المتعة الجنسية طالما لا يقوم الرجل بعملية الإيلاج. بعد ذلك يمكن للمرأة أن "تتزوج" من رجل آخر على الفور. لكن، في نهاية المطاف تترك النساء أن الخدمات الجنسية التي يقدمها هي أكثر أهمية. فلو لم يكن الأمر مرتبطاً بالمال الذي يحصلن عليه، لكان عدد قليل منهن، إن لم نقل ولا امرأة منهن، سيشاركن في هذا العمل المقدس. وبعد تراجع أعداد الشباب المقتنعين بالدعاية الجهادية المقدسة للحزب، اتجه لبناء خلايا جديدة في الخارج، وذكّرت صحيفة لوفينغارو الفرنسية أن الميليشيا الشيعية الموالية لإيران بدأت منذ سنوات في البحث عن مجندين جدد من مختلف أنحاء العالم ما أثار اهتمام أجهزة الاستخبارات الغربية التي تراقب عن كثب الميليشيا اللبنانية.

توجه جديد

يسعى الحزب إلى تجنيد نوع جديد من الشباب يحملون جنسية غير لبنانية أو عربية ويتمتعون بوضعية اجتماعية جيدة ومستقرة من أجل البقاء بعيداً عن عين الاستخبارات. ووفقاً للمعلومات التي نشرتها لوفينغارو، فقد تم تجنيد العشرات من الأفغان والباكستانيين الشيعة من قبل حزب الله. وجرى التقرب من هؤلاء الشباب خلال موسم الحج أو خلال مزاوتهم للدراسة في الجامعات في لبنان أو إيران، ليتم إنشاء الخلية 901 التابعة لحزب الله والتي تم تدريب عناصرها في مشهد الإيرانية والعاصمة اللبنانية بيروت. وانتقل هؤلاء العناصر إلى الخارج في انتظار صدور أوامر للقيام بعمليات. بحسب الصحيفة الفرنسية، كما استغل حزب الله وجوده في سوريا لممارسة نشاطاته الدعائية، وعمليات تجنيد في أوساط الشباب الذين يعانون من الحاجة إلى وسائل العيش، كما يرغب معظمهم في تجنب التجنيد لدى قوات النظام التي تسعى لإحاقهم بالخدمة العسكرية بمقابل مادي ضئيل. وعمليات التجنيد باستخدام الإغراءات المالية، حققت أهدافها في محافظة دير الزور التي تشهد فيها مسألة الانضمام إلى الميليشيات إقبالاً كبيراً، سواء لحزب الله اللبناني أو لميليشيات لواء القدس نظراً لحاجة الناس إلى الرواتب.

فإذا توفي هؤلاء الشباب، على الحزب أن يدفع فقط بضعة آلاف من الدولارات إلى ذويهم، ولكن عندما يموت الشباب المتزوج أو يصاب بجراح، يتوجب على الحزب رعاية أسرته إلى الأبد. من خلال "مؤسسة الشهيد" و"مؤسسة الجرحى".

خدمات جنسية

مع مقتل أكثر من 2000 مقاتل من الحزب في معارك سوريا، ووقوع العديد من الجرحى بعد أكبر من ذلك بكثير، فإن مؤسسة حزب الله أصبحت غير قادرة ببساطة على تغطية كافة تكاليف عائلات المقتولين والجرحى.

ومع استمرار الحرب، لم يعد الحزب قادراً على منع الشباب من تكوين الأسر، على الرغم من تكاليف الأمر. ولهذا السبب يتم تشجيع الكثيرين على الزواج من أرامل الحرب، أو على الأقل اللجوء إلى زواج المتعة المؤقت إلى أن يحين الوقت المناسب. ونظراً إلى أن المجندين الجدد ما زالوا يعتبرون غرباء، فإن زوجاتهم يحصلن على أدنى منزلة في الحزب، مما يعني أنهن أسوأ حالاً من الناحية المالية، وأكثر عرضة لمطالب الرجال من ذوي المقام الرفيع داخل الحزب. وقد تحدثت العديد من النساء الشابات بصراحة عن تهديد مسؤولين في الحزب لهن بتخفيض الخدمات والمال إن لم يقبلن "الزيارات الخاصة". وترفض بعض النساء مثل هذه الزيارات، في حين تقبل بها أخريات. "وإذا كان هذا المال هو كل ما يمكن أن يحصل عليه، فإن زواج المتعة ليس حراماً، وبعضهن ليس لهن خيار سوى قبوله"، كما قالت إحداهن.

وزواج المتعة ليس مقبولا فحسب، بل يروج له الحزب بين الشباب على أنه فعل مقدس سيلقي جزأؤه في الجنة. ومن خلال ربط العمل المقدس بهذه الممارسات، تمكن حزب الله من احتواء خسائره وتحقيق نوع من التوازن الهش في هذه الظروف الصعبة.

وقد تمكن الحزب أيضاً من تغيير قواعد زواج المتعة من خلال فتاوى، من أجل جعله أكثر سهولة ويسراً. فقد تم إصدار فتوى قبل بضع سنوات تسمح للرجال المتزوجين بزواج المتعة، وفتوى أخرى أكثر حداثة تسمح للمرأة بزواج المتعة من دون الحاجة إلى قضاء مدة العدة التي تشمل 40 يوماً بين الرجل والآخر، وهي الفترة الزمنية المطلوبة

التي يدفعها الحزب للعائلات بعد مقتل ابنائها، ما أكد أن العقيدة والمقاومة مجرد شعارات واهية تخفي الأسباب الحقيقية لانضمام الشباب إلى الحزب. وتوضح الصحافية اللبنانية حنين غدار والباحثة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى "بعد معركة القصير في عام 2013، أدرك حزب الله أن الحرب السورية ستكلف الحزب أكثر مما كان متوقعا.

وسيكون غير قادر على تغطية معظم التعويضات لأسر الشهداء. لذلك بدأ يطلب من الرجال العزّاب العزوف عن الزواج وتكوين الأسر وتسرع يجند الشبان غير المتزوجين بنسبة أكبر".

أرواح اللبنانيين؟ وإلى متى ستبقى بيئته الداخلية خاضعة لهيمنتهم وإحساناته الضيقة، ولمصالحه مع إيران التي لا تأتي للبنان سوى بالأمراض والدم والنوبس الاقتصادي؟ ومتى ستتم محاسبة البلديات بأعضائها ورؤسائها التي لم تتابع الزوّار العائدين من إيران، وتحديداً أولئك الذين صمتوا على الحالات المشتبّه بأن تكون حاملة للفايروس؟

كما أن مسؤولية حزب الله عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في لبنان لم تعد خافية على الجيل الجديد من الوسط الشيعي الذي يخضع لمحاولات ادلجة منذ الصغر عبر المدارس ومخيمات الكشافة.

وقال جوناثان سباير، مدير مركز الشرق الأوسط للتحريير والتحليلات، وباحث لدى منتدى الشرق الأوسط، "إن الهيمنة الحالية لحزب الله المدعوم من إيران مع حلفائه على النظام السياسي اللبناني ساهمت كذلك في تدهور الوضع. ومنذ انتخابات مايو 2018 سيطر حزب الله وحلفاؤه علانية على المجلس النيابي والفروع التنفيذية في الحكومة.

وبعد حزب الله قوة مهيمنة في كتلة تتكون من 74 مقعداً من أصل 128 مقعداً في البرلمان اللبناني، من 19 و 30 حقيبة وزارية. ويسيّر الحزب مباشرة على وزارة الصحة العامة، ويعتقد أن وزير الصحة محمد حسن هو الطبيب السابق للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله".

وأنت السيطرة المتزايدة لحزب الله ومن خلفه إيران على لبنان إلى تراجع حاد في الاستثمارات الأجنبية خلال العقد الأخير. وكانت السعودية والإمارات من الشركاء الرئيسيين للبنان، لكنهما خفضتا بقوة استثماراتها فيه خلال السنوات الأخيرة.

ولم يعد يجد لبنان الخاضع لسيطرة حزب الله من ينقذه من انهيار اقتصادي وعجز عن سدّاد الديون، كما فعل حكام الخليج سابقاً. كما لم يعد لدى مسؤولي طهران المقيدين بالعقوبات فائض من المال.

وبدا التملل موطأ بين الشباب وعائلاتهم مع تراجع قدرة الحزب المالية، ما أكد أن العقيدة مجرد ذريعة للانضمام إلى الحزب

أرواح اللبنانيين؟ وإلى متى ستبقى بيئته الداخلية خاضعة لهيمنتهم وإحساناته الضيقة، ولمصالحه مع إيران التي لا تأتي للبنان سوى بالأمراض والدم والنوبس الاقتصادي؟ ومتى ستتم محاسبة البلديات بأعضائها ورؤسائها التي لم تتابع الزوّار العائدين من إيران، وتحديداً أولئك الذين صمتوا على الحالات المشتبّه بأن تكون حاملة للفايروس؟

كما أن مسؤولية حزب الله عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في لبنان لم تعد خافية على الجيل الجديد من الوسط الشيعي الذي يخضع لمحاولات ادلجة منذ الصغر عبر المدارس ومخيمات الكشافة.

وقال جوناثان سباير، مدير مركز الشرق الأوسط للتحريير والتحليلات، وباحث لدى منتدى الشرق الأوسط، "إن الهيمنة الحالية لحزب الله المدعوم من إيران مع حلفائه على النظام السياسي اللبناني ساهمت كذلك في تدهور الوضع. ومنذ انتخابات مايو 2018 سيطر حزب الله وحلفاؤه علانية على المجلس النيابي والفروع التنفيذية في الحكومة. وبعد حزب الله قوة مهيمنة في كتلة تتكون من 74 مقعداً من أصل 128 مقعداً في البرلمان اللبناني، من 19 و 30 حقيبة وزارية. ويسيّر الحزب مباشرة على وزارة الصحة العامة، ويعتقد أن وزير الصحة محمد حسن هو الطبيب السابق للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله".

وأضاف "ماذا يستطيع حزب الله أن يقدم في نهاية هذه الأزمة الوطنية العديدة؟ أسلحة؟ مقاومة؟ شعارات؟ ما قيمة ذلك عندما يحاول اللبنانيون الخروج من الهاوية؟ لا يقدم حزب الله أي حلول جدية لمشاكل منطقة تشتمل على بيروت في الظروف المعيشية، وارتفاع في أعداد الشباب الذين يفتقدون إلى آفاق مستقبل مزدهر، ووجود قيادات فاسدة نُهبت وقمعت مجتمعاتهم. يشهد الحزب اليوم مرحلة دراماتيكية فيما هو عالق في دوامة من الاتهامات في منطقة تشهد تحولاً كاملاً".

وبدا الاستنكار يظهر بين صفوف الشباب، إلى متى سيبقى اللبنانيون صامتون عما يقوم به حزب الله وحصد

يستغل حزب الله حالة الفقر التي يعيشها الشباب في المناطق الشيعية لجذبهم لصفوفه بإغراءات مادية من جهة، وترهيبهم وممارسة الضغوط عليهم في حالة لم يؤيدوا أجندته من جهة أخرى، لكن مع تدهور الأوضاع وزيادة القتلى في صفوف الحزب بسبب الحرب في سوريا، ظهر أن العقيدة مجرد حجة واهية للانضمام إلى الحزب.

وتصاعدت أصوات الآلاف من الشباب والشبان الثائرين على الفائتة الشيعية المسيطرة على الطائفة، نتيجة الوضع الاقتصادي المزري الذي وصل إليه لبنان، بالإضافة إلى استنزاف الحزب للمئات من الشبان في معارك تابعة لدول أخرى ولا تخدم لبنان في شيء.

ويقول الباحث مايكل يونغ من مركز كارنيغي "بالنسبة إلى الشيعية، هم لم يدعوا حزب الله لقضاء سنوات حياتهم في الفقر. وهم لطالما اعتبروا الحزب كتنصرة للنهوض الاجتماعي في الدولة اللبنانية، وسبيل للخروج من فقرهم. لذا لا يعتبر طلب الصبر وتحمل الصعوبات منهم بالخطأ الجيدة، فبمجرد تدهور النظام، سيتوجب على حسن نصر الله إعطاء مئات الآلاف من أنصاره، وسط احتمالات بأن الغالبية ستلوم حزب الله قريباً على المحنة التي يمرون بها".

وأضاف "ماذا يستطيع حزب الله أن يقدم في نهاية هذه الأزمة الوطنية العديدة؟ أسلحة؟ مقاومة؟ شعارات؟ ما قيمة ذلك عندما يحاول اللبنانيون الخروج من الهاوية؟ لا يقدم حزب الله أي حلول جدية لمشاكل منطقة تشتمل على بيروت في الظروف المعيشية، وارتفاع في أعداد الشباب الذين يفتقدون إلى آفاق مستقبل مزدهر، ووجود قيادات فاسدة نُهبت وقمعت مجتمعاتهم. يشهد الحزب اليوم مرحلة دراماتيكية فيما هو عالق في دوامة من الاتهامات في منطقة تشهد تحولاً كاملاً".

وبدا الاستنكار يظهر بين صفوف الشباب، إلى متى سيبقى اللبنانيون صامتون عما يقوم به حزب الله وحصد

استهانة بالأرواح

وجاء فايروس كورونا ليكشف أيضاً عن ممارسات الحزب المستهينة بأرواح الشباب واللبنانيين عموماً، حيث تتكتم بيئة "حزب الله" على الإصابات، حتى لا يتم اتهام إيران بتصدير الفايروس، وبالتالي تعريض صحة أبنائه وأبناء الوطن لخطر الإصابة بالفايروس خاصة مع رفض القادمين عبر الطائرة الموبوءة التي وصلت لبنان في مارس الماضي الالتزام بالحجر المنزلي.

وبدا الاستنكار يظهر بين صفوف الشباب، إلى متى سيبقى اللبنانيون صامتون عما يقوم به حزب الله وحصد

يستغل حزب الله حالة الفقر التي يعيشها الشباب في المناطق الشيعية لجذبهم لصفوفه بإغراءات مادية من جهة، وترهيبهم وممارسة الضغوط عليهم في حالة لم يؤيدوا أجندته من جهة أخرى، لكن مع تدهور الأوضاع وزيادة القتلى في صفوف الحزب بسبب الحرب في سوريا، ظهر أن العقيدة مجرد حجة واهية للانضمام إلى الحزب.

وتصاعدت أصوات الآلاف من الشباب والشبان الثائرين على الفائتة الشيعية المسيطرة على الطائفة، نتيجة الوضع الاقتصادي المزري الذي وصل إليه لبنان، بالإضافة إلى استنزاف الحزب للمئات من الشبان في معارك تابعة لدول أخرى ولا تخدم لبنان في شيء.

ويقول الباحث مايكل يونغ من مركز كارنيغي "بالنسبة إلى الشيعية، هم لم يدعوا حزب الله لقضاء سنوات حياتهم في الفقر. وهم لطالما اعتبروا الحزب كتنصرة للنهوض الاجتماعي في الدولة اللبنانية، وسبيل للخروج من فقرهم. لذا لا يعتبر طلب الصبر وتحمل الصعوبات منهم بالخطأ الجيدة، فبمجرد تدهور النظام، سيتوجب على حسن نصر الله إعطاء مئات الآلاف من أنصاره، وسط احتمالات بأن الغالبية ستلوم حزب الله قريباً على المحنة التي يمرون بها".

وأضاف "ماذا يستطيع حزب الله أن يقدم في نهاية هذه الأزمة الوطنية العديدة؟ أسلحة؟ مقاومة؟ شعارات؟ ما قيمة ذلك عندما يحاول اللبنانيون الخروج من الهاوية؟ لا يقدم حزب الله أي حلول جدية لمشاكل منطقة تشتمل على بيروت في الظروف المعيشية، وارتفاع في أعداد الشباب الذين يفتقدون إلى آفاق مستقبل مزدهر، ووجود قيادات فاسدة نُهبت وقمعت مجتمعاتهم. يشهد الحزب اليوم مرحلة دراماتيكية فيما هو عالق في دوامة من الاتهامات في منطقة تشهد تحولاً كاملاً".

وبدا الاستنكار يظهر بين صفوف الشباب، إلى متى سيبقى اللبنانيون صامتون عما يقوم به حزب الله وحصد

وبدا الاستنكار يظهر بين صفوف الشباب، إلى متى سيبقى اللبنانيون صامتون عما يقوم به حزب الله وحصد

ويضيف عبدالله في تصريح لـ "العرب"، "مسألة الهروب ليست سهلة وتحتاج إلى مبلغ مالي لا يستطيع تأمينه الشباب في المناطق الشيعية جنوب لبنان الذين يعانون من الفقر والأوضاع الصعبة، عائلتي استطاعت تأمين مبلغ مالي (8000 آلاف دولار) للمهرتين لتأمين وصولي، لكن أصدقائي لم يستطيعوا تأمين هذا المبلغ".

وتابع عبدالله "التجنيد في حزب الله لا يتم فقط بإغراء الشباب الفقراء بالمال والرواتب الشهيرة المستقرة وتعويض العائلات عند الوفاة، بل أيضاً بممارسة الضغوط والتضييق عليهم، إذ يملك الحزب شبكة علاقات اقتصادية واسعة مع رجال أعمال وبإمكانهم التأثير في عمل الشباب، إضافة إلى الضغوط النفسية". وينوه بأنه "في المناطق الخاضعة لسيطرة حزب الله ليس مقبولا أن تكون على الحياض، يجب أن يتماهى الشباب مع عقيدة الحزب وشعاراته ودعايته، وإلا يصبح أشبه بالمجنون".

وبات حزب الله في موقف حرج مع زيادة قتلاه القادمين من سوريا إلى لبنان الذين قتلوا على أرض ليست أرضهم ومن أجل قضية ليست قضيتهم بسبب ترغيب الحزب لهم إمّا برواتب تصرف بالدولار، أو بالعب على الوتر الديني والپائفي. وفي مقابل المروجين للحزب،

متى ترتقي المرأة السعودية منصات القضاء

مجلس الشورى السعودي يثير الجدل برفضه توصية تطالب بتعيين المرأة قاضية

ليس غريبا أن يثير رفض مجلس الشورى توصية تقدم بها أحد أعضائه لتعيين قاضيات في محاكم الأحوال الشخصية جدلا واسعا في المجتمع السعودي، لكن الخطوة غير المألوفة أن يدعم فقهاء الدين وخبراء الشريعة تطاعات المرأة السعودية إلى اعتلاء منصة القضاء..



يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

وقال أحد المدونين على تويتر "لا يجوز شرعا تولي المرأة لمنصب القضاء فإذا كانت الدول الأخرى خالفت الشرع فهل علينا أيضا أن نخالفه، اتقوا الله..".

وأيده آخر بالقول "لم نسمع عن صحابية جلييلة أو من السلف عملن في القضاء، رغم رجاحة عقولهن وعلمهن، وهذا دليل على أن القضاء مناصب بالرجال، لما فيه من أمور تتطلب إبعاد العاطفة عند النطق بالأحكام..".

نساء مع ونساء ضد

لم يقتصر الاعتراض على جلوس المرأة على كرسي القضاء على الرجال فحسب، بل إن الكثير من المدونات رفضن الفكرة، إذ علقت إحداهن بالقول "أنا عن نفسي لا أحبذ وجود المرأة في القضاء ولا في المجال الأمني لأن ما وراءه من إزعاج الرأس... أعتقد أن مجال المال والأعمال هو الأفضل بالنسبة لهن..".

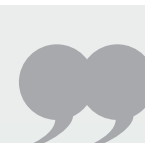
وقالت مدونة أخرى "ماذا سيفيدني دخولها مجال القضاء أو القضاء فأكثر معاناتي هي من المراجعات التي تشرف على دوائرها موظفات وجنس النساء، لكن طبعاً مع استثناء البعض منهن".

واعتبرت أخريات أن رفض تولي المرأة لمنصب القضاء أمر محبط، وأنه إقصاء جديد للسعوديات من تولي المناصب العليا في البلاد.

وفي هذا السياق قالت مدونة "أشعر أن بعض السيدات يحتجن إلى ثقافة ذاتية لمعرفة ما لهن وما عليهن، فالنظام السعودي في صيغته الحالية يشترط أن يكون القاضي سعودي الجنسية، وهذا يعني كلاً الجنسين، وكامل أو ناقص الأهلية تقال لكليهما لغويا..

فطالما سُمح للسيدات بأن يتخصصن ويعملن في سلك المحاماة فإنه بالترجيح بإمكانهن أن يصبحن قاضيات..".

وعبرت مدونة أخرى عن استيائها من رفض مجلس الشورى للتوصية بقولها "هناك من يسخرّون الدين مطية لأهوائهم فيلجؤون إلى المذاهب الفقهية متى ناسبهم ذلك ويستشهدون بها.. وينكرونها متى ما أرادوا أن يهاجموك!



السؤال الذي يبقى مطروحا في النهاية: هل هناك فعلا علاقة شرطية بين جنس القاضي والأحكام العادلة أو الظالمة؟



حلت المرأة السعودية ولم تصل إلى القضاء

حوارية في التلفزيون، ولكن ذلك لا يعني أن كل فئات المجتمع السعودي ترحب بانتقال المرأة من عالمها التقليدي الذي يتمتع بخصوصية كبيرة، ليصبح أكثر حداثة وعمومية.



لطيفة الشعلان:

ما تتمتع به المرأة السعودية من كفاءات قانونية يخول لها تولي الوظائف القضائية والنجاح فيها



أحمد قاسم الغامدي:

هناك الكثير من المؤشرات على أن أفاق عمل المرأة ستصبح أوسع في المستقبل



عبدالله العلوپط:

من توافرت فيه الشروط والصفات سواء كان رجلاً أو امرأة، فإن من حقه أن يكون قاضياً

والسؤال الذي يبقى مطروحا في النهاية: هل هناك فعلا علاقة شرطية بين جنس القاضي والأحكام العادلة أو الظالمة؟

اجتماعي معين فالنصوص لا تؤخذ بحرفها وإنما بمعانيها ومراميها". واستدرك "لكن أبرز ما يستدل به القدماء ومن تبعهم هو حديث لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" وهذا ضعيف بسبب مكانة الراوي، ولو صح فإنه لا يعارض الحكم العقلي البدهي وهو أن من كان أجدر بالقضاء علماً ودراية فهو أحق ممن هو دونه، فهذه بديهية عقلية، وإذا تعارضت الرواية مع أمر صريح عقلي قدم العقل، فلا تعارض بين عقل صريح ونص صحيح، فكيف تقصن وهي أعلم من الذكر لمجرد كونها أنثى؟ فمن هذا المنطلق أجاز توليها، أقصد منطلق مصادمة الشريعة للبيهيات وتنزيهها عن ذلك - أكثر من كونه حقا مشروعا للمرأة فلا بد أن نكون دقيقين، وبالتالي فالحديث ضعيف، أو يحمل على وجود رجل أعلم منها، فهو مثل حديث "لا ميراث لقاتل"، فيحمل على القاتل المعتدي وليس كل قاتل كالقاتل خطأ، فهنا لم تأخذ بعموم اللفظ فكذلك في لفظ امرأة التي في الحديث".

وتابع العلوپط موضحاً "كذلك حديث الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله"، فالمراد بالأرملة هنا الأرملة الفقيرة وليس كل امرأة حتى ولو كانت غنية، وكلمة 'امرأة' في الحديث مثلها، فليس كل امرأة وإنما المرأة غير الجديرة بالقضاء، ومن يتذرع بالقدماء فيجب أن يعلم أنهم أجمعوا على جواز نكاح الطفلة التي دون الثانية عشرة فهل يؤخذ بقولهم هنا؟".

وتنقسم المواقف في السعودية حول ما إذا كان ينبغي للمرأة أن تعمل في القضاء، بل وتختلف بشأن العديد من القضايا الأخرى المتعلقة بالدين الإسلامي والمرأة، وهو اختلاف أيضاً في وجهات النظر حول نمط الحياة غير المألوف الذي تطالب به البعض منهن، لكن من الواضح أن الكثير من الأفكار قد بدأت تتغير بسرعة كبيرة في السنوات الأخيرة، بعد أن سمحت الحكومة السعودية بامور كانت حتى وقت قريب محظورة على النساء، لعل أبرزها تمكينهن من قيادة السيارة وحضور النشاطات الفنية والمباريات الرياضية، علاوة على إمكانية تقلدهن مناصب في عدة مجالات لطالما احتكرها الذكور.

ونجحت المرأة السعودية في عدة مجالات وفي السياسة، والسلك الدبلوماسي، فضلاً عن ذلك أصبح من الممكن للسعوديات تولي وظائف مثل رئاسة تحرير الصحف أو تقديم برامج

بقدر ما هو إجراء إداري طبيعي، يتعلق بكون مجموعة من أعضاء الشورى يرون أن هذا لا يدخل ضمن الاختصاصات المنوطة بعهدتهم، كما أن الشورى حين يؤيد رأياً يكتفي بتأييده، ثم يقدمه إلى ولي الأمر ليتولى دراسة حيثيات هذا القرار، وهو الذي يقرر ما يراه مناسباً للصالح العام، لأنه الأعم بالمصلحة العامة".

وأضاف "هناك الكثير من المؤشرات على أن أفاق عمل المرأة ستصبح أوسع في المستقبل، خصوصاً بعد النجاح الكبير الذي حققته في مختلف المجالات ولفتت أنظار العالم، حتى جعلها ذلك نموذجا مثالياً يحتذى به، وهذا باعتقادي أكبر مؤهل لها للدخول إلى السلك القضائي، وأنا متفائل بأن ولي الأمر مستقبلاً سينظر في فتح المجال لدخول النساء إلى السلك القضائي، إذا توفرت لديهن المؤهلات والتدريب الكافي لأداء هذه المهمة الحساسة".

وختم الغامدي بقوله "الحكومة السعودية تدعم مشاركة المرأة في جميع القطاعات، والإكيد أن المرأة نفسها لم تعد تنقصها الجدارة والكفاءة، كما أن عمل الجنسين في مجال القضاء يعتبر أمراً نافعاً وليس ضاراً، حيث يمكن من خلاله إضفاء فروق إيجابية على المنظومة القضائية والقانونية، تخدم الصالح العام للمجتمع السعودي".

جدل التحريم والتحليل

من جانبه استنكر الباحث الشرعي عبدالله العلوپط طبيعة التساؤل بشأن مدى أهلية المرأة لتولّي القضاء قائلاً "الأفضل أن يكون التساؤل: هل الذكورة شرط للقضاء؟ فهذه هي العبارة الأنسب لأننا لا نقصد المرأة لذاتها لتكون قاضية، وإنما من توافرت فيه الشروط والصفات لمنصب القاضي من رجل كان أو امرأة، فإنه يكون قاضياً ولا تعاق المرأة بسبب أنوثتها".

وأضاف العلوپط لـ"العرب"، "هذا الموضوع من أبرز المواضيع الجدلية الفقهية في عصرنا الحاضر، ومن أوجد شرط الذكورة هم القدماء وليس النص الشرعي، فالنصوص لا يوجد بها ما يشترط الذكورة في القضاء أو يحرم تعيين الأنثى، والفقهاء المعاصرون ما زالوا للأسف في تبعية للقدماء إلى الآن ويرددون كل ما يقولونه، وأعتقد أن فقه العصر لم يظهر بعد. ولو حرّم تولّي المرأة القضاء بنص صريح، فلا بد أن نتأكد أنه ليس واقعاً على ظرف

ومثل هؤلاء لا يُعَدُّ برأيهم، لأنهم إما جهلاء أو مرتزقة".

فيما أبدت الدكتورة إقبال درندري عضو الشورى، تعجبها من رفض مجلس الشورى للتوصية بكتابة تغريدة على حسابها بتويتر قالت فيها "الكثير من دول العالم، ومنها الإسلامية والعربية عيّنت النساء قاضيات، بل ورئيسات قضاء ونحن ما زلنا بانتظار تعيين قاضيات فقط".

أما على أرض الواقع فقد فتح موضوع تولي المرأة لمنصب القضاء، نقاشاً آخر مع مجموعة من الباحثين في الفكر الإسلامي الذين يرى معظمهم أن الوقت قد حان لتغيير الكثير من الاعتراف الاجتماعية التي لا تزال تفضل الذكور على الإناث في العديد من المجالات، من دون إتاحة الفرصة للنساء لإحداث تغيير في مجتمعهن.

ويرى الشيخ أحمد قاسم الغامدي، الباحث الشرعي ومدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة سابقاً، أن عدم السماح للمرأة بالعمل قاضية، قد بني على آراء بعض الفقهاء الذين رأوا أنه لا يجوز للنساء تولي القضاء، لأن القضاء جزء من الولاية العامة، وهذه مجرد اجتهادات وآراء فقهية، تقابلها أيضاً آراء أخرى أجازت ذلك، وجميعها اجتهادات وليست مبينة على نص قطعي، لكن ذلك لم يحل دون اقتحام النساء في السعودية للعديد من القطاعات التشريعية والتنفيذية ومن فروع النيابة العامة وكاتبات عدل ومحاميات وفي عدد من المهن الأخرى، التي تندرج ضمن السلك القضائي.

وقال الغامدي لـ"العرب"،

"مجلس الشورى رفض توصية عمل المرأة في القضاء حسبما علق على ذلك رئيس اللجنة، لأن الشأن القضائي ليس من مشمولات اختصاصه، فالشورى لا يناقش إلا ما يتعلق بالشأن المالي والإداري، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على استقلالية القضاء السعودي، ولا يبدو لي أن سبب الرفض هو حرمان المرأة من العمل في القضاء أو لعدم الثقة في قدراتها أو لتوجه فقهي يرى عدم جواز عملها في القضاء،



كيف تحمي نفسك من أشعة الشمس خلال العطلات الصيفية

ينصح أطباء الجلد واختصاصيو البشرة بضرورة الوقاية من أشعة الشمس الحارقة خاصة خلال العطلات الصيفية. ويعتبرون أن حروق الشمس تعد استجابة النهائية للبشرة يتم معها قتل الكثير من الخلايا، لكن الفرد لا يشعر بذلك على الفور، مشيرين إلى أن حروق الشمس تصل إلى ذروتها بعد حوالي 24 ساعة.

ولا تقتصر حروق الشمس على البشرة فقط، ولكن يجب حماية الشفاه والعينين أيضا من أشعة الشمس، ولذلك ينصح جريمه بارتداء قبعة واستعمال أقلام الشفاه والنظارات المزودة بحماية من الأشعة فوق البنفسجية، مع استعمال كريم الحماية من الشمس بعامل الحماية 50 بدلا من 15.

من الأفضل حماية البشرة من التعرض لأشعة الشمس المباشرة لتجنب الشيخوخة المبكرة أو الإصابة بسرطان الجلد

وأوضح الطبيب الألماني أن عامل الحماية 50 يعني أن الكريم يستغرق 50 مرة أطول للإصابة بحروق الشمس مقارنة بمدى الإصابة دون استعمال أي كريمات، ومع ذلك فإن احتساب هذا العامل يتم في ظروف المختبر، ولذلك فإنه يقل بمقدار الثلث في الظروف العادية.

ومن جانبها قالت الصيدلانية الألمانية أورسولا زيلربيرج إنه لكي يحصل المرء على التأثير الوقائي المناسب، يجب وضع كمية كافية من الكريم على البشرة، موضحة أن القاعدة العامة تنص على أنه يجب استعمال 3 ملاعق كبيرة للجسم وملعقة صغيرة للوجه؛ حيث لا يمكن الوصول إلى عامل الحماية المحدد إلا من خلال استعمال هذه الكمية، وعند استعمال كمية أقل، فسوف يؤدي ذلك إلى الحد من فعالية الحماية.

وعادة ما يقوم المرء باستعمال كريمات الحماية من الشمس مع بداية الصيف، ثم يقوم بإرجاعها إلى الصيدلية المنزلية مرة أخرى في نهاية الصيف، وهنا يظهر تساؤل حول مدى صلاحية هذه الكريمات، وللتعرف على تواريخ الصلاحية يجب الاطلاع على الإرشادات المدونة على عبوات التغليف؛ فمثلا تشير العبارة "12 M" إلى أنه يجب استخدام كريم الحماية من الشمس في غضون 12 شهرا من تاريخ فتح العبوة.

برلين - قد يتعرض المرء لحروق الشمس خلال العطلات الصيفية أو عند الاستحمام على الشواطئ، ولذلك من الأفضل حماية البشرة من التعرض لأشعة الشمس المباشرة لتجنب الشيخوخة المبكرة للبشرة أو الإصابة بسرطان الجلد.

وأوضح طبيب الأمراض الجلدية الألماني هايكو جريمه، أن أشعة الشمس تعتبر جيدة لجميع الأشخاص بشكل أساسي؛ لأنها تساعد على بناء فيتامين (د) في الجسم، كما أن الأشعة الدافئة تعزز من إنتاج صبغة الميلانين، التي تحمي البشرة وتحولها إلى اللون البني، ولكن في مرحلة ما تصبح أشعة الشمس أكثر من اللازم، وعادة لا يمكن ملاحظة هذا التغيير.

وأضاف الطبيب الألماني أن حروق الشمس تعد مجرد استجابة التهابية للبشرة يتم معها قتل الكثير من الخلايا، ولا يشعر المرء بذلك على الفور، وأوضح جريمه قائلا "لا يلاحظ المرء أي شيء إلا بعد مرور 7 ساعات، وتصل حروق الشمس إلى ذروتها بعد حوالي 24 ساعة".

وأشار الطبيب الألماني إلى أن استعمال كريمات ووسائل الحماية من الشمس يرتبط بفصول السنة وأوقات اليوم وخطوط العرض، وما إذا كانت الطبقة المتقرنة للبشرة قد تسمرت بالفعل بسبب الشمس، كما يجب على المرء استعمال كريمات الحماية من الشمس في المناطق المغطاة بالثلوج أو المسطحات المائية؛ نظرا لأن هذه الأسطح تقوم بعكس الأشعة فوق البنفسجية من الشمس.

كما يلعب نوع البشرة دورا هاما؛ فإذا تمتع المرء ببشرة فاتحة وشعر أشقر أو أحمر ونمش في البشرة، فيتعين عليه استعمال كريمات الحماية من البشرة على الدوام؛ نظرا لأنه يتعرض لحروق الشمس بعد فترة تدوم من 10 إلى 60 دقيقة عندما يكون دون حماية من الشمس، حتى في الأجواء التي تسود فيها درجات حرارة معتدلة.

حلول لتجنب الغثيان أثناء السفر

حيث يعد الزنجبيل سلاحا فعالا لمحاربة الغثيان.

من جهته أشار نادي السيارات الألماني إلى أن التغذية السليمة تحارب الغثيان لدى الأطفال أثناء السفر بالسيارة.

وأوضح الخبراء الألمان أنه ينبغي أن يتناول الطفل وجبة خفيفة قبل السفر، أما أثناء السفر فيمكن تناول شرائح التفاح والجزر.

كما ينبغي الابتعاد عن المشروبات الغازية؛ نظرا لتأثيرها السلبي على المعدة، في حين ينبغي شرب الماء الساخن أو العصائر.

ومن المهم أيضا أن ينظر الطفل أثناء السفر من النافذة بشكل منتظم؛ حيث يساعد ذلك في تجنب الغثيان، بخلاف النظر إلى الحاسوب اللوحي أو مطالعة الكتب المصورة.

وبشكل عام ينبغي أخذ فترات راحة كافية خلال الرحلات الطويلة، مع مراعاة عدم قطع مسافة تزيد عن 500 كلم في يوم واحد.

برلين - قال البروفيسور توماس يلينيك إن الغثيان يندرج ضمن المتاعب الصحية الشائعة أثناء السفر، مشيرا إلى إمكانية محاربته ببعض الأسلحة البسيطة.

وأوضح أخصائي طب السفر الألماني أنه ينبغي ألا تكون المعدة ممتلئة للغاية أو فارغة تماما قبل السفر.

كما أن تثبيت النظر إلى نقطة بعيدة في الأفق يساعد في مواجهة الغثيان أثناء السفر، على عكس قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم على الحاسوب اللوحي.

وفي حال السفر بالسيارة ينبغي أخذ فترة راحة من وقت إلى آخر لاستنشاق الهواء النقي، بينما يمكن للمسافرين بالطائرة تجنب الغثيان من خلال الجلوس في مكان قليل التقلب والتأرجح مثل المقاعد الأمامية وفي المنتصف، مع مراعاة المشي من وقت إلى آخر.

وفي الحالات الطارئة يمكن تعاطي أدوية دوار السفر أو اللجوء إلى بديلها النباتي المتمثل في الزنجبيل، وذلك في صورة شاي أو بمضغ قطعة صغيرة منه؛



الخيمة بيت متنقل

نجاح موسم التخييم يرتبط بنوعية الخيمة المناسبة

الخيام واسعة المساحة للنزهات العائلية على الشواطئ وخفيفة الوزن لمتسلكي الجبال

بارتفاع 15 سم على الأقل، وأن تبرز باتجاه جدران الخيمة، حتى لا تتسرب المياه إلى داخلها.

وينبغي أن تكون الخياطة بغرز مزدوجة وأن تكون محكمة ضد التسرب، علاوة على أنه يجب على عشاق التخييم إجراء عملية تشعب للخيمة بصورة منتظمة، ويجب أن تعمل السحابات في الاتجاهين.

وتنصح الهيئة الألمانية باختيار الخيام مزودة الجدران؛ نظرا لأن الموديلات المكونة من خيمة داخلية وخارجية توفر المزيد من الحماية ضد الرطوبة، ولكي يتم تدوير الهواء بصورة جيدة، يجب أن تكون هناك مسافة ما بين الخيمة الداخلية والخارجية.

وأضافت الهيئة أنه لا بد من توافر فتحتين للتهوية على الأقل في الخيمة، حتى لا تصبح الأجواء خائكة للغاية في ظل الأجواء، التي تسود فيها درجات حرارة عالية، وتضمن الخيمة الداخلية المصنوعة من خليط منلياف القطن أجواء مريحة بداخل الخيمة، مع ضرورة توافر شبكة على فتحات التهوية للحماية من البعوض والحشرات الأخرى أثناء رحلات التخييم في الهواء الطلق.

ويكتسب التخييم بحمل حقائب الظهر شعبية كبيرة لدى الشباب، خاصة لدى الشباب الذين تتوافر لديهم الإرادة للقيام بتجربة تحسّد. وعلى الرغم من كونها أوفر طريقة من طرق التخييم، هي أيضا من أكثر الطرق صعوبة وأقلها راحة وتنفذ عادة من قبل الأفراد الذين يمتلكون صحة جيدة.

تقول يسرى الشواشي ذات الـ27 عاما الحاصلة على الماجستير في علوم الاقتصاد وإحدى عاشقات التخييم، إنها كونت فريقا في الغرض يضمّ شبابا وفتيات من نفس عمرها تقريبا وزارت معظم المناطق السياحية ذات الطبيعة الخلابة في تونس، وخاصة مناطق شمال غرب البلاد المعروفة بجبالها وتضاريسها الوعرة وخضرتها الدائمة.

وأكدت لـ"العرب" أنها تقضي ليالي معدودة في التخييم وسط الغابات سلاحها خيمة وحقيبة ظهر وبعض الأدوات الأخرى كحافضة طعام، وكروسي قابل للطّي، وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون الجدران الخارجية لأرضية الخيمة

ويضمن التخييم عادة خيمة هي أشبه بقافلة أو بيت متنقل على عجلات.

وقد أصبح التخييم نشاطا ترفيهيا استجماميا شعبيا في أوائل القرن العشرين. كما أصبح جزءا رئيسيا من العديد من منظمات الشباب في جميع أنحاء العالم، مثل الاستطلاع.

ويستخدم التخييم وفق عديد الخبراء لتعليم الاعتماد على الذات والعمل ضمن فريق. كما يستخدم أيضا كوسيلة إقامة غير مكلفة ماديا للأشخاص الذين ينوون القيام بنشاطات خارجية كبيرة مثل اللقاعات الرياضية والمهرجانات الموسيقية. ويقوم المنظّمون عادة بالتزويد بحقل أو مساحة وبعض وسائل الراحة الأخرى.

ويحتاج عشاق التخييم في أحضان الطبيعة إلى خيمة مناسبة تحميهم من العوامل الجوية المختلفة من أجل الاستمتاع برحلتهم. ويتوقف اختيار الخيمة المناسبة على نوع الرحلة، كما ينبغي أن تتمتع الخيمة ببعض المواصفات المهمة لتجنب ما يعكر صفو الرحلة.

وقالت الهيئة الألمانية للفحص الفني إن الخصائص المختلفة للخيام ترتبط من حيث الحجم والوزن وتوفير المساحة بنوعية رحلات التخييم، التي يرغب المرء في الاستمتاع بها.

وأوضحت الهيئة أن النزهات العائلية على شاطئ البحيرة تتطلب خيمة واسعة المساحة، في حين يحتاج

يعد توفر خيمة مناسبة شرطا أساسيا من شروط نجاح عملية التخييم باعتبارها تحمي من العوامل الجوية المختلفة ومن تقلبات المناخ. ويتوقف اختيار الخيمة المناسبة على نوع الرحلة. وحتى تكون الرحلة موفقة وبلا مفاجآت، يجب أن تتمتع الخيمة ببعض المواصفات المهمة.

ميونخ - يعد التخييم نشاطا من الأنشطة الترفيهية الخارجية التي يغادر فيها المشاركون بالضرورة مناطق تواجد مساكنهم أو مناطق المدينة نحو الأرياف والمواقع الوعرة لينعموا بجمال الطبيعة ويقضون لياليهم خارجا، وغالبا في موقع للتخييم.

ويضمن التخييم عادة خيمة هي أشبه بقافلة أو بيت متنقل على عجلات. وقد أصبح التخييم نشاطا ترفيهيا استجماميا شعبيا في أوائل القرن العشرين. كما أصبح جزءا رئيسيا من العديد من منظمات الشباب في جميع أنحاء العالم، مثل الاستطلاع.

ويستخدم التخييم وفق عديد الخبراء لتعليم الاعتماد على الذات والعمل ضمن فريق. كما يستخدم أيضا كوسيلة إقامة غير مكلفة ماديا للأشخاص الذين ينوون القيام بنشاطات خارجية كبيرة مثل اللقاعات الرياضية والمهرجانات الموسيقية. ويقوم المنظّمون عادة بالتزويد بحقل أو مساحة وبعض وسائل الراحة الأخرى.

ويحتاج عشاق التخييم في أحضان الطبيعة إلى خيمة مناسبة تحميهم من العوامل الجوية المختلفة من أجل الاستمتاع برحلتهم. ويتوقف اختيار الخيمة المناسبة على نوع الرحلة، كما ينبغي أن تتمتع الخيمة ببعض المواصفات المهمة لتجنب ما يعكر صفو الرحلة.

وقالت الهيئة الألمانية للفحص الفني إن الخصائص المختلفة للخيام ترتبط من حيث الحجم والوزن وتوفير المساحة بنوعية رحلات التخييم، التي يرغب المرء في الاستمتاع بها.

وأوضحت الهيئة أن النزهات العائلية على شاطئ البحيرة تتطلب خيمة واسعة المساحة، في حين يحتاج



كـلوب يسـير عـلى خـطى شـانكـلي فـي لـيفـرپـول

الألماني ملك الأرقام القياسية.. من دوامة الشك إلى بطل خارق



ليفربول.. هيمنة محلية وقارية وعالمية

عندما توج ليفربول بطلا للدوري الإنجليزي لكرة القدم للمرة الأخيرة عام 1990، كانت "المرأة الحديدية" مارغريت ثاتشر لا تزال رئيسة لوزراء المملكة المتحدة، والدوري الممتاز على بعد عامين من انطلاقته البراقة.

ليفربول يخطط للبقاء على رأس هرم الكرة الإنجليزية، لاسيما بعدما وقع عدد كبير من الأساسيين على تمديد عقودهم

لكن فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، أهدى جيلا جديدا من مشجعيه لقب موسم 2019 - 2020، بعدما فاز في المرحلة الحادية والثلاثين (من أصل 38) برباعية نظيفة على كريستال بالاس الأربعاء، وخسر ملاحقه المباشر وبطل الموسم الماضي مانشستر سيتي، على أرض تشيلسي اللندني 1 - 2 الخميس.

قبل ثلاثة عقود، حقق النادي الأحمر بقيادة نجمه آنذاك (ومدربه بعد أعوام) الإسكتلندي كيني دالغليش، لقبا لم يفاجئ أحدا. فالفريق هيمن على كرة القدم الإنجليزية منذ منتصف السبعينات، وأنهى الموسم في أحد المركزين الأول أو الثاني منذ 1973 (باستثناء موسم واحد). وحمل لقب 1990 الرقم 18 للفريق في بطولة إنجلترا، جاءت سبعة منها فقط قبل عام 1973.

كانت رمزية لقب 1990 كبيرة بالنسبة إلى مشجعي ملعب أنفيلد. فقد أتى بعد عام من كارثة ملعب هيلزبره في أبريل 1989، حين لقي 96 من مشجعي ليفربول مصرعهم في تدافع على هاشم مباراة الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي ضد نوتنغهام فوريس.

كما جاء اللقب الأخير قبل أشهر من نهاية فترة حكم مديرة بدأت في عام 1979، أدارت خلالها ثاتشر مقاليد رئاسة الوزراء في المملكة المتحدة بطريقة جعلت منها أبرز رئيسة حكومة منذ عهد ونستون تشرشل.

كانت بريطانيا يومها في خضم الاعتراض على ضرائب جديدة تعزّم ثاتشر فرضها، وتواجه الخطر الدائم لزعزاعها مع "الجيش الجمهوري الإيرلندي"، وتنتجه نحو انكماش اقتصادي يهدد بمفعول طويل.

جنه إسترليني، وهو أقل من فرق مثل بورنموث وأستون فيلا وبرايون. وظهرت حكمة كلوب في أداء مهمته بعد رحيل فيليب كوتينيو إلى برشلونة مقابل 142 مليون جنيهه إسترليني في يناير 2018 وهو ما لم يعرقل تقدم فريقه. ولعب المدير الرياضي للفريق مايكل إدواردز دورا كبيرا في منح كلوب الموارد التي يريد العمل بها من خلال استخراج أقصى قيمة من المغاردين. وقد ساعد بيع الفرنسي مامادو ساخو ودومينيك سولانكي وداني وارد وداني إينغز وكريستيان بنتيكي وجوردون إبي في المساهمة بمبلغ 120 مليون جنيهه إسترليني أخرى.

وقال كلوب عندما وقّع على تمديد عقده حتى عام 2024 في وقت سابق من هذا الموسم "يجب أن أسلط الضوء أيضا على دور مديرة الرياضي مايكل إدواردز في هذه الرحلة حتى الآن. كانت إسهاماته وتعاونه بنفس أهمية أي شخص آخر في الوصول بنا إلى وضع يسجل لنا بالنافسة على أهم الألقاب "اللعبة".

البقاء على الهرم

يبدو أن ليفربول يخطط للبقاء على رأس هرم الكرة الإنجليزية، لاسيما بعدما وقع عدد كبير من اللاعبين الأساسيين، من بينهم صلاح وماني وفيرمينو وروبرتسون والكسندر أرنولد وجوردان هندرسون، على تمديد عقودهم في العامين الماضيين.

ورأى قائد منتخب إنجلترا السابق واين روني، الذي لعب في صفوف أكبر منافسين للليفربول وهما الجار إيفرتون والخمس الأزلي مانشستر يونايتد، الأحد أن "تشكيلة ليفربول شابة وجميع اللاعبين الأساسيين مرتبطون بعقود طويلة. لديهم إمكانيات هائلة للفوز بالمزيد من البطولات".

وأعتبر كلوب أنه "بالنسبة إلى أي شخص في كرة القدم يطمح إلى المنافسة في بيئة حيث كل عنصر من عناصر التنظيم لديه في أفضل حالاته -بدءا من دعم المشجعين وصولا إلى رؤية المالكين- لا يمكن أن يكون هناك مكان أفضل من هنا (ليفربول)".

أمام ريال مدريد الإسباني 1 - 3، بعد يعانون من كوابيس احتمال عدم تتويجهم أبطالا لدوري كانوا متصدريه بفارق 25 نقطة.

لكن كلوب يحذر دائما من مقارنته بشانكلي المحفور اسمه في أنفيلد. وقال بعدما كسر الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية للفريق الذي يعود إلى الستينيات "لن أقرن نفسي أبدا" بالمدرب الراحل. شاء أم أبى، لقب بطولة إنجلترا بعد الانتظار الطويل، سيجعل اسم كلوب محفورا في ذاكرة جيل جديد من مشجعي ليفربول الذين لم يعرفوا بطلا سواه.

تعاقدات ذكية

نجاح الـ"ريدز" على أرض الملعب أصبح ممكنا من خلال الكثير من العمل البارع على التعاقدات وراء الكواليس. ومن بين 18 لاعبا اختارهم كلوب ضمن تشكيلته الرسمية الأولى قبل أقل من خمسة أعوام، لم يبق هذا الموسم سوى جيمس ميلنر وأدم لالانا والبلجيكي ديفوك أوريغي وجميع هؤلاء لعبوا أدوارا هامشية ليس إلا. وجاء بناء تشكيلة ليفربول الحائزة على اللقب التاسع عشر في تاريخه بعد مسار رصين.

ففي الفترة الانتقالية الأولى بعد قدومه، حصل كلوب على خدمات السنغالي ساديو مانيه والهولندي جورجينيو فينالدوم للمساعدة على ضمان العودة إلى دوري الأبطال، لينضم إليهما في العام التالي النجم المصري محمد صلاح وأندى روبرتسون واليكس أوكسلاند -تشامبرلين.

وضم الألماني في يناير 2018 الهولندي الآخر فرجيل فان دايك أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي وأوروبا في الموسم الماضي، والذي أضحى آنذاك أعلى مدافع في العالم بعدما اشتراه الفريق الإنجليزي مقابل 75 مليون جنيهه إسترليني (93 مليون دولار).

وبفضل النجاعة التهديدية لصلاح، والتأثير الفوري لفان دايك، والنضج المتزايد للظهيرين روبرتسون وخريج أكاديمية الفريق تريت الكسندر أرنولد، وصل ليفربول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا 2018، لكنه خسر

كلوب إلى ليفربول بعد تجربة في ناد يعرف بعلاقاته الوطيدة مع مشجعيه، هو دورتموند الذي يضم ملعيه "سينغال إيدونا بارك"، أحد أشهر مدرجات الملاعب الأوروبية وأكثرها صخبا، أي "الجدار الأصفر".

على الصعيد الشخصي، كان شانكلي شخصية مثيرة للاهتمام، تنقل ما بين العمل في المناجم كفتي، وصولا إلى دوره العسكري في الحرب العالمية الثانية، وميوله السياسية الاشتراكية، وصولا إلى منصبه كمدير فني.

لكن شانكلي لم يقصر يوما في إظهار صعوبة مهمة إرضائه، وقال ذات مرة إن كل من يريد الدفاع عن ألوان ليفربول بجدارة "عليه أن يكون مستعدا لاختراق جدار من الحجارة والخروج من الطرف الآخر مستعدا للقتال". تنافسيته لم تغب أيضا عن تصريحاته التي دائما ترمز بين الجدية والمزاح، إذ اعتذر ذات مرة أن الحلول "في المركز الأول يعني أنك الأول. أما الحلول في المركز الثاني، فلا يعني شيئا".

عرف كلوب مرارا مع دورتموند معنى الحلول ثانيا، إذ خسر أكثر من مباراة نهائية أوصل فريقه إليها. مع ليفربول، بدت التجربة قابلة للتكرار، لاسيما في نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا عام 2018، حين كان قريبا من رفع الكأس، لكنه اصطدم بعثرة ريال مدريد الإسباني. لكن الألماني، إضافة إلى شغفه الهائل باللعبة ولأعبيه وفريقه، هو شخص يدرك كيف يتعلم من التجارب. في العام التالي، عاد إلى نهائي المسرح الأوروبي، وهذه المرة لم يكن نوتنهام الإنجليزي قادرا على منع ليفربول من إحراز اللقب القاري الأعلى للمرة السادسة في تاريخه.

وأضاف ليفربول مع كلوب لقب كأس العالم للأندية في ديسمبر 2019. نجاحا أنسيا متابعي كرة القدم أن الفريق نفسه أنهى الموسم المحلي 2018 - 2019 ثانيا برصيد 97 نقطة، وبفارق نقطة بتيمة عن مانشستر سيتي الذي احتفظ بلقب لم يحسم سوى في المرحلة الأخيرة.

في الموسم الماضي، قدم ليفربول أداء مذهلا على الصعيد المحلي، واكتفى بخسارة واحدة، مقابل أربع للبطل. لكن ما أضر بكلوب ولأعبيه هو كثرة التعادلات (7). غير أنه في موسم 2019 - 2020، لم يتمكن أحد من وقف اندفاع الـ"ريدز"، ولا حتى جائحة كوفيد - 19 التي علقت منافسات الدوري لأكثر من

يُعد فوز ليفربول ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى منذ 30 عاما، تتويجا لرحلة مثيرة منذ تعيين الألماني يورغن كلوب مدربا للفريق عام 2015. ونجح كلوب الذي يتمتع بشخصية قوية في تحويل ليفربول من فريق ينافس على أحد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا إلى إحرار اللقب القاري الأهم العام الماضي قبل أن يقوده إلى إحراز اللقب المحلي الغائب عن خزائنه منذ عام 1990.

لندن - أنهى المدرب الألماني يورغن كلوب انتظارا دام ثلاثين عاما لعشاق نادي ليفربول، بانتزاع لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم للمرة الأولى منذ عام 1990، ليضع نفسه على خطى المدرب الأسطوري للفريق الإسكتلندي بيل شانكلي المؤسس لنجاح العقود الماضية.

في عام 2015، تعاقد النادي مع كلوب (53 عاما)، بعد تجربة ناجحة مع بوروسيا دورتموند الألماني، توجهها بلقبين في البوندسليغا، ومباراة نهائية لدوري أبطال أوروبا خسرها أمام الغريم بايرن ميونخ. وقال كلوب يوم توليه مهامه على رأس الإدارة الفنية "إذا أراد أحد مساعدة نادي ليفربول، عليه أن يتحول من شخص يشكك إلى شخص يؤمن".

وتسلم الألماني مهمة ناد يعاني للخروج من الصعاب: لقب ضاع في المراحل الأخيرة لموسم 2013 - 2014 بعد تعثر قائده ستيفن جيرارد أمام تشيلسي، موسم لاحق أنهاه في المركز السادس، وتراجع متواصل في موسم 2015 - 2016 أفضى إلى سقوط نحو المركز العاشر في الترتيب في خضم الموسم، ما دفع إلى إبعاد المدرب الإيرلندي الشمالي براندرن رودجرز والإثنين بكلوب.

بشخصيته المحببة وشغفه الكبير الذي لم يخفه يوما على ملعب أنفيلد أو أي مكان آخر خاض فيه فريقه المباريات، أعاد كلوب تذكير المشجعين بالدور الكبير الذي أداه الراحل شانكلي، بعدما أشرف على النادي بين 1959 و1974، ومهد للفريق الذي هيمن على الكرة المحلية لأعوام طويلة.

تولى شانكلي مهامه وليفربول قابع في الدرجة الثانية. لكن في أعوام عهده السداس، رفعه إلى دوري الإضواء، وقدم له لقب الدوري ثلاث مرات، إضافة إلى لقب أول في كأس إنجلترا، ووضع أسس النجاح الذي بنى عليها خلفه بوب بايسلي لتحقيق ثلاثة ألقاب قارية بين العامين 1977 و1981.

أمسك بالشغف

يرى غرايم سونيس، المحلل التلفزيوني الحالي وأحد أسماء الحقبة الذهبية الماضية للليفربول، أن شانكلي كان "شخصا قادرا على التواصل، يوفر عرضا كبيرا" وقائدا قذا على جانب المستطيل الأخضر. صفات اجتمعت أيضا في كلوب، ويضيف إليها سونيس قدرة الألماني "على لمس الشغف في المكان (النادي). لليفربول هو ناد عاطفي جدا، بتاريخه، بناسيه. هذه هي المشاعر التي تلمسونها لدى زيارة أنفيلد وسماع "لن تسير لوحك أبدا"، النشيد الشهير للفريق الذي يتردد في كل مباراة.

من بين 18 لاعبا اختارهم كلوب ضمن تشكيلته الرسمية الأولى قبل أقل من خمسة أعوام، لم يبق هذا الموسم سوى جيمس ميلنر وأدم لالانا

بالنسبة إلى الظهير الأيمن الشاب ترنت الكسندر - أرنولد الذي حجز مكانه الأساسي في التشكيلة في عهد الألماني، كلوب "يجسد كل ما يعمله هذا النادي. حتى وإن كان من خارج المدينة والبلاد، لكنه ملتصق بالنادي". انضم



رحيل حكيمي عن ريال مدريد يلفه الغموض

● **مدريد** - كشف تقرير صحفي إسباني، عن تطور جديد بشأن مستقبل المغربي أشرف حكيمي، ظهر ريال مدريد المعار إلى بوروسيا دورتموند. وكانت العديد من التقارير، قد أكدت مؤخرا أن حكيمي سينتقل إلى إنتر ميلان، نظير 40 مليون يورو، بالإضافة إلى مكافآت تبلغ 5 ملايين يورو.

ووفقا لصحيفة «ماركا» الإسبانية، فإن ريال مدريد يؤكد أن لم يصله أي عرض بشأن التعاقد مع حكيمي، خلال الميركاتو الصيفي. وأشارت إلى أنه رغم ذلك، فإن حكيمي يفضل بالفعل الانتقال إلى إنتر ميلان في الموسم المقبل. وقالت الصحيفة الإسبانية، إن مجلس إدارة ريال مدريد سيتحدث أولا مع حكيمي، ثم يعقد جلسة مع الجهاز الفني بقيادة زين الدين زيدان، وستكون الخطوة الأخيرة هي دراسة العروض المرتقبة للظهير المغربي. تنتهي إعارة حكيمي (21 عاما) إلى دورتموند بنهاية هذا الموسم، بعد موسمين قضاهما معارا في سيجنال إيدونا بارك، لكن وعلى ما يبدو أنه لا



العين الإماراتي يكشف خطة الموسم الجديد

● **أبوظبي** - كشف ماجد العويس عضو مجلس إدارة شركة نادي العين لكرة القدم، أن الفريق سيستهل برنامجه الإعدادي للموسم الجديد، في منتصف يوليو المقبل. وأوضح أن المرحلة الأولى من الاستعدادات، التي يسبقها فحوص فايروس كورونا، ستجري بين منتصف يوليو ومطلع أغسطس بمدينة العين، ويخوض الفريق خلالها مباراتين وديتين، قبل الانخراط في المرحلة الثانية في أبوظبي لمدة أسبوعين، تشهده أربع مباريات للفريق بناء على طلب المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل.

المرحلة الإعدادية الثانية ستكون في أبوظبي، وستشهد أربع مباريات للفريق بناء على طلب المدرب بيدرو إيمانويل

وحول المعسكر الخارجي، قال العويس المؤشرات الإيجابية التي تشهدها الدولة في مواجهة جائحة كورونا، بفضل الرعاية والحكمة في التعامل مع الظروف، والمتابعة الدقيقة لكافة التفاصيل المرتبطة بتوفير أعلى معايير الإجراءات الوقائية، تؤكد بالدليل القاطع أن الإمارات تعتبر الأفضل جاهزية والأكثر أمانا لإقامة المعسكر الصيفي، في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها العالم بأسره، لذلك كان التوجه إلى تنظيم المعسكر الداخلي في أبوظبي والعين، ما لم يستجد أي جديد.

وعن إلغاء الموسم الحالي، أوضح العويس «نادي العين هو أكبر المضمرين من قرار إلغاء مسابقتي الدوري والكأس، كونه المنافس الأساسي على البطولتين، وفي حال استمرار المسابقتين كان الممكن التتويج بالثنائية، يخطط مسؤولو نادي العين الإماراتي لإبرام صفقة قوية من العيار الثقيل، لتعزيز خط وسط الفريق خلال



تخطيط محكم



اليد في اليد للبحث عن التعويض

الفوز بكأس إنجلترا هدف سيتي للبقاء في دائرة الأضواء

تشيلسي وليستر في قمة حاسمة وأرسنال يخشى مفاجأة شيفيلد

الفريقان في المبارتين اللتين جمعتهما في الدوري هذا الموسم (1-1 و2-2)، وسيسعى تشيلسي المتوج باللقب عام 2018 لمواصلة مشواره القوي في المسابقة بعد أن أقصى ليفربول من الدور الخامس.

مباراة الدور نصف النهائي والمباراة النهائية المقررة في الأول من أغسطس تقامان على ملعب ويمبلي في لندن

في المباراة الأخيرة، يحل أرسنال ضيفا على شيفيلد الأحد في مواجهة مرتقبة بين تاسع وثامن الدوري اللذين يتنافسان على آخر المراكز الأوروبية وتفصل بينهما نقطة يتيمة. وحقق أرسنال، الأكثر تتويجا بمسابقة الكأس (13)، الخمس انتصاراته الأولى منذ استئناف الموسم الكروي بنتيجة 0-2 على حساب ساوثهامبتون بعد خسارتين أمام مانشستر سيتي (3-0) وبرايون 2-1 في الوقت بدل عن ضائع، أما شيفيلد فلم يظهر بعد العودة بالمستوى الذي خوله أن يكون مفاجأة الموسم قبل التوقف، إذ تعادل سلبا أمام أستون فيلا في المباراة الأولى قبل أن يسقط أمام كل من نيوكاسل ومانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة.

مذهل". ولا تزال فرصة التتويج هذا الموسم متاحة أمام مانشستر سيتي. وقال دي بروين "اعتقد أننا نقدم عملا جيدا، مقارنة بالعديد من الفرق الأخرى... مازلنا نحتل المركز الثاني، وهو ما يعني أننا ثاني أفضل فريق بعد ليفربول، واعتقد أننا لا نزال نخشى بفرض كبيرة في كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري الأبطال". وأضاف "تخيلوا أننا فزنا باللقب، سيكون هذا موسما مذهلا بالنسبة لنا. لا يزال أماننا الكثير للعب من أجله وننتطلع إليه. ولا وقت لدينا للإحباط". وعن تتويج ليفربول، قال دي بروين "دائما تشعر بخيبة أمل عندما تخفق في تحقيق الفوز، لكننا صادقون بما يكفي للقول إن ليفربول كان أفضل خلال هذا العام".

قمة قوية

في مباراة قوية، يحل تشيلسي ضيفا على ليستر سيتي الأحد في ملعب «كينغ باور» منتشيا بفوزه على سيتي في الدوري عزز به أماله بيلوغ المسابقة القارية الأهم الموسم المقبل، وقد يكون مرشحا للفوز نظرا لعدد التواضع الذي يقدمه ليستر منذ استئناف الموسم الكروي. إذ تعادل بطل إنجلترا عام 2016 أمام كل من واتفورد وبرايون وبات مهددا بخسارة مركزه الثالث في حال استمر على هذا النحو، في حين عاد تشيلسي إلى المنافسات بفوز على أستون فيلا. وتعادل

حدد الإسباني بيب غوارديولا، المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنجليزي، أولوياته في الفترة المقبلة، مؤكدا أن فريقه في الفترة الراهنة لديه أولوية ممثلة في الفوز بكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا، وذلك يعد أن فشل في تأخير تتويج ليفربول بلقب الدوري. ويحمل سيتي لقب المسابقة بعد فوزه في نهائي الموسم الماضي على واتفورد.

● **لندن** - تجرى في نهاية الأسبوع لقاءات الدور ربع النهائي من كأس إنجلترا لكرة القدم الذي لا تزال تتنافس فيه كبار الأندية، حيث افتتح بقاء مانشستر يونايتد مع مضيفه نوريتش متذيل الدوري، باستثناء ليفربول، المتوج بطلا للدوري الإنجليزي للمرة الأولى منذ عام 1990، وتوتنهام، لا تزال الفرق الأربعة الكبرى من «السنة الكبار» مانشستر سيتي حامل اللقب، مان يونايتد، أرسنال وتشيلسي إضافة إلى ليستر سيتي تتنافس في أقدم بطولة إنجليزية. وتقام مباراتنا الدور نصف النهائي والمباراة النهائية المقررة في الأول من أغسطس على ملعب ويمبلي في لندن.

مواصلة مشواره

يأمل مانشستر سيتي مواصلة مشواره نحو الاحتفاظ أقله بثنائية كأس الرابطة والكأس المحليتين، بعد تنازله عن لقب الدوري الذي حققه في الموسم الماضي لصالح ليفربول بخسارته أمام تشيلسي الخميس عندما يحل ضيفا

أو فعل أي شيء لتعزيز التنوع في رياضتنا أو لمعالجة الإصابات العنصرية التي تعرضت لها خلال مسيرتي الاحترافية". وتابع "إذا كان الشخص الذي أدار الرياضة لعقود يعاني من مثل هذا النقص في فهم القضايا العميقة التي نواجهها يوميا نحن أصحاب البشرة السمراء، فكيف لنا أن نتوقع أن يفهم ذلك كل الأشخاص الذين يعملون تحت قيادته. الأمر يبدأ من القمة". وتولى إكليستون إدارة فورمولا واحد لعقود، لكن ملكية الحقوق التجارية انتقلت إلى مجموعة "ليبرتي ميديا" للإعلام، التي كانت في وقت سابق الجمعة عن تصريحات إكليستون (89 عاما). وذكرت إدارة فورمولا واحد في بيان في الوقت

● **برلين** - استنكر السائق البريطاني لويس هاميلتون حاصل لقب بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا واحد التصريحات التي أدلى بها بيرني إكليستون، الرئيس التنفيذي السابق للبطولة، بشأن العنصرية، ووصفها بأنها تصريحات "تنم عن جهل وتفقد للفهم". وكان إكليستون قد صرح قائلا إنه كان معجبا للغاية بالحملة التي أطلقها هاميلتون ضد العنصرية، لكن "في الكثير من الحالات، يكون الأشخاص السود أكثر عنصرية من الأشخاص البيض".

وكان هاميلتون قد أطلق مبادرة «تسابق كشخص واحد» بهدف تعزيز التنوع العرقي ومكافحة العنصرية، وقد أعرب عن غضب شديد من تصريحات إكليستون، عبر تطبيق مشاركة الصور عبر الإنترنت "انستغرام". وقال هاميلتون "بيرني خارج الرياضة (فورمولا واحد) وينتمي لجيل مختلف، ولكن هذه هي القضية بالتحديد- فالصريحات التي تنم عن جهل وتفقد للفهم تظهر لنا حجم ما نحتاج إليه كمجتمع كي نتحقق المساواة الحقيقية". وأضاف هاميلتون "بات من المنطقي تماما بالنسبة إلي الآن، أنه لم يتم قول

هاميلتون يستنكر تصريحات إكليستون بشأن العنصرية

الذي تكون فيه الوحدة مطلوبة للتصدي للعنصرية وعدم المساواة، تختلف تماما مع تعليقات بيرني إكليستون التي ليس لها مكان في فورمولا واحد أو المجتمع". وأضاف البيان "إكليستون لا يلعب أي دور في فورمولا واحد منذ أن رحل عن منظمنا في 2017، وتلقيبه بالرئيس الفخري، كان قد انتهى في يناير 2020".

وكشفت إدارة فورمولا واحد أنها ستعلن خلال الأيام القليلة المقبلة عن خطط تهدف إلى "زيادة التنوع وتعزيز الفرص" في سباقات السيارات، وذلك بعد الانتقادات التي شنّها البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم. ويأتي ذلك قبل أسبوعين من انطلاق منافسات موسم 2020 من بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا 1-، بعد فترة تأجيل طويلة بسبب جائحة فايروس، حيث تنطلق بطولة العالم بإقامة سباق فورمولا-1 النمساوي في الخامس من يوليو المقبل. وذكرت الإدارة أنها تدرك "القضيتين الرئيسيتين اللتين تهيمان على وعي المجتمع في الوقت الحالي، وهما كوفيد-19 وعدم المساواة".



لويس هاميلتون كان قد أطلق مبادرة «تسابق كشخص واحد» بهدف تعزيز التنوع العرقي ومكافحة العنصرية

وكان هاميلتون قد أطلق مبادرة «تسابق كشخص واحد» بهدف تعزيز التنوع العرقي ومكافحة العنصرية، وقد أعرب عن غضب شديد من تصريحات إكليستون، عبر تطبيق مشاركة الصور عبر الإنترنت "انستغرام". وقال هاميلتون "بيرني خارج الرياضة (فورمولا واحد) وينتمي لجيل مختلف، ولكن هذه هي القضية بالتحديد- فالصريحات التي تنم عن جهل وتفقد للفهم تظهر لنا حجم ما نحتاج إليه كمجتمع كي نتحقق المساواة الحقيقية". وأضاف هاميلتون "بات من المنطقي تماما بالنسبة إلي الآن، أنه لم يتم قول



صباح العرب

عدلي صادق

حواديت تعرضها الشرائط

على كل جبهات الحكاوي، ينشر إعلام "القوى" السلطانية العثمانية، مجموعات من المتكلمين في كل شأن، يحاولون إقناع البسطاء من متابعي ثرثراتهم، بأن مصر حصراً، تعيش على حافة عمرها، وليس مستبعداً أن يستبطل العالم في صباح يوم قريب، ليجد الدنيا المصرية، وقد أصبح عاليها وأطنّها!

في هذا السياق، خُصصت لكل مجموعة، بتمويل قطري، مهمات محددة، فالمطلوب خلق رواية أخرى لكل حدث في التاريخ وفي رهن الأيام، وجعل المتابعين يستمعون إلى وجهات نظر مختلفة، عن وقائع في الزمان، أشبعها الشهود والمعاشون والمؤرخون بحثاً، أو وقائع جارية ومشهودة، فيها الخطأ وفيها الصواب، لكي يُستغل الأول ويُشوه الثاني. فالمطلوب جعل الجندية في الأوطان، عسكرياً خائفاً، وتحويل السيرورات التاريخية في حياة الدول، إلى اختراالات تحقيرية، منزوعة من سياقاتها وأسيابها، وأن يضطر الناس إلى تنقيح انطباعاتهم القديمة حتى عن أهل الفن. فمعظمهم ماسونيون، وأم كلثوم من إنتاج "الموساد"، أما الفتاة المصرية المثلية المنحصرة قبل أيام في كندا، فهي رمز حركة التحرر الليبرالية بالوان قوس قزح، والمخبولة المنعربة علياء المهدي، فكانتا هي نسخة عصرية من الأميرة "عليه بنت المهدي" شاعرة هارون الرشيد وأخته التي اسماها "العباسة" وبسببها انقض على البرامكة وقتك بهم!

معظم هذه العروض، يجري تقديمها في إطار دعوي إسلامي إذ يُفتتح الكلام بالدعاء والبسلة، وتبدأ الحلقة بعنوان "الفن وسنينه" وإذا بالشيخ متخصص في الأسرار الشخصية للراقصات أو المطربات اللاتي أخذتهن الحياة إلى ذرى النجومية، ثم وقعن في البؤس، وتنتهي الوجبة بالتاسي والريغبة في الهداية باثر رجعي، بعد نصف القرن من الموت، أقتل أو أكثر. ومن بين الغريب، التركيز مؤخراً على الماسونية، وكان إثبات ماسونية الممثل يوسف وهبي هو الذي سيدحض ما ثبت عن ماسونية سيد قطب، أو ماسونية حكام موالين لارنجلين استضافوا قادة "الإخوان" واختصوم بالخطوة والحماية. في منتصف هذا الشهر، نشرت صحيفة مهمة، محسوبة على هذا المحور، مقالاً حانياً ومثيراً للشجن، عن الفتاة المثلية المنحجرة في كندا التي لف نعشها براية الشواذ. لم يكن ينقص المقال سوى دعوة الأمتين العربية والإسلامية، لإقامة صلاة الغائب على روح الميتة.

هذا كله، الهدف منه إقناع العامة، بأن الدولة العثمانية التي أسقطت عثمانياتها بنفسها وجعلت اقتصادها تحت رحمة أوروبا لكي تدبر ديونها وتبتزها، قبل الحرب العالمية بنحو ثلث القرن؛ هي الأمل المرتجى ببركات الشقيق أردوغان، الموحى للمازومين، بأنه الإسلامي اللاعلماني، واللاقومي، واللاطوراني، واللاتاتتوركي، واللااطلسي، والساهر على تنظيف السجون في بلاده، وصاحب مائرة إطلاق الحريات وإشاعة الوثام بين المسلمين!

الكحول محظورة في حانات فلوريدا

فلوريدا - حظرت ولاية فلوريدا الأميركية استهلاك الكحول في حاناتها، حيث اقتربت حالات الإصابة اليومية المؤكدة بفايروس كورونا من 9 آلاف حالة، وهو رقم قياسي جديد تقريبا ضعف الرقم السابق المسجل منذ يومين فقط. وأعلنت الهيئة المسؤولة عن حانات ولاية فلوريدا، الجمعة، هذا الحظر على موقع تويتر بعد دقائق فقط من إعلان وزارة الصحة عن تسجيل 8942 حالة إصابة مؤكدة جديدة.

وفي غضون ذلك، أعلن كارلوس جيمينيز، عمدة مقاطعة ميامي-داي، أنه سيقوم أمراً بتنفيذها لإغلاق الشواطئ. وقال في بيان "لقد قررت أن الشيء الصائب الوحيد الذي يجب القيام به لوضع حد لهذا الارتفاع الأخير هو اتخاذ إجراءات صارمة ضد الأنشطة الترفيهية".

مخرجة لبنانية ترى بيروت بعيون كاميراتها



عدسات الكاميرا جاهزة دائماً لالتقاط اللحظة

ويتمحور الفيلم حول أحاديث والدتها "عن فلسطين" خلال معاناتها من مرض الزهايمر، قائلة "كنت أضورها من دون أن أقصد في حينه أن أجمع المقاطع في فيلم".

ولفتت منصور "أدركت أنه يمكنني أن أعيش بالملابس نفسها ومن دون الكثير من الأمور المادية، أشتاق فقط إلى الإصدقاء والعناق، وكل الباقي يمكن الاستغناء عنه".

وتعلمنا شيئاً على ما يبدو، وفقاً لقولها. وخلال فترة الحجر، قررت أن تعدّ فيلماً عن والدتها التي أتت إلى لبنان عام 1948 من مدينة يافا الفلسطينية وتوفيت عام 2015.

وشددت على أنه سيكون "شخصياً جداً أيضاً وباتي بعد الفيلمين: كوفيد وأنا وبيروت، وكوفيد والدي والموت.. ماذا سأفعل بعد هذه الأفلام؟ لم يبق لي أي شيء شخصي أتحدث عنه".

وتعتبر أن عدم تعلّم شيء هو "أكثر ما يخيف"، مضيفة بلهجة ساخرة "ربما أن السماء نظفت قليلاً وكذلك الأنهر، ولكن إذا لم تتغيرنا أزمة كورونا، فلا أعرف ما قد يؤدي إلى ذلك".

وشبهت منصور المقيمة في بيروت ما جرى منذ تفشي كوفيد - 19 عالمياً بالضغط على زر التوقف "بوز" لبعض الوقت، مغربة عن مخاوفها مما سيحصل بعد أن تعود الحياة إلى طبيعتها، لأن الأزمة "لم

سلطت مخرجة لبنانية عدسات كاميراتها على آثار كورونا على حياتها الشخصية، معتبرة أن الأزمة لم تغير شيئاً في مدينتها بيروت وأن كل ما حصل في ظل القيود التي فرضت لاحتواء الفايروس بمثابة استراحة لا غير.

بيروت - أنتجت وأخرجت المخرجة اللبنانية كارول منصور بالتعاون مع موقع "درج" اللبناني الذي يعطي مساحة لقضايا النساء والأقليات والبيئة والتغير المناخي، شريطي فيديو قصيرين عن فايروس كورونا المستجد أحدهما عن والدها الذي فقدته نتيجة إصابته بالوباء.

وتقول في فيلم "أبي الذي قتله كوفيد - 19، كل يوم نسمع عن أعداد الإصابات وعن ناس ماتوا جراء الإصابة بكورونا، لكن لم أكن لأتخيل في حياتي أن يكون والدي أحد هذه الأرقام". وفي الفيلم الثاني "كوفيد-يو"، ألقت الضوء على تضارب "مشاعرها وأمالها وهواجسها" في مدينتها بيروت في ظل القيود التي فرضت لاحتواء الفايروس.

و"بيروت بشعة" بالنسبة إلى منصور، "بسبب البناء العشوائي وانتشار المراكز التجارية الضخمة والإصرار على هدم الأبنية القديمة"، لكنها ترى أن بيروت "تغيرت" في ظل أزمة الوباء، وتتساءل "هل إن بيروت صارت جميلة أو أن الهدوء جعلها؟"، قائلة "صرت مثلاً تسير في شوارعها المزدحمة عادة كشوارع الحمر، وحيدة وسط القطط. صارت مدينة قطط".

وأشارت إلى أن العيش في ظل القيود المفروضة لمكافحة الوباء أخذها في أعمالها إلى "البعد الشخصي"، وإلى النظر إلى مدينتها بيروت التي "صارت

«ألو عندي كتاب» مبادرة مغربية لدعم باعة الكتب القديمة

محمد ماموني العلوي

أطلق فاعلون مدنيون ومثقفون مبادرة تضامنية على مواقع التواصل الاجتماعي تحت هاشتاغ "ألو...عندي كتاب" لكتبا بائع الكتب المحروقة" لجمع الكتب لفائدة المتضررين من حريق شب في أشهر أماكن بيع الكتب القديمة بمدينة مراكش.

وتضررت سبعة أكشاك لبيع الكتب المستعملة في باب دكالة، الاثنين، ووجد أصحابها أنفسهم دون مصر رزق، وقال المسرحي علال الخوداري، وهو صاحب المبادرة، "إنه دعم مباشر للأشخاص المتضررين، بحكم درائتنا بمدى الضرر الذي ألحقه هذا الحريق بالبائعين، لذلك قررنا جمع الكتب لفادتهم من أجل أن يتمكنوا من

استئناف نشاطهم، بعد توقفهم لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب الجائحة، التي زادت الطين بلة بعد الحادث".

وأكد أن حقوقيين بمدينة مراكش دخلوا على الخط أيضاً، وطالبوا بتسوية الوضعية القانونية لهؤلاء البائعين من أجل الاستفادة من مكتبات مهيكلة وغير عشوائية، مضيفا أن متطوعاً لم يكشف عن هويته، تعهد بالمساهمة برفوف خاصة بالكتب.

ولقبت المبادرة استحساناً من قبل عدد كبير من الفنانين والمثقفين والإعلاميين والأساتذة من مدينة مراكش ومدن أخرى بالمغرب، معربين عن استعدادهم للتبرع بكتبهم لفائدة الباعة، الذين تضرروا بالحريق.

وكانت المبادرة في البداية مقتصرة على سكان مراكش، لكنها حظيت بمشاركة واسعة من قبل بقية المحافظات المغربية.

«نورا» يحقق حلم هند صبري بجائزة النقاد للأفلام العربية

وكان فيلم "نورا تحلم" قد عرض دولياً في عدة مهرجانات حصد فيها جائزة التانيت الذهبي لأيام قرطاج السينمائية في دورتها الـ30 وفازت خلالها هند صبري بجائزة أفضل ممثلة، كما نالت جائزة لجنة التحكيم الخاصة في قسم البطولة النسائية بمهرجان "سان جان دو لوز" الفرنسي، وذلك بعد حصولها على جائزة أفضل ممثلة عن الفيلم نفسه في مهرجان الجونة السينمائي.

فعاليات سوق مهرجان كان الافتراضي، في احتفالية أقامها المركز عبر الإنترنت. واتفق هذا العام مركز السينما العربية مع الناقدة والإعلامية ديبورا بانغ "هوليود ريبورتر" على أن تتولى منصب مديرة جوائز النقاد للأفلام العربية. وتنافست هند على جائزة أفضل تمثيل مع الممثلتين المغربيتين شيرين الراضي ولبنى أزيال عن فيلم "أدم" لمخرجة مريم التوزاني.

مغربة عن سعادتها بالجائزة. والفيلم بطولة هند صبري وحكيم بومسعودي ولطفي العبدلي وإخراج هند بوجمعة ويتناول في 90 دقيقة قصة امرأة من الطبقة الشعبية متزوجة من مجرم ولديها ثلاثة أطفال، لكنها تحلم بحياة أفضل ورجل شريف تكمل معه حياتها.

وأعلن مركز السينما العربية عن الفائزين بجوائز النسخة الرابعة من جوائز النقاد للأفلام العربية، ضمن

تونس - فازت النجمة التونسية هند صبري بجائزة النقاد للأفلام العربية كأفضل ممثلة عن فيلم "نورا تحلم"، وذلك تزامناً مع عرضه على شبكة نتفليكس العالمية.

وقامت هند بنشر صورة لها من أحد مشاهداتها في الفيلم بمختلف حساباتها على المواقع الاجتماعية



فتاة صغيرة من بلدة ميل كريك في بنسلفانيا تحيي نمر أمور خلال زيارتها لحديقة حيوانات إيري، تزامناً مع فتحها بعد أكثر من ثلاثة أشهر من الإغلاق مع تخفيف القيود التي فرضتها الدولة بهدف الحد من انتشار كورونا.

جزائري يكسر حاجز الـ1500 براءة اختراع

الجزائر - حصل الباحث الجزائري، بلقاسم حبة على 1500 براءة اختراع. وتوجهت السفارة الأميركية في الجزائر بالتهنئة للباحث قائلة في منشور لها على صفحتها بفيسبوك "مبروك لابن ولاية الوادي المخترع الشهير بلقاسم حبة على تسجيل براءة اختراع رقم 1500".

ولفتت السفارة إلى أن الباحث نال العديد من الجوائز "وأنه صنف ضمن قائمة 100 أكثر مخترع إنتاجاً على المستوى العالمي حسب مجلة (آر.اند. دي.في) عام 2012".

وبلقاسم حبة، معروف في الوسائط العلمية بـ"العربي الأكثر اختراعاً" على مستوى العالم.

ووفقاً لوكالة الأنباء الجزائرية، تم الاعتراف بالباحث كأحد كبار المخترعين في العالم بفضل ابتكاراته الكبيرة للمجتمع العالمي المتخصص في مجال التكنولوجيا المتبتكرة. وكان الباحث الجزائري تحصل العام الماضي على 500 براءة اختراع بالولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا الذكية.

وسلمته براءة الاختراع شركة "إكيري كوربوريشن" الكائن مقرها بكاليفورنيا والتي تسلم شهادات تكنولوجية وشهادات الملكية الفكرية.

وتمحورت أحد ابتكارات حبة حول تطوير أشباه موصلات ثلاثية الأبعاد وتكنولوجيات الإدماج للأجهزة المحمولة والإعلام الآلي والقاعدات البيانية.